جامعــة أم درمان الإسلاميــة
كليـــة الدراســات العليـــا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف بعنوان

ما صح عربية ولم يثبت قراءة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج

دراسة (نحوية صرفية لغوية)

إعداد الطالب /

إبراهيم عبد الله أحمد الزين

إشراف الدكتور /

الحسن المثنى عمر الفاروق

١٤٣٠هـ

٢٠٠٩م

قال تعالى :

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ من سورة الشعراء

شكر وتقدير

نعم الله سبحانه وتعالي علينا كثيرة لا تُعد ولا تُحصى ، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك فقال : "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " وأجلها وأعظمها نعمة الإسلام ، ثم نعمة الإيمان ، ثم بقية النعم علينا تترى ، ومن نعمه أن وفقني لهذا العمل وإتمامه ، فلا نملك إلا أن نقول :

لَنْ نَبْلُغِ الْعُشْرَ مِنْ مِعْشَارِ نِعْمَتِهِ ولا الْعُشَيْرَ وَلا عُشْرًا مِنْ الْعُشَرِ

فالحمد لله في الأولى والآخرة ، والشكر لله من قبل ومن بعد .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أم درمان الإسلامية ــ حرسها الله ــ التي أتاحت لي هذه الفرصة ، وكلية اللغة العربية خاصة ، والقائمين عليها ، وكلية الدراسات العليا ، وأهلها .

ولا يفوتني أن أزجي بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور / الحسن المثنى عمر الفاروق ، الذي تفضل بالإشراف ، والاعتناء بهذا البحث ، فوجدته كالبحر يقذف للقريب جواهرًا جودًا ، ويبعث للبعيد سحائبًا ، فجزاه الله خير الجزاء .

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً أَوْفَي مِنْ الشُّكْرِ عِنْدَ اللهِ في الثَّمَنِ

أَخْلَصْتُها لك مِن قَلْبِي مُهَذَّبَةً حَذْوًا عَلى نَحْوِ ما أَوْلَيْتُ مِنْ حَسَنِ

والشكر أجزله لأستاذي الدكتور / سليمان يوسف خاطر ، الذي حثني على هذا العمل عندما استشرته ولم يبخل عليّ بنصح أو إرشاد ، والدكتور/ عبدالله موسى يعقوب الذي هيأ لي كل ما أحتاجه في بحثي من معلومة أو طباعة ، والدكتور / النوراني عبد الكريم كبور الذي كان مكتبته مفتوحة لكل من قصده .

وأختم وعاء شكري لكل من أعانني على هذا البحث بشيء: من إرشاد ، أو إعارة كتاب ، أو سؤال ، أو حث بسؤال عن سيره .

والله الموفق

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة جمع الأوجه التي يقول فيها الزجاج في (معانيه) لو قرئ بكذا لكان وجهًا في العربية إلا أنه لم يثبت قراءته .

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى أربعة فصول : تسبقها مقدمة وتمهيد ، وتعقبها خاتمة وفهارس .

المقدمة : فقد ذكر فيها الباحث أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وحدود الدراسة ، والدراسات السابقة ، ومنهج الدراسة ، وخطة البحث .

التمهيد : فقد تنول فيه أثر القراءات القرآنية في تطور النحور ونشأته .

الفصل الأول : فقد ترجم فيه للزجاج متناولًا (اسمه ، ونشأته ، وحياته) .

الفصل الثاني : فقد تناول فيه ألأسماء التي تصح عربيةً ، ولم تثبت قراءةً ، في حالتي النصب والرفع .

الفصل الثالث : فقد تناول فيه بناء الأفعال ، وصياغتها ، وتغير الفعل لأجل نائب الفاعل ، ومصادر الأفعال الثلاثية ، وغير الثلاثية .

الفصل الرابع : فقد تناول فيه اللغات الواردة في الألفاظ وزنًا وصوتًا ؛ **وزنًا** : ما صح في أوزان الألفاظ من لغتين أو أكثر . **وصوتًا** : الظواهر الصوتية التي تعتري الألفاظ ، مثل ظاهرة الإدغام ، والإشباع ، والإمالة .

الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج ، منها : أن تحتكم القواعد النحوية إلى القراءات القرآنية ، ولا تحتكم القراءات القرآنية إلى القواعد النحوية .

Abstract

This study explores all the aspects of the hypothised recitations of Al-Zajjaj in his book entitled "The meanings of the holy Quran verses and their conjugations". The research is divided into four chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion.

Prologue: includes the impact of the Quranic recitation on the progress of the Arabic syntax.

The introduction

the researcher discussed the importance of the study, reason of selecting the topic, scope of the study, previous studies, methodology of the study, and the plan of the study.

Chapter One: discloses the biography of Al-Zajjaj including some aspects of his life and works.

Chapter Two: discusses the nouns that are correct morphologically in Arabic but not recited with Raf? And Nasb (subjunctive).

Chapter Three: talks about the non-conjugated verbs and their formation change because of their subjects and the infinitives of tri-letter verbs and non-tri-letter verbs.

Chapter Four: goes through the recitations of the words proved both morphologically and phonologically. (The words that are morphologically proved in two dialects or more. And phonologically gone through the phonological phenomena such as; Idgham, Ishbaa, and Imala).

The conclusion: includes some important findings and recommendations, the most important of which is:

-The grammatical rules must abide by the Quranic recitation and not the contrary.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين ، وعلى آله وصبحه وسلم ، أما بعد .

فإن النحو العربي من أجل العلوم ، وأسماها قدرًا ، وأعلاها مكانة وفضلا ، به تُستخلص حقائق أحكام الشريعة ، وتُفهم دقائق التفسير ، به تعرف أحكام الكلمات من حيث البناء والإعراب ، ومن حيث ما يعرض لها في حال تركيبها ، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، كما أنه من الشروط الضرورية للمفسر لكتاب الله تعالى ، وضروري لمن يزاول الكتابة والخطابة .

وكفى بالعربية شرفًا وفضلًا أن الله أنزل أشرف الكتب ، على أشرف الرسل ، بسفارة أشرف الملائكة ، باللغة العربية قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١) ، وقد أقبل العلماء على كتاب الله تعالى ، واعتنوا به عناية لم يحظها أي كتاب مما سبقه ، ومما لحقه ، بعضهم اهتم بتجويد حروفه ، وإتقان تلاوته ، وبعضهم بأوجه قراءته واختلاف طرق أدائه ، وآخرون اهتموا بمبادئه، وتفسيره ، وآخرون بإعرابه ولغته ، وآخرون بأحكامه وشرائعه .

سبب اختيار الموضوع :

قد دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة من أهمها :

١ــ تعلقه بالقرآن الكريم ، وأن الشيء يَشْرف بشرف متعلقه ، وأن كل جهد يُبذل في خدمة القرآن الكريم له أهميته وفضله .

٢ــ إن موضوع العلاقة بين القراء والنحاة والمفسرين ، والصلة بين النحو والقراءات والتفسير في حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات التطبيقية المقارنة.

أهداف البحث :

فإن أهداف البحث العلمي لا يخلو في واحد من سبعة ، لا يؤلف الإنسان إلا فيها أو في أحدها ، وقد تعارف عليها الباحثون قديمًا وحديثًا ، وكذا الفائدة منها

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٢ .

كما قال صاحب (كشف الظنون) : " إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه ، أو شيء ناقص فيتمه ، أو شيء مغلق فيشرحه ، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه ، أو شيء مفرق يجمعه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه صاحبه فيصلحه ، وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد استنباط شيء كان معضلًا ، أو جمعه إن كان مفرقًا ، أو شرحه إن كان غامضًا ، أو حسن نظم ، وتأليف أو إسقاط حشو وتطويل " [1] .

ويهدف هذا البحث إلى جمع الأوجه التي تفرق في كتاب الزجاج ، التي يقول فيها لو قرئ بكذا لكان وجهًا في العربية إلا أنه لم يثبت قراءته .

مصادر الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أمهات كتب النحو ؛ كالكتاب ، والمقتضب ، والأصول وغيرها ، وكتب اللغة ، وكتب التفسير بأنواعها ، والقراءات ، مع الاستفادة من البحوث الحديثة في هذه العلوم ، إلا أن المرجع الأساس يظل هو كتاب (معاني القرآن وإعرابه) الذي يزداد الاهتمام به .

حدود الدراسة :

تناولت الدراسة كتاب(معاني القرآن وإعرابه للزجاج) جمع الأوجه التي يقول فيها ، لو قرئ بكذا لكان وجهًا في العربية إلا أنه لم يثبت قراءة .

الدراسات السابقة :

لم أجد كتابًا خص هذا النوع من الدراسة بَيْد أن هناك كتبًا في الإعراب يشيرون إلى هذه الأوجه يتفقون مع الزجاج في بعضها ، وأحيانًا يشير الزجاج إلى أوجه لم يشر إليها أولئك المعربون ، كما أنهم يشيرون إلى أوجه لم يشر إليها الزجاج في كتابه .

منهج الدراسة :

١ــ لقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية حيث إنه يذكر المسألة المراد ذكرها نحوية أو صرفية ثم يدلل عليها من المصادر الموثوق بها ،

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثنى ــ بغداد ، بدون تاريخ ٣٥/١ .

ثم يذكر الآية القرآنية التي تحوي الكلمة المراد ذكرها ، ثم يوجه الكلمة على منوال القاعدة ، ثم يدعم ذلك بأقوال المفسرين والمعربين .

٢ــ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية : عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، مع ذكر السورة ، ورقم الآية ، وحرصت على نقل الآيات القرآنية مضبوطة بالشكل على الرسم العثماني ، كما قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية .

٣ ــ الشواهد الشعرية : ذكر الباحث اسم صاحب البيت إن كان منسوبًا إلى شاعر معين ، ثم ترجمت لصاحب الشاهد ترجمة موجزة ، وذكر الموطن أو المظان الذي يوجد فيه الشاهد .

٤ ــ وثق الباحث المعلومات الواردة في الرسالة بعزوها إلى مصادرها التي أخذها منها مع توثيق هذه المصادر بذكر اسم المؤلف ، ودار النشر ، وتاريخ الطبعة إن وجد.

٥ ــ الأعلام : ترجم الباحث للنحاة واللغويين والمفسرين والأعلام الواردة أسماؤهم في متن الرسالة .

خطة البحث :

لقد قسم الباحث البحث إلى أربعة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد ، وتعقبها خاتمة وفهارس .

أما المقدمة : فذكر فيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وحدود الدراسة ، والدراسات السابقة ، ومنهج الدراسة ، وخطة البحث .

أما التمهيد : فقد تناول فيه أثر القراءات القرآنية في تطور النحو ونشأته .

أما الفصل الأول : فقد ترجم فيه الباحث للزجاج متناولًا : اسمه ، نشأته ، حياته ، ووفاته).

المطلب الأول : اسمه ، ومولده ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المطلب الثاني : مصنفاته ومنهجه .

أما الفصل الثاني : ما صح نصبه أو رفعه من الأسماء ولم يثبت قراءة .

المبحث الأول : ما صح نصبه من الأسماء ولم يثبت قراءة .

المطلب الأول : ما صح نصبه على أحد التوابع .

المطلب الثاني : ما صح نصبه على أحد المفاعيل .

المطلب الثالث : ما صح نصبه على الحال أو التمييز وما إلى ذلك .

المبحث الثاني : ما صح رفعه من الأسماء ولم يثبت قراءة .

المطلب الأول : ما صح كونه مبتدأ أو خبرًا .

المطلب الثاني : ما صح رفعه تابعًا .

المبحث الثالث : متفرقات .

المطلب الأول : ما صح بناه على الضم من النداء .

المطلب الثاني : ما صح فيه فتح أو كسر همزة إنّ .

الفصل الثالث : بناء الأفعال وأحكامها ومصادرها .

المبحث الأول : بناء الأفعال وصياغتها .

المبحث الثاني : تغيير الفعل لأجل نائب الفاعل .

المبحث الثالث : مصادر الأفعال .

المطلب الأول : مصادر الأفعال الثلاثية .

المطلب الثاني : مصادر الأفعال غير الثلاثية .

الفصل الرابع : اللغات الواردة في الألفاظ وزنًا وصوتًا .

المبحث الأول : ما صح في أوزان الألفاظ من لغتين أو أكثر .

المبحث الثاني : الظواهر الصوتية التي تعتري الألفاظ .

المطلب الأول : الإدغام .

المطلب الثاني : الإشباع .

المطلب الثالث : الإمالة .

الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس : وتشمل على ما يلي : فهرس للآيات القرآنية ، وفهرس للأعلام المترجم لهم ، وفهرس للشواهد الشعرية ، وفهرس للمصادر والمراجع ، وفهرس للمحتويات .

تمهيد

أثر القراءات القرآنية في تطور النحو ونشأته

القرآن الكريم أوثق نص توارثته الأمة العربية والإسلامية فقد كان وما زال مرجعًا يُنهل منه كل التشريع والأحكام . فهو كتاب العربية الأول ، ومعجزة الإسلام الخالدة بأسلوبه الفريد ، وتشريعه الحكيم . واللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وما انبثق عنهما من علوم جليلة ، وتراث إسلامي خالد ، لا يمكن فهمه إلا بمعرفة اللغة العربية ، وأي عمل أو بحث يتصل بأي ناحية من نواحيهما يعتبر فتقًا لخباياهما ، وكشفًا لأسرارهما .

ومن العلوم التي انبثقت عنهما علم القراءات الذي يعتبر من أهم الموضوعات لتعلقه بكتاب الله ــ سبحانه وتعالى ــ تفسيرًا وبيانًا .

وعلم القراءات كغيره من العلوم مرّ بمراحل متطورة بدءًا من نزول القرآن الكريم بأحرفه السبعة حتى استقرّ علمًا مدونًا له مبادؤه [1] وأصوله ومؤلفاته . ويمكن تلخيص هذه المراحل على النحو التالي :

المرحلة الأولى : نزول القراءات . أُنْزِل القرآن بأحرفه السبعة ، وهذا النزول بهذه الصورة يعتبر المرحلة الأولى لهذا العلم ، وهي أولى مراحل التلقي .

---

(١) أعني : موضوعه وحده ومقدماته التي عنها ينشأ ، قال صاحب البحر المحيط : " وَأَمَّا مَبَادِئُ كُلِّ عِلْمٍ فَهِيَ حُدُودُ مَوْضُوعِهِ وَأَجْزَائِهِ وَأَعْرَاضِهِ مَعَ الْمُقَدِّمَاتِ الَّتِي تُؤَلَّفُ عَنْهَا قِيَاسَاتُهُ ... وَهُوَ جَمْعُ مَبْدَأٍ ، وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ هُوَ مَحَلُّ بِدَايَتِهِ . وَسُمِّيَتْ حُدُودُ مَوْضُوعِ الْعِلْمِ وَأَجْزَاؤُهُ وَمُقَدِّمَاتُهُ الَّتِي هِيَ مَادَّةُ قِيَاسَاتِهِ مَبَادِئَ ، لِأَنَّهُ عَنْهَا وَمِنْهَا يَنْشَأُ ، وَيَبْدُو . البحر المحيط ، للزركشي ، بدون توثيق ، ١٨/١ .

ولله درُّ القائل :

إنّ مــبادي كــل فنٍّ عــشرة * الحدّ والموضــوع ثم الثــمرة
وفــضله ونسبــة والواضــع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى * ومن درى الجميع حاز الشرفا

المرحلة الثانية : انتشار القراءات ، وتتمثل ذلك في تعليم رسول الله ــ ﷺ ــ الصحابة ، وتعليم الصحابة بعضهم بعضًا ، وتعليم التابعين لهم بإحسان ، وقد اشتهر من الصحابة والتابعين عددٌ من القرّاء رضوان الله عليهم .

المرحلة الثالثة : مرحلة تدوين علم القراءات . والمشهور أن أول من ألف في علم القراءات أبو عبيدة القاسم بن سلام [١] ، وأول من دون فيه الإمام الشافعي [٢] ، ويعتبر كتابه أول ما جمع شتات هذا العلم ، ولمّ شمله ، وزاد عليه الشيء الكثير ، وأخرجه للناس ، ثم بعد ذلك ألف خلق كثيرون في علم القراءات [٣] .

ومصدر القراءات القرآنية : هو التلقي والسماع عن النبي ــ ﷺ ــ كما قال تعالى : (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [٤] ، وقد ورد في بيانها في تفسير القرآن العظيم : " هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملك في قراءته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له

---

(١) القاسم بن سلام أبو عبيد ، إمام عصره في كل فن من العلم قال عنه أبو عبد الله بن طاهر : "علماء الإسلام أربعة : عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن مَعْن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه " ، روى الناس من كتبه المصنفة نيفًا وعشرين كتابًا في القرآن والفقه واللغة والحديث ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، أو أربع وعشرين ومائتين أيام المعتصم بمكة ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ٥٩٦/٤ .

(٢) هو : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبة الشافعية ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : " ما أحد بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة " ، له مصنفات كثيرة ، أشهرها : كتاب (الأم) في الفقه ، و(المسند) في الحديث ، و(أحكام القرآن) ، و(الرسالة) وغيرها . الإعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي ، بدون توثيق ٢٧/٦ .

(٣) القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجتها أحكامها ، تأليف عبد الحليم بن محمد الهادي قابة ، طبعة دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٩م ، ص : ٤٧ ــ ٦٢ .

(٤) سورة القيامة ، الآية : ١٨ ، ١٩ .

ويفسره ويوضحه. فالحالة الأولى : جمعه في صدره، والثانية : تلاوته ، والثالثة : تفسيره وإيضاح معناه " [1] .

والقراءات القرآنية منها ما هو متواتر ، ومنها ما هو شاذ ، ومنها ما هو آحاد . فالمتواترة : ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه ، وهي الصحيحة التي اجتمعت فيها أركان القراءة الصحيحة :

(١) موافقة القراءة للعربية بوجه من الوجوه : سواءً أكان أفصح أم فصيحًا ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها بالإسناد لا بالرأي .

(٢) أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ؛ لأن الصحابة في كتابة المصاحف العثمانية اجتهدوا في الرسم على حسب ما عرفوا من لغات القراءات .

(٣) أن تكون صحيحة الإسناد ؛ لأن القراءة سنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل وصحة الرواية .

أما الآحاد : فما صحّ سنده وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ، وهذا لم يقرأ به .

أما الشاذ : فهو ما لم يصح سنده [2] .

فالقراءات المتواترة والشاذة حجة عند أهل العربية ، وإن كانت الأُولى أعلى قدرًا .

والقراءات الشاذة تعتبر رافدًا أصيلًا من روافد علوم اللغة العربية ، وعلوم الشريعة ، يُستفاد منها في المؤلفات العلمية على اختلاف تخصصاتها ، فكتب التفسير تُعْنَى بها وتنقل منها الكثير . كما أن الفقهاء يهتمون بها على أنها أخبار ، أو تفسير للقراءة . أما كتب اللغة والنحو فاهتمامها لا يخفى على أحد ، وهي تحتج بها ، أي تكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها ، كما فعل صاحب المحتسب في محتسبه في تبيين وجوه شواذها ، والإيضاح عنها .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الضاحية ــ الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م ، ٥٧٧/٤ .

(٢) مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، طبعة مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة العاشرة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م ، ص : ١٦٦ــ ١٦٩ .

وقد بذل النحاة جهدًا فائقًا لخدمة القرآن بمختلف قراءاته المتواترة والشاذة ، فوجَّهوها بالتعليل المستند إلى الأصول المعتمدة عندهم ، واستشهدوا على ذلك بالشواهد الفصيحة التي جمعوها من البوادي عبر رحلاتهم العلمية المديدة ، وقد استندوا إلى هذه القراءات في تأصيل قواعدهم ، وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية ، وضبط مفردات اللغة . ومن المعلوم أن للقراءات الصحيحة شروطًا ومعايير تجعلها مقبولة ، وقد اعتمدها النحاة واللغويون والبلاغيون ، واستنبطوا منها الأصول التي بَنَوْا عليها علومهم ، وما خالف شروط القراءة الصحيحة عَدُّوه شاذًّا [١] .

و أقبلوا على كتاب الله يستنبطون منه أحكام النحو ، ويبنون عليه مبادئه ، ويعربون آياته ، ويفسرون معانيه ، والإعراب فرع المعنى . والمعرب بإعرابه للكلمة يعرب عن معناها ، فالإعراب قد جاء ليبيّن المعنى ، فالمعرب يقوم بتحديد وظيفة نحوية للكلمة ، فإذا اختلف المعربون في إعرابهم ظهرت للكلمة عدة معانٍ ، وأن اختلاف الناس في أعاريبهم يؤثر في فهمنا للمعنى ، ومن ذلك خلافهم في إعراب كثير من آيات القرآن الكريم ، ومنها الآيات التي تتعلق بالأحكام الشرعية [٢] .

وصنفوا في القراءات في ضوء فنهم وصناعتهم كتبًا مفيدة ، منها ما يتعلق بالمتواتر كالحجة للفارسي ، والكشف للمكي . ومنها ما يتعلق بالشاذ كالمحتسب لابن جني ، والبيان في إعراب القرآن للعكبري ، وما يجمع بين المتواتر والشاذ كالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي . ويبدأ كل مصنف من هذه المصنفات بذكر صاحب القراءة وضبط قراءته ، ثم يشرع في توجيهها حسب قوانين الصناعة ، ويعربها ويشرح معناها ، ويستشهد عليها من شعر العرب ومنثورهم ، وقد يجتهد في إيجاد وحدة معنوية بين قراءتين أو أكثر ، وقد لا يكون ثمة وحدة فيسعى

---

(١) عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم ، تأليف أحمد محمد الخراط ، بدون توثيق ٧١/١ .

(٢) أثر الخلاف النحوي في توجيه آيات القرآن على الحكم الفقهي (نماذج من آيات الأحكام) ، تأليف الدكتور شريف عبد الكريم محمد النجار ، بدون توثيق ، ص : .

المؤلف في التوجيه الذي يراه في ضوء علوم العربية المختلفة ، مِنْ لغةٍ ونحو وصرف وبلاغة [١].

ونشأ علم النّحو أوّل أمره صغيراً، شأن كلّ علمٍ وكلّ فنٍّ ، وكانت نشأته في الصّدر الأول للإسلام ، فنشأ نشأة عربية محضة على مقتضى الفطرة، ثم تدرج في وضعه، وتكوينه، ونموّه، ونضجه، واكتماله ، شيئاً فشيئاً تمشياً مع سُنّة التّرقّي حتى كَمُلت أبوابه، غير مقتبس من أيّ لغةٍ ، لا في نشأته ولا في تطوره وتدرجه، حتى وصل إلى طور الترجيح والبسط في التصنيف.

والنحويون قد نحوا في تآليفهم مناحي مختلفة ، منهم من عُني بمشكلات القرآن ، وما يوهم الاختلاف فيه والتعرض للآيات التي ظاهرها التعارض كما فعل قطرب ، مثل قوله تعالى :﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٢] ، مع قوله تعالى :﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٣] ومنهم من عني ببيان مجازات القرآن ، مثل قوله تعالى : ﴿... فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... ﴾ [٤] ، وقوله تعالى :﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [٥] وقوله تعالى :﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٦] ، ومنهم من تعرض للمشكلات النحوية مثل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ...﴾ [٧] ، وقوله تعالى :﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ [٨] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...﴾ [٩] إلى آخر ما سلكوه من مناحي مختلفة [١٠] .

---

(١) عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم ، تأليف أحمد محمد الخراط ٦٥/١ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية :١٠١.

(٣) سورة الطور ، الآية : ٢٥ .

(٤) سورة محمد ، الآية : ٤ .

(٥) سورة العلق ، الآية : ١٧ .

(٦) سورة الانشقاق ، الآية : ٢٤ .

(٧) سورة طه ، الآية : ٦٣ .

(٨) سورة النساء ، الآية : ١٦٢

(٩) سورة المائدة ، الآية : ٦٩ .

(١٠) ضحى الإسلام ، لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة العاشرة ١٤٦/٢ .

و هناك تلازمٌ بين النّحو والقرآن الكريم ، فالنحويّ لا غنى له عن القرآن إذ هو مادة استشهاده للقواعد النحوية، ولا عجب في ذلك التلاحم بين النحو والقرآن الكريم وقراءاته .

وقد كان للقراءات القرآنية أثر كبير في تطور الدرس النحوي ، وتنمية القواعد النحوية ؛ فخلافات النحويين ، حول توجيه بعض القراءات بنوعيها : المتواترة والشاذة ، له أثر واضح في النحو واستنباط قواعده .

والقرآن الكريم هو من خلّص اللغة العربية من شتات اللّهجات الكثيرة ، وهو إضافة لذلك جعل من اللّغة العربية لغة عالميّة تنطق بها الأمم .

يضاف إلى ذلك أنَّ القرآن الكريم له الفضل الكبير في تقعيد اللغة وضبطها ، وهكذا فإنْ القرآن الكريم بمنزلة الروح من الجسد بالنّسبة للّغة العربيّة ، بل قل بفضله سادت اللّغة العربيّة وتهذّبت، وضُبِطت قواعدها، واتّصلت حلقات عصورها، وانفتحت للعلوم والمعارف، وحفظت وحدتها.

أمّا القراءات القرآنية التي تعاورها النّحاة ، فكانت مادة من مواد الدّرس النّحوي؛ لأنّها ــ وإن تفاوتت النّظرة إليها، واختلفت الآراء في رفضها وقبولها ــ أحدثت نوعاً من التفاعل البنّاء بين النّحاة ؛ وما الاختلاف فيها إلاّ السبيل والمنطلق إلى لغة قرآنية سليمةٍ من كلّ زللٍ أو لحنٍ قد يقع فيه من يجهل القراءات القرآنية وما هي عليه من سلامةٍ في اللغة، فالقرآن الكريم الذي جاء على سبعة أحرف كلٌّ منها شافٍ وافٍ، لا سبيل لتخطئة قراءاته إذا ما توافرت لها شروط القراءة الصّحيحة، ولم تخرج عن مقاييس اللّغة نثرها وشعرها [١] .

يضاف إلى ذلك صنيع الإمام أبي الأسود في ضبط المصحف ، إذ يعد أول باكورة من بواكر الدرس النحوي على أصح الأقوال ، وكان الباعث عليه صون كتاب الله تعالى من التحريف ، والتصحيف ، واللحن فيه ، وهذا الضبط المذكور كان ضبطًا للكلمات قبل أن تبتكر الحركات المعروفة على يد الخليل الذي طوّر هذا النقط إلى هذه الحركات التي نستخدمها اليوم ، كما بين ذلك صاحب (المحكم

---

(١) أثر القراءات القرآنية في الدّرس النّحوي ، الدكتور مزيد إسماعيل نعيم، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ــ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٨) العدد الأول ٢٠٠٦م .

في ضبط المصحف) : بقوله : " يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطاها للناس بالبصرة وأخذا ذلك عن أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير على ما تقدم في الخبر عنه ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروم والإشمام وقفا الناس في ذلك أثرهما واتبعوا فيه سنتهما وانتشر ذلك في سائر البلدان وظهر العمل به في كل عصر وأوان والحمد لله على كل حال " [1] .

(١) المحكم في ضبط المصحف ، لعثمان بن سعيد الداني أبو عمرو ، تحقيق د. عزة حسن طبعة دار الفكر ــ دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هــ ص : ٥ .

الفصل الأول

الإمام الزجاج (اسمه ، نشأته ، حياته ...)

المبحث الأول : اسمه ، مولده ، نشأته .

المطلب الأول : (اسمه ، مولده ، شيوخه ، تلاميذه) .

المطلب الثاني : مصنفاته ، ومنهجه .

المبحث الثاني : حياته .

المطلب الأول : حياته الثقافية .

المطلب الثاني : حياته الاجتماعية .

المطلب الأول : (اسمه ، مولده ، شيوخه ، تلاميذه) .

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد السري بن سهل [١] ، والزجاج لقب غلب عليه ، ولقب بذلك ؛ لأنه كان يخرط الزجاج ، من رجال الطبقة التاسعة ، ولد ببغداد ، وترعرع فيها ، وشبّ محبًا للعلم والعلماء ، ومن شبّ على شيء شاب عليه ، وتلقى فيها العلم ، كان من أهل الدين والفضل والورع حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، حنبلي المذهب ، حتى قال في آخر حياته : " اللهم احشرني على مذهب الإمام أحمد بن حنبل " [٢] .

وقد عُدَّ الزجاج من البغداديين الذين تغلب عليهم النزعة البصرية ، عندما تلاقى الفريقان من البصرة والكوفة ببغداد : منهم من غلبت عليه النزعة البصرية كالزجاج ، وابن السراج ، والزجاجي ، وابن درستويه . ومنهم من غلبت عليه النزعة الكوفية كأبي موسى الحامض ، وابن الأنباري . ومنهم من جمع بين النزعتين كابن قتيبة ، وابن كيسان ، والأخفش الصغير [٣] .

شيوخه : لزم الزجاج عددًا من علماء عصره ، وتلقى العلم على أيدي علماء زمانه ، وتتلمذ عليهم ، أشهرهم أبو العباس محمد بن يزيد المبرد [٤] الذي كان سببًا في تعلمه النحو في مقابل أجر معين دائم ، وهو الذي رفع من شأنه حتى

---

(١) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي ، ٢٠٠٥م ١/٤٠ .

(٢) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ١/١٣٠

(٣) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ الطنطاوي ، طبعة دار المنار ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م ، ص : ١٠٣ ــ ١٠٥ .

(٤) هو : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير النحوي اللغوي الأديب . ولد بالبصرة ، وأخذ عن أبي عمر الجرمي ، وأبي عثمان المازني ، وقرأ عليهما كتاب سيبويه ، وإنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال المازني : قم فأنت المبرِّد(بكسر الراء) أي : المثبت للحق ، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء ، له من التصانيف : الكامل في الأدب ، وهو أشهر كتبه، والمقتضب في النحو وهو أكبر مصنفاته وأنفسُها إلا أنه لم ينتفع به ، والروضة ، والمدخل في كتاب سيبويه ، وكتاب الاشتقاق . معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ٥/٤٧٩ــ ٤٨٦ .

أدّب القاسم بن عبيدالله [١] .

تلاميذه : لم تذكر كتب التراجم تلاميذ الزجاج سوى : أبي علي الفارسي [٢]، وعلي بن عبدالله المغيرة ، وابو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي نسب إليه لأخذه عنه ، وهو صاحب الجمل في النحو [٣] .

توفي الزجاج في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . ولم يذكر أحد من الذين ترجموا له سنة مولده .

---

(١) كما بيّن ذلك الزجاج عن نفسه كما قال ياقوت الحموي في كتابه عنه : " لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على إعناته فلما باحثته ألجمني بالحجة، وطالبني بالعلة، وألزمني إلزامات لم أهتد إليها، فاستيقنت فضله، واسترجحت عقله، وأخذت في ملازمته، وكان المبرد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة، وثعلب يكره ذلك " معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ٤٨٤/٥ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ، الإمام أبو علي الفارسي المشهور ، واحد زمانه في علم العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان ، وطوق بلاد الشام ، وقال كثير من تلاميذته : إنه أعلم من المبرد ، وبرع من طلبته جماعة كابن جني ، وعلي بن عيسى الربعي ، من تصانيفه : الإيضاح في النحو ، والتكملة في التصريف ، والحجة ، والتذكرة ، وأبيات الإعراب تعليقه على كتاب سيبويه ، وغيرها من المصنفات ، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلثمائة ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٥م ٤٩٦/١ .

(٣) عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي أبو القاسم النحوي له كتاب الجمل في النحو وكتاب شرح أدب الكاتب ، وهناك فرق بينه وبين الزجاج ، فالزجاج : هو صاحب (معاني القرآن وإعرابه) ، وسمي بالزجاج ؛ لأنه كان يخرط الزجاج ، فنسب إليه ، وهو من بغداد توفي سنة ٣١١هـ . أما الزجاجي : فهو ابن القاسم عبدالرحمن بن إسحق ، صاحب الجمل في النحو ، وهو تلميذ الزجاج نسبة إلى شيخه ، وهو من نهاوند توفي سنة ٣٣٧هـ البداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ بن كثير ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح ، طبعة دار الحديث ــ القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ١٥٩/١١ . وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقي بن عبد المجيد اليمامي ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، طبعة شركة الطباعة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ ، ص : ١٨٠ .

المطلب الثاني : مصنفاته ، ومنهجه .

١ــ مصنفاته : الزجاج أحد العلماء الأفذاذ الذين أثروا المكتبة العربية الإسلامية بنفائس المؤلفات المفيدة في مختلف المجالات ، وأتقن في حياته مجموعة من العلوم في مختلف الفنون والمعرفة حتى فاق بعض أقرانه ، وقد ترك الزجاج ثروة علمية واسعة ، ومؤلفات جليلة في علوم العربية ، وغيرها ، ومن أشهرها وأوسعها : كتاب معاني القرآن وإعرابه الذي كان له صدىً في النفوس حتى نال به منزلة رفيعة لدى النحويين والمفسرين ، وكتاب ما فسره من جامع المنطق ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب القوافي ، وكتاب العروض ، وكتاب الفرق ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب الفرس ، ومختصر النحو ، وكتاب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ ، وكتاب ما لا ينصرف ، وكتاب شرح أبيات سيبويه ، وكتاب النوادر ، وكتاب الأمالي ، وغيرها من المصنفات العديدة المفيدة [١] .

٢ ــ منهجه في كتابه : عندما ألف الزجاج كتابه (المعاني) كانت المدرسة البصرية قد استقرت ووضحت معالمها ، وتمكنت مصطلحاتها ، وشمخ أئمتها ، وتعددت مؤلفاتهم ، وانقرضت العصبية بين المدرستين العريقتين ــ البصرية والكوفية ــ كما يدل على ذلك ما كان بين أبي العباس المبرد ، شيخ الزجاج ، وأبي العباس ثعلب إمام الكوفيين في حياة الزجاج ، تلك المساجلة الغاضبة التي جرت بين ثعلب ، وأبي موسى الحامض من جانب ، وأبي إسحاق من الجانب الآخر بشأن سيبويه والمبرد وكتابيهما : (الكتاب والمقتضب) ، وكتاب ثعلب [٢] :

---

(١) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ١٥١/١ ، وشذرات الذهب ٢٥٩/١ .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي ، المتوفى سنة ٢٩١هــ إحدى وتسعين ومائتين ، صاحب الفصيح في اللغة الذي اعتنى عليه الأئمة فشرحوه . كشف الظنون ، لحاجي خليفة ١٢٧٢/٢ .

(الفصيح) [١] .

لقد سلك الزجاج في كتابه (المعاني) منهج السابقين من النحاة حيث يذكر الآية القرآنية ، ثم يختار ألفاظًا منها ليحللها بذكر مشتقاتها اللغوية ، ثم يورد الكلمات التي تشاركها ليردها إلى أصل واحد .

وقد أكثر الزجاج في معانيه من المسائل النحوية الخلافية التي تحتاج إلى تفصيل وافٍ ليقرر القواعد ، والإعراب والخلاف ، والشواهد وفق مذهبه البصري ، واختياره لبعض للكوفيين [٢].

أيضًا تبحره في علم القراءات واضح من خلال معانيه إذ أورد القراءة تلو القراءة مبيناً وجه النحاة في كل منها واختلافاتهم ، وحاكمًا على ترجيحاتهم .

---

(١) قال ياقوت الحموي " : قال أبو إسحاق بن السري الزجاج رحمه الله ، دخلت على أبي العباس ثعلب رحمه الله، في أيام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد وقد أملى شيئاً من المقتضب، فسلمت عليه وعنده أبو موسى الحامض، وكان يحسدني شديداً، ويجاهرني بالعداوة، وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة، فقال لي أبو العباس: قد حمل إلي بعض ما أملاه هذا الخلدي، فرأيته لا يطوع لسانه بعبارة ، فقلت له إنه لا يشك في حسن عبارته اثنان، ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك، فقال: ما رأيته إلا ألكن متغلقاً، فقال أبو موسى: والله إن صاحبكم ألكن يعني سيبويه، فاحفظني ذلك ... " المصدر السابق ١٣٧/١ ــ ١٤٣ .

(٢) النحو وكتب التفسير، تأليف د. إبراهيم عبدالله رفيدة ، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٩٠م ٣٠٥/١ .

المطلب الأول : حياته الثقافية .

تشبع الزجاج بثقافة عالية بسبب إتقانه وإجادته وتمكنه من التأليف في مختلف العلوم والفنون حيث استطاع أن يجمع عدة علوم ، وأن يبرز في كل منها ، ولا غرو في ذلك ؛ فالإنسان ابن بيئته . وقد عاش الزجاج في أخصب العصور ــ القرن الثالث الهجري ، وجزء من الرابع ، وقد ظهرت في هذين القرنين سمات عديدة لم تكن في بقية العصور المختلفة ، كما أن للحضارتين المادية والعقلية أثرًا كبيرًا في ثقافته فإن العباسيين قد أتوا بكل عجيب مبدع ليؤكدوا ذاتيتهم ، ويثبتوا شخصيتهم .

والعصر العباسي الأول [1] يسمى بالعصر الذهبي للتأليف والترجمة ، وقد نشط في هذا العصر التدوين في اللغة العربية من لسانية وشرعية ، وفي العلوم الكونية ، وقد استطاع العرب أن يطوعوا لغتهم الأدبية للتدوين والتأليف والترجمة بالأسلوب العلمي الذي لم يكن معهودًا عندهم من قبل . وقد ساعدتهم لغتهم الواسعة فأدتْ كل ما طلبوه منها ، فقد استطاعوا أن يبرعوا في كل علم وكل فن على اختلاف العلوم والفنون ، وظهرت المصطلحات المناسبة لكل علم ، واتسم أسلوبهم العلمي بالدقة ، وتحري الحقائق ، والترتيب المنطقي والوضوح ، والبعد عن استعمال المجازات والمترادفات ، والألفاظ الغامضة الدلالة .

وقد توسع علماء العصر العباسي في دراسة النحو فقد تدراسه علماء البصرة والكوفة ، وكان لكل مذهب فيه نسب إلى البلد ــ المذهب البصري ، والمذهب الكوفي ــ وجاءت طبقة في كل من البلدين ، وظلّ العلماء يعملون على وضع الأصول والفروع والأقيسة حتى كانت نهاية هذا العصر ، وشغل الناس بالنحو البصري ، وظلّ المذهب السائد إلى يومنا هذا .

ينسب الزجاج إلى مدرسة المعلمين ، تلك المدرسة التي تقوم على دراسات معينة من اللغة ، ورواية الأشعار والأخبار ، وما إلى ذلك مع أستاذيه ثعلب والمبرد ، وتلاميذه ابن السراج ، وأبي علي الفارسي ، والحسن بن بشير الآمدي

---

(١) يؤرخ المؤرخون للعصر العباسي الأول بسنة ١٣٢هـ ــ ٣٣٤ ، ويبدأ العصر العباسي الثاني بسنة ٣٣٤هـ ــ ٦٥٦ هـ .

وغيرهم .

يتمتع الزجاج بذخيرة لغوية عالية ، وقد تفوق في ذلك تفوقًا عجيبًا ، وقد شاعت في هذا العصر منافسات بين العلماء في مختلف العلوم العربية والفقهية كل منهم يظهر تفوقه ، وقد كان الناس يهتمون بنتائجها اهتمامًا أشبه بالنقائض التي حدثت في العصر الأموي بين جرير والفرزدق والأخطل ، ومعلوم أن العبرة من هذه المناظرات الظفر بالشهرة ، والغلب على الخصم بوجه ما . وهي سبب من أسباب الرقي العلمي ، فقد حفزت العلماء للبحث والنظر ، وحملتهم على الجد في تصفية المسائل حتى يظهروا في هذه المجالس مظهر الخبير الثقة الدقيق النظر .

وقد عقد صاحب الأشباه والنظائر في كتابه فصلًا في المناظرات والمجالسات والفتاوى والمكاتبات والمراسلات منها : مناظرة الكسائي والأصمعي بين يدي الرشيد في معنى (محرمًا) في بيت الراعي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا * وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

فذهب الكسائي إلى أن (مُحْرِمًا) من الإحرام بالحج ، فضحك من تفسيره الأصمعي ، وذهب إلى أن المعنى : أن عثمان في حرمة الإسلام وذمته لم يأت شيئًا يحل دمه ، كما قال عدي بن زيد [1] :

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِمًا * غَادرُوه لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنِ

وقد نصر الرشيد الأصمعي .

أيضا المناظرة التي جرت بين سيبويه والكسائي في مجلس يحيى البرمكي المشهورة في قولهم : " كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها " [2] .

---

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي ، شاعر من رهاة الجاهليين ، كان قرويًا من أهل الحيرة ، فصيحًا يحسن العربية والفارسية ، والرمي بالنشاب ، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى الذي جعله ترجمانًا بينه وبين العرب ، معجم تراجم الشعراء الكبير ، تأليف د. يحيى مراد ، دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ، ٥٢٩/٢ .

(٢) الأشباه والنظائر في النحو، للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ٣/ ٨٥ ــ ١١٤ .

كان له حكم وأمثال حسب تجربته في الحياة ، ومما ورد عنه قوله المشهور في يوم نيروز عندما عَبَرَ راكبًا فبادر بعض الصبيان فأقلب عليه ماء فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه من الماء :

إِذَا قَلَّ مَاءُ الوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُه * وَلا خَيْرَ فِي وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُه [١]

ومهما يكن من شيء فإنه كان ضعيف العلم باللغة ، وبرهان ذلك المآخذ التي أخذها عليه العلماء ، واستعارته لكتب اللغة من ثعلب والشكري وغيرهما عندما أراد أن يفسر كتاب المنطق للمعتضد ، والمآخذ التي أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء باللغة فيها وقد ألفوا تآليف في الانتصار لثعلب ومما أخذ عليه مسألة الاشتقاق ــ مجرد الأخذ من الكلمة ــ فهو يزعم بأن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نقص حروف إحداهما عن حروف الأخرى فإن إحداهما مشتقة من الأخرى ، وقد اختبره العلماء في كلمات كثيرة حتى نقض نفسه فقيل له : نقضت العلة التي أتيت بها على نفسك ، ومن لم يدر بأن هذا مناقضة فلا حسّ له .

ومما سئل عنه ، عندما سأله يحيى بن عبدالله المنجم بحضرة عبدالله بن أحمد بن حمدون النديم قيل له : أي شيء اشتق الجِرْجِيرُ؟ قال لأن الريحَ تُجَرْجِرُهُ ، قال وما معنى تُجَرْجِرُهُ ؟ قال تُجَرِّرُهُ، قال ومِنْ هذا قيل للحبل الجَرِيرُ، لأنه يُجَرُّ على الأرض ، قال: والجَرَّةُ لم سميت جَرَّةُ ؟ قال: لأنها تُجَرُّ على الأرض، فقال لو جُرَّتْ على الأرض لانكسرت، قال: فالمجرَّةُ لم سميت مَجَرَّةً؟ قال لأن الله جرَّها في السماء جَرًّا، قال: فالجُرْجُورُ الذي هو اسم المائة من الإبل لم سميتْ به؟ قال: لأنها تُجَرُّ بالأَزِمَةِ وتُقَادُ ، قال: فالفَصِيلُ المُجَرُّ، الذي يُشَقُّ طرف لسانه ، لئلا يَرْتَضِعْ أمه، ما قولك فيه؟ قال لأنهم جَرُّوا لسانه حتى قطعوه، قال فإن جَرُّوا أُذُنَيْهِ فقطعوه تسميه مجراً؟ قال لا يجوز ذلك، فقال يحيى بن علي: قد نقضت العلة التي أتيت بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له [٢] .

---

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ٢٩/٣.

(٢) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ١٤٦/١ .

المطلب الثاني : حياته الاجتماعية .

لم يكن الزجاج في أول حياته من الأثرياء ، وإنما عاش حياة الأسرياء ، رزقه ضئيل لأنه يَخْرِط الزِّجَاج ويكتسب كل يوم درهمًا ونصف ، ومع ذلك يعطي معلمه المبرد كل يوم درهما ، ويخدمه في أموره حتى تعلم النحو ، فأصبح الرزق يدرُّ عليه من كل جانب ، وانفسحت له أسباب الحياة حتى صار من الأغنياء ، وذوي المكانة .

وأول شيء اكتسب به عندما كان مع أستاذه المبرد حين جاءه كتاب من بني مارقة من الصراة يلتمسون معلمًا نحويًا لأولادهم ، فطلب منه أن يبعثه معهم ، ويعطيه كل شهر ثلاثين درهمًا ، ويزيده بعد ذلك بما يقدر عليه ، ، ثم طلب عبيد الله بن سليمان مؤدبًا لابنه القاسم فقال له المبرد:لا أعرف لك إلا رجلًا بالصراة مع بني مارقة فكتب إليهم عبيدالله فاستنزلهم عنه فنزلوا له ، فكان هذا سبب غنائه ، ولم ينقطع عن شيخه بإعطائه الدرهم كل يوم ويزيده بقدر مقدرته ، وكان يتفقده بالرعاية والسؤال عنه ، والاهتمام بأمره حسب طاقته إلى أن مات [1].

وكان تأديبه للقاسم سببًا في تحقيق أمنيته بإيفاء القاسم بنذره الذي وعده به بإعطائه عشرين ألف دينار إذا ولي الخلافة فقد ذكر صاحب تاريخ بغداد في ترجمة الزجاج قال : " كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله وأقول له إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟ فيقول ما أحببت فأقول له تعطيني عشرين ألف دينار؟ وكانت غاية أمنيتي فما مضت إلا سنون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا على ملازمتي له وقد صرت نديمه فدعتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ... قال ثم أخذ الدواة ووقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً ولم أدر كيف أقع منه فلما كان من غد جئته وجلست على رسمي فأومأ إليَّ هات ما معك يستدعي مني الرقاع على الرسم فقلت ما أخذت من أحد رقعة لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك

---

(١) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ١٣٣/١ .

لضعف جاهك عندي أو تغير رتبتك أعرض عليّ على رسمك وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته من غد بالرقاع فكنت أعرض عليه كل يوم شيئاً إلى أن مات وقد تأثلت حالي هذه" [١] .

وقد صارت للزجاج منزلة عظيمة عند المعتضد عندما فسّر له كتاب (جامع النطق) استحسن تفسيره ، وأمر له بثلاثمائة دينار . كتاب جامع النطق الذي عمله محبرة النديم محمد بن يحيى بن أبي عبّاد نادم المعتضد جعل كتابه جداول ، رجع الكلام إلى اتفاقهما ، فأمر المعتضد القاسم بن عبيدالله أن يطلب من يفسر تلك الجداول فبعث إلى ثعلب ، وعرضه عليه فلم يستطع إلى حساب الجداول ، وقال : لست أعرف هذا ، وإن أردتم كتاب العين فهو موجود ، ولا رواية له ، فكتب ابن عبيد الله إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم إنه كتاب طويل يحتاج إلى تعب وشغل ، وإنه قد كبر وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السري رجوت أن يفي بذلك فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج حتى ألحّ عليه المعتضد فأخبره بقول ثعلب والمبرد ، وأنه أحال على الزجاج فتقدم إليه بالتقدم إلى الزجاج بذلك ففعل القاسم ، فقال الزجاج : أنا أعمل ذلك على غير نسخة ، ولا نظر في جداول فأمره عمل الثنائي فاستعاد الزجاج كتب اللغة من ثعلب والشكري وغيرهما ؛ لأنه كان ضعيف العلم باللغة ففسر الثنائي كله ، وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن ، وجلّده ، وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد واستحسنه وأمر له بثلاثمائة دينار، وتقدم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج مما عمله الزجاج في نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد ووزيره [٢] .

---

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ٢٩/٣

(٢) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ١٥١/١ .

الفصل الثاني

ما صح نصبه أو رفعه من الأسماء ولم يثبت قراءة

المبحث الأول : ما صح نصبه من الأسماء ولم يثبت قراءة .

المطلب الأول : ما صح نصبه على أحد التوابع .

المطلب الثاني : ما صح نصبه على أحد المفاعيل .

المطلب الثالث : ما صح نصبه على الحال أو الاستثناء .

المبحث الثاني : ما صح رفعه من الأسماء ولم يثبت قراءة .

المطلب الأول : ما صح رفعه مبتدأ أو خبراً .

المطلب الثاني : ما صح رفعه على أحد التوابع .

المبحث الثالث : متفرقات .

المطلب الأول : ما صح بناه على الضم من النداء .

المطلب الثاني : ما صح فيه فتح أو كسر همزة إن .

❖ **المبحث الأول : ما صح نصبه من الأسماء ولم يثبت قراءة .**

تميزت اللغة العربية عن بقية اللغات بأنها لغة معربة ، بمعنى أن الكلمة من من كلماتها تتبدل نهايتها بحسب وظيفة هذه الكلمة في التركيب أو الجملة ، وتسمى هذه الظاهرة بظاهرة الإعراب ، وهو ما يعرف بالنحو العربي ، وقد ظهرت في النحو ظاهرة قديمة عرفت باسم (الجواز النحوي) وهي تبادل أو تعاقب حركتين إعرابيتن أو أكثر على كلمة بعينها في أسلوب معين متحد التركيب أو المعنى ، ولا ينتج عن تغير الحركة الإعرابية تغير في معنى الأسلوب غالبًا [١] .

كإجازة النحاة في الاسم الواقع بعد(خلا) الجر والنصب في قولنا :(قَامَ القومُ خلا (زيدًا) بالنصب ، ويجوز (قَامَ القَومُ خلا زيدٍ) [٢] .

وغيرها من الأساليب التي أجازوا ظهور أكثر من حركة إعرابية على كلمة معينة فيها دون أن ينصوا على اختلاف المعنى ، بل نصوا في بعض المواضع على اتفاق المعنى ، وإن تغير الحركة الإعرابية لا ينتج عنه تغير في دلالة الأسلوب . وهي ظاهرة أصيلة في بناء النحو العربي المعياري ، وهذه الأجوزة النحوية لا تمثل عند النحاة القدامى خروجًا أو شذوذًا عن القاعدة المعيارية التي وضعوها ، وإنما جزء من بناء القاعدة وتفريع عن الحكم النحوي العام المطرد والشائع في الاستعمال [٣] .

وهذه الأجوزة النحوية بعضها ثنائية ، وبعضها ثلاثية ، وبعضها تنوعت أجوزتها وكثرت .

فالأجوزة الثنائية كالأساليب التي يجوز فيها النصب والرفع ، أو النصب

---

(١) الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى ، تأليف مراجع عبدالقادر بالقاسم الصليحي ، بدون توثيق ، ص : ٢٤ .

(٢) النصب على جعله فعلًا متعديًا ناصبًا له ، فاعله ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الاسم العام ، أي قيامهم ، أو القائم منهم ، أو بعضهم زيدًا ، والجر على جعله حرفا جارًا للمستثنى . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع ــ القاهرة ١٥٣/١ .

(٣) المصدر السابق ، ص : ٨٧ .

والجر ، أو الرفع والجر ، أو الجزم والرفع ، أو الجزم والنصب ، كالمثال السابق جاز فيه وجهان .

أما الثلاثية ، وهي نوعان ما يجوز فيه الرفع والنصب والجر ، وما يجوز فيه الرفع والنصب والجزم [١] .

أما التي كثرت أجوزتها وتنوعت كلفظ أمس إذا كان مرادًا به ما قبل يومك ، وكان غير مضاف ولا مقترن بالألف واللام ، ولم يقع ظرفًا فإن العرب قد اختلفوا في العلامات الإعرابية الظاهرة على آخره [٢] . [٣] .

وهذه الحركات بعضها بناء ، وبعضها إعراب .

---

(١) كعطف الفعل المضارع التام على أسلوب الشرط ، كقوله تعالى : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٤ . بجزم (يغفر) ورفعه ونصبه ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

والْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الجَزَاءِ إِنْ يَقْتَرِن بِالفَا أَو الواوِ فَبِتثلِيثٍ قَمِن

وكوقوع الاسم المنكر الواقع بعد (لاسيما) ، قال ابن هشام : " ويجوز في الاسم الواقع الجر والرفع مطلقًا ، والنصب أيضًا إذا كانت نكرة ، وقد روى بهن(ولا سيما يومٌ) والجر أرجحها ، وهو على الإضافة ... والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف ، وما موصولة ، أو نكرة موصوفة بالجملة ، والتقدير : ولا مثل الذي هو يومٌ ، أو لا مثل شيء هو يوم ... والنصب على التمييز " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ١٥٩/١ .

(٢) قال ابن هشام الأنصاري : " وأما (أمس) إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فيقولون (مضى أمسِ ، واعتكفتُ أمسِ ، وما رأيته مذ أمسِ) بالكسر في الأحوال الثلاثة ، وافترقت بنو تميم فرقتين : فمنهم من أعربه بالضمة رفعًا ، وبالفتحة مطلقًا ، فقال :(مضى أمسُ ــ بالضم ــ ، واعتكفت أمسَ ، وما رأيته مذ أمسَ ــ بالفتح) ، ومنهم من أعربه بالضمة رفعًا ، وبناه على الكسر نصبًا وجرًا ، وزعم الزجاجي أن من العرب من يبني (أمس) على الفتح ، وأنشد عليه قوله مذ (أمسَا) ، وهو وهم، والصواب ما قدمناه من أنه معرب غير متصرف ... " شرح قطر الندى وبل الصدى ، تأليف جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري ، تحقيق بركات يوسف هبود ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ، ص : ٣٠ .

(٣) الجواز النحوي ، ص : ٢٥٧ .

المطلب الأول : ما صح نصبه على أحد التوابع .

التوابع عبارة عن الكلمات التي لا حظ لها في الإعراب إلا على سبيل التبع ، وهي أربعة توابع : النعت والتوكيد والعطف والبدل .

ويستعمل في الكلام لأغراض يريدها المتكلم من توضيح أو تقييد أو تخصيص أو مدح أو ذم أو استدراك أو تفصيل أو تأكيد أو غير ذلك من الأغراض والتوابع هي :

١ ــ النعت : وهو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً ، ويتبع المنعوت في أربعة من عشرة : واحدٍ من أوجه الإعراب ، وواحدٍ من التعريف والتنكير ، وأما الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث فحكمه فيها حكم الفعل فإن أسند إلى مؤنث أنث ، وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسند إلى مذكر ذُكِّر وإن كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أسند إلى الإفراد أو التثنية والجمع أفرد وإن كان المنعوت بخلاف ذلك [١] .

وقد ذكر الزجاج في كتابه آيتين فيهما اسمان يصح نصبهما على النعت إلا أنه لم تثبت قراءتهما عند القراء السبعة ، أو العشرة الذين يعتدّ بهم في القراءة .

الآية الأولى :قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز عظيمًا ، والجرُّ أَجْوَدُ كما جاءَ في القرآن " [٣] .

أي يجوز عربية لا قراءة نصب (**عظيم**) على أنه صفة للعذاب ، وصفة المنصوب منصوب ، وعلى قراءة الجر يكون صفة لليوم ، وإنما وصف اليوم بأنه عظيم لشدته وتنوعه وعِظَمِهِ ، وإذا كان العِظَمُ لليوم فلمشقته وشدة حره .

---

(١) الكتاب ، لعمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب بسيبويه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ٤٨٨/٢ والصفحات التي بعدها وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ، ص :٣٨٢ وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مكتبة دار التراث ــ القاهرة ، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ١٩٤/٣.

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ١٣٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، طبعة دار الحديث ــ القاهرة الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م ، ٧٦/٤.

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [١] .

قال الزجاج : " يجوز في غير القراءة إني أخاف عليكم عذابَ يومٍ أليماً ؛ لأن الأليم صفة للعذاب ، وإنما وصف اليوم بالألم ؛ لأنَّ الألمَ فيه يقع ، والمعنى : عذاب يومٍ مُؤْلِمٍ أي: مُوجِعٍ " [٢] .

قال الإمام الطبري [٣] " وجعل "الأليم" من صفة "اليوم" وهو من صفة "العذاب"، إذ كان العذاب فيه ، كما قيل:(وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) [٤] ، وإنما "السكن" من صفة ما سكن فيه دون الليل " [٥].

٢ــ التوكيد : وهو نوعان : لفظي ومعنوي ، فأما اللفظي فهو إعادة اللفظ الأول بلفظه اعتناء به سواء أكان اسماً ، أو فعلاً . ومعنوي وهو ألفاظ محصورة : كالنفس والعين لرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، ويجب إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد إن كان مفرداً ، وأما إن كان مثنى أو جمعاً جمعتهما على مثال أفعل ، وغيرها من الألفاظ [٦] .

---

(١) سورة هود ، الآية : ٢٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨/٣ .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ ، ولد سنة عشر وثلاثمائة ، قد جمع من العلوم ما لم يشاركْه فيه أحد من أهل عصره ، كان حافظاً لكتاب الله عز وجل عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني ، فقيهاً بأحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، له مصنفات جمة ، منها : التفسير المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن ، وكتاب الرسل والأنبياء والملوك ، والخلفاء وغيرها من المصنفات ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموي ٢٤٢/٥ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٩٦ .

(٥) جامع البيان في تأويل القران لمحمد بن جرير الطبري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ٢٨/٧ .

(٦) الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ١٩/٢ــ ٢٣ .

وقد ذكر الزجاج في معانيه آية واحدة تشمل النوع الثاني من أنواع التوكيد ، ولم يثبت قراءة وهي قوله تعالى : ﴿ ...وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ... ﴾ (١) .

قال الزجاج : " ويجوز النصب في كلهنّ توكيداً للهاء والنون" (٢) .

القراءة المتواترة قراءة الرفع على اعتبارها تأكيداً للضمير في (يَرْضَيْنَ) ، والقراءة الآخرة ــ قراءة النصب ــ شاذة على اعتبارها تأكيداً للهاء والنون في (آتَيْتَهُنَّ) .

قال أبو حيان : (٣) " وقرأ الجمهور:{ كلُهن } بالرفع ، تأكيداً النون { يرضين } ؛ وأبو إياس حوبة بن عائد : بالنصب تأكيداً لضمير النصب في { آتيتهن } (٤).

قال الطبري : " والصواب من القراءة في قوله (بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) الرفع غير جائز غيره عندنا، وذلك أن كلهن ليس بنعت للهاء في قوله(آتَيْتَهُنَّ) ، وإنما معنى الكلام: ويرضين كلهن، فإنما هو توكيد لما في يرضين من ذكر النساء، وإذا جعل توكيدًا للهاء التي في آتيتهن لم يكن له معنى، والقراءة بنصبه غير جائزة لذلك، ولإجماع الحجة من القراء على تخطئة قارئه كذلك " (٥) . وقد وجه ابن جني (٦) في محتسبه قراءة النصب ، وأولَّ معناها بقوله : " نصبه على أنه توكيد

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٧/٤ .

(٣) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي ، الحياني ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير ، والحديث والتراجم واللغات ، واشتهر تصانيفه في حياته ، وقرئت عليه من كتبه : (البحر المحيط) في تفسير القرآن ، و(النهر) اختصر به البحر المحيط ، و(مجاني العصر) في تراجم رجال عصره ، وطبقات نحاة الأندلس ، وغيرها من المصنفات المفيدة . الإعلام ، لخير الدين الزركلي ١٥٢/٧ .

(٤) تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م ، ٢٣٥/٧ .

(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن ، للإمام الطبري ٣١٦/١٠

(٦) ابن جني هو : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة ، أقام ببغداد ، ودرس بها العلم إلى أن توفي كان أعور، توفي سنة ثنتين وتسعين وثلثمائة . البداية والنهاية ، لابن كثير ٣٥٥/١١ .

ل (هن) من قوله (آتيْتَهُنَّ) وهو راجع إلى معنى قراءة العامة (كُلُّهُنَّ) بضم اللام ، وذلك أن رضاهن كلهن بما أوتين كلهن على انفراد هن واجتماعهن ، فالمعنيان إذاً واحد إلا أن الرفع أقوى معنى وذلك أن فيه إصراحًا من اللفظ بأن يرضين كلهن والإصراح في القراءة الشاذة ــ أعنى النصب إنما هو بإيتائهن كلهن ، وإن كان محصول الحال فيهما مع التأويل واحدٌ " [١] .

٣ ــ العطف : وهو نوعان عطف البيان ، وعطف النسق ، وعطف البيان : هو الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه ، وعدم استقلاله . وأما عطف النسق : فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العاطفة وهو ضربان :

الضرب الأول : ما يُشْرِك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً أي لفظاً وحكماً (كالواو ، ثم ، الفاء ، حتى ، أم ، أو) [٢] .

الضرب الآخر : ما يُشْرِك لفظاً فقط وهي : (بل ، لا ، لكن) .

وقد ذكر الزجاج في المعاني آية واحدة فيها كلمة يصح نصبها على العطف ، ولم يثبت قراءة ، قوله تعالى : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ولو قرئت بل أحياءً عند ربهم لجاز، المعنى : أحْسِبْهُم أحياء ... " [٤] .

قال العكبري :[٥] " ويقرأ بالنصب عطفاً على أموات كما تقول ما ظننت زيداً قائماً بل قاعداً " [٦] .

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، بتحقيق : علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ، ١٣٨/٢.

(٢) الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، ص : ١٧ ــ ٢٠ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٠/١ .

(٥) العكبري : هو أبو البقاء عبد الله الضرير بن الحسين ، وأصله من عُكْبرا بليدة على دجلة فوق بغداد ، كوفي المذهب ، له مصنفات مفيدة في النحو منها : شرح الإيضاح لأبي علي ، وشرح اللمع لابن جني ، وشرح المفصل ، وغيرها من المصنفات ، توفي سنة ٦١٦هـ ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوي ، ص : ١٢٥ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، طبعة بيت الأفكار الدولية ، بدون تاريخ ،ص : ٩٢.

قال صاحب (المحرر الوجيز) : " وقرأ جمهور الناس : « بل أحياءٌ » بالرفع على خبر ابتداء مضمر ، أي هم أحياء ، وقرأ ابن أبي عبلة ، « بل أحياءً » بالنصب ، قال الزجّاج : ويجوز النصب على معنى بل أحسبهم أحياء ، قال أبو علي في الإغفال : ذلك لا يجوز لأن الأمر يقين فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة ، ولا يصح أن يضمر له إلا فعل المحسبة " (١) .

٤ ــ **البدل** : وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، وهو على أربعة أقسام : إما أن يكون الثاني هو الأول ــ بدل كل من كل ــ ، أو بعضه ــ بدل بعض من كل ــ ، أو مشتملا عليه أو غلطًا ــ بدل اشتمال ، وبدل الغلط ــ ، وحق البدل وتقديره أن يعمل العامل في الثاني كأنه خالٍ من الأول ، وكان الأصل أن يكونا خبرين (٢) .

وقد وردت آية واحدة فيها كلمة يصح نصبها على البدل ، قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " القراءة رفع (وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) على الإبتداء والخبر ، ويجوز (وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)على البدل من الذين كفروا المعنى : ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة ، والرفع أكثر ، وعليه القُّراءُ ، ومثل النصب قول عَدِيِّ بن زيد :

دَعِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُطَاعًا (٤)

بيّن الإمام الزجاج أنه يجوز في كلمة (**وجوههم**) وجهان : قراءة الرفع وهي المتواترة ، و النصب وهي التي لم تثبت قراءة ، ولكنها جائزة عربية على جعلها بدل بعض من كل من الذين كفروا ؛ لأن الذين في محل نصب مفعول به منصوب ، وبدله يتبعه فيكون منصوباً أيضاً ، كما أن حلمي بدل اشتمال من

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م ، ص : ٣٨١ .

(٢) الأصول في النحو ، لابن السراج ٤٦/٢ .

(٣) سورة الزمر ، الآية : ٦٠ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧١/٤

المفعول الأول للفعل (ألفى) وهو ياء المتكلم ، وقد ذهب الطبري إلى ما ذهب إليه الزجاج في تفسيره .

قال الطبري : " والوجوه وإن كانت مرفوعة بمسودة ، فإن فيها معنى نصب، لأنها مع خبرها تمام ترى ، ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه، كان نصبًا، ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام لا في القرآن، إذا كانت المسودة مؤخرة كان جائزًا، كما قال الشاعر:

ذَرِيني إنَّ أمْرَكِ لَنْ يُطاعَا... وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

فنصب الحلم والمضاع على تكرير ألفيتني، وكذلك تفعل العرب في كلّ ما احتاج إلى اسم وخبر، مثل ظنّ وأخواتها " [1] .

(١) جامع البيان في تأويل القران ، لمحمد بن جرير الطبري ٢١/١١ .

المطلب الثاني : ما صح نصبه على أحد المفاعيل :

١ ــ المفعول به : أحد عوامل النصب في الأسماء ، وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل ، وهو إما أن يكون ظاهراً ، وإما أن يكون مضمراً .

وقد ذكر الزجاج أربع آيات يصح نصبها على جعلها مفعولاً به .

الآية الأولى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ (١) .

قال الزجاج : " ولو قُرِئَتْ : بل عبادًا مُكْرَمِينَ لم يجز لمخالفة المصحف ، وهي في العربية جائزة ويكون المعنى : اتَّخَذَ الله عِبادًا مُكْرَمِينَ ، والرفع أجْوَد وأحْسَنُ "(٢).

الآية الثانية : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً... ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز فويلاً للذين ، على معنى جعل الله ويلاً للذين ، والرفع على معنى ثبوت الويل " (٤).

وقد ورد عن بعضهم قوله : " والأحسن فيه إذا انفصل الرفع ، لأنه يقتضي الوقوع ، ويصح النصب على معنى الدعاء أي ألزمه الله ويلاً " (٥) .

والذي سوغ فيها مجيء الابتداء من النكرة لأن فيها معنى الدعاء .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِين ﴾ (٦) .

قال الزجاج : " ... مرفوع بالابتداء ، و(لِلْمُكَذِّبِين) الخبر ، ويجوز في العربية ويلاً يَوْمَئِذٍ ، ولا يجيزه القراء لمخالفة المصحف " (٧) .

أيضاً يجوز في كلمة (وَيْلٌ) الرفع على أنها مبتدأ ، وشبه الجملة ــ الجار والمجرور ــ (للمكذبين) خبره ، وهي التي عليها القراء ، ويصح في العربية

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ /٣١٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٧٩ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ /١٤٤ .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص: ١٠٤ .

(٦) سورة المرسلات ، الآية : ١٥ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ /٢٠٨ .

نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : جعل الله ويلاً للمكذبين ، أي : مشقة من العذاب ، أو واد في جهنم .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [١] .

قال الزجاج : (وَيْلٌ) مرفوع بالابتداء والخبر (لِكُلِّ هُمَزَةٍ) ، ولو كان في غير القران جاز النصب ، ولا يجوز في القرآن لمخالفة المصحف ، فمن قال : ويلاً للكافرين ، فالمعنى : جعل الله له ويلاً ، ومن قال : وَيْلٌ فهو أجود في العربية لأنه قد ثبت له الويل ، والويل : كلمة تقال لكل من وقع في هلكة " [٢] .

المفعول به ليس عمدة في الكلام وإنما هو فضلة ، أما الفعل والفاعل فإنهما عمدتان في الكلام لا يمكن الاستغناء عنهما .

أي يجوز حذف ناصب الفضلة ــ وهو الفعل ــ إذا دل عليه دليل ، وعلم من الكلام بدلالة ما قبله عليه ، فيقال من ضربت فتقول زيداً ، أي ضربت زيداً ، وقد يكون واجباً في باب الاشتغال ، وهو الذي يشير إليه ابن مالك بقوله وقد يكون حذفه ملتزما .

٢ ــ المفعول المطلق : هو المصدر الذي يشارك الفعل في حروفه ومعناه ، وهو ثلاثة أنواع : توكيدٌ لعامله ، أو بيانٌ لنوعه ، أو عدده ، وسمي مطلقاً ؛ لصحة المفعول عليه لا يقيد بحرف من حروف الجر بخلاف بقية المفعولات ؛ كالمفعول به ، وله ، ومعه ، وفيه [٣].

وقد ذكر الزجاج في معانيه آيتين فيهما اسمان يصح نصبهما على المفعول المطلق ولكن لم تثبت قراءتهما .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [٤] .

---

(١) سورة الهمزة ، الآية : ١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٦/٥ .

(٣) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الرحمن ١٩٦/٢

(٤) سورة يوسف ، الآية : ١٨ .

قال الزجاج : " ويجوز في غير القرآن فَصَبْراً جميلاً ... وصبراً جميلاً منصوب) على مثل (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً) " [١] [٢].

يجوز في (**صبر**) وجهان : الرفع وعليه القراءة على اعتباره مبتدأ لخبر محذوف تقديره : (لي صبرٌ جميلٌ) ، أو (عندي صبْر جميلٌ) ، والنصب وهي القراءة الشاذة على أنه مفعول مطلق كالآية السابقة " فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً " ، أي : اصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً ومثله قول الشاعر [٣] :

فَصَبْراً فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْراً فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

فصبراً هنا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اصبر صبراً .

قال أبو حيان : " وإنما تصح قراءة النصب على أنْ يقدر أنّ يعقوب رجع إلى مخاطبة نفسه فكأنه قال : فاصبري يا نفسُ صبراً جميلاً " [٤].

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز فيه النَّصْبُ : متاعاً قليلاً ، على أن المعنى : يتمتعون كذلك متاعاً قليلاً " [٦] .

الرفع وعليه القراء على تقدير خبر لمبتدأ محذوف كما قال أبو حيان : " وارتفاع (متاعٌ) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، فقدر الزمخشري : منفعتهم فيما هم عليه من أفعال الجاهلية منفعة قليلة ، وعقابها عظيم ." [٧] والنصب على جعلها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره يمتعون متاعاً ، وهذا لم يثبت قراءة .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٧٨ .

(٢) سورة المعارج ، الآية : ٥ .

(٣) هو قطري بن الفجاءة ، واسمه : جعونة بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي أبو نعامة ، شاعر الخوارج وفارسها وخطيبها ، والخليفة المسمى أمير المؤمنين في أصحابه ، وكان من رؤساء الأزارقة وأبطالهم ، من أهل قطر بقرب البحرين ، كان قد استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير . معجم تراجم الشعراء الكبير ، تأليف د. يحيى مراد ٢/٥٩٢ .

(٤) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٥/٢٩٠ .

(٥) سورة النحل ، الآية : ١١٧ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٨١ .

(٧) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٥/٥٢٧ .

المطلب الثالث : ما صح نصبه على الحال أو الاستثناء .

١ ــ الحال : عند اللغويين : الوقت الذي أنت فيه ، وعلى ما عليه الشخص من خير أو شر ، وعند النحويين : الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات ، وهو إما أن يكون مفرداً ، وإما أن يكون جملة اسمية أو فعلية ، وإما أن يكون شبه جملة ، كما أن للجملة رابطًا يربطها بصاحب الحال ، وهو الفاعل أو المفعول اللذان يوضح الحال هيأتهما [١].

وقد ذكر الزجاج خمس آيات فيها أسماء يصح نصبها على الحال .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويجوز في الكلام صماً بكماً عمياً ، على : وتركهم صُمّا بُكمًا عُمْيًا ، ولكن المصحف لا يخالف بقراءة لا تُرْوَى ، والرفع أقوى في المعنى ، وأجزل في اللفظ " [٣] .

يصح في (**صم بكم عمي**) وجهان إعرابيان :

الوجه الأول : الرفع وهي القراءة المشهورة على اعتباره خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هم صم بكم عمي ، شبههم الله تعالى في اشترائهم الضلالة بالهدى ، وصيرورتهم بعد البصيرة بالعمي بهذا المثل الذي ضربه لهم ، ومن بلاغته أن تحول في المثل من المفرد في قوله : (فلما أضاء ما حوله) إلى الجمع بقوله : (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) .

الوجه الآخر : النصب على اعتباره حالًا من الضمير في كلمة (يبصرون) أي حالهم عندما تركهم الله تعالى (صماً بكماً عمياً)، وقد وجه الإمام الطبري النصب بوجهين : الحال وهو الذي سماه بالقطع ، أو الذم ، قال ــ رحمه الله تعالى ــ : " وأمَّا أحد وَجهي النصب: فأن يكون قَطعًا مما في"مهتدين" من ذكر"أولئك" ، لأن الذي فيه من ذكرهم معرفة، والصم نكرة.

والآخر: أن يكون قطعًا من"الذين"، لأن"الذين" معرفة و"الصم" نكرة.

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، ص : ٣١٦ ، والصفحات التي بعدها .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٨ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١ /٨٩ .

وقد يجوز النصبُ فيه أيضًا على وجه الذم، فيكون ذلك وجهًا من النصب ثالثًا.

... وأما النصب فقد يجوز فيه من وجهين: أحدهما: الذم، والآخرُ: القطع من"الهاء والميم" اللتين في"تركهم"، أو من ذكرهم في"لا يبصرون".[١] .

الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ومن قرأ (أنزلناه مباركًا) جاز ذلك في غير القراءَة ؛ لأن المصحف لا يُخَالَفُ أَلبَتَّةَ " [٣] .

يجوز في كلمة **(مبارك)** الرفع وهو المتواتر على جعله خبراً ثالثاً لاسم الإشارة ــ ذا ــ على مذهب من يجيز تعدد الخبر فإن خبره الأول كتاب ، والثاني الجملة الفعلية (أنزلناه) ، فقد ورد في الجامع لأحكام القرآن ما يؤيده : " (وَهَذَا كِتَابٌ) ابتداء وخبر،(أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) نعت ؛ أي كثير الخيرات . ويجوز في غير القرآن (مُبَارَكًا) على الحال " [٤] ، ويصح عربية لا قراءة النصب ، على جعله حالاً .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " ويجوز فيه شيء لم يقرأ به ، ولا ينبغي أن يقرأ به ؛ لأن القراءة سنة متبعة : باسم الله مُجْرِيَها على وَجْهَيْنِ : أحدهما : الحال ، المعنى : مُجْرِيًا لها ومُرْسِيًا لها كما تقول مررت بزيد ضَارِبَها على الحال ، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح ، أعني مُجْرِيَها ومُرْسِيَها ويجوز أن يكون مُجْرِيها ومُرْسِيها في موضع رفع على إضمار هو مجريها ومرسيها " [٦] .

---

(١) جامع البيان في تأويل القران ، لمحمد بن جرير الطبري ١٨٠/١

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٥٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٨/٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م ، ٩٣/٤ .

(٥) سورة هود ، الآية : ٤١ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣/٣ .

(**مجراها ومرساها**) يجوز فيها عدة أعاريب ، كما يجوز فتح مِيمَيْهِمَا على المصدر ، وضمهما ، وضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما [١] ، والذي عليه القراء في (مجراها) الرفع على أنه مبتدأ ، وشبه الجملة خبره ، والنصب (مجريَها ومرسيَها) على الحال ، وقراءة النصب لم يقرأ به أحد من القراء .

قال أبو حيان الأندلسي : " مجراها ومرساها منصوبان إما على أنهما ظرفا زمان أو مكان ، لأنهما يجيئان لذلك ... ويجوز أن يكون باسم الله حالاً من ضمير فيها ، ومجراها ومرساها مصدران مرفوعان على الفاعلية ... أو يكون مجراها ومرساها مرفوعين على الابتداء ، وباسم الله الخبر ، والجملة حال من الضمير في فيها . وعلى هذه التوجيهات الثلاثة فالكلام جملة واحدة ، والحال مقدرة . ولا يجوز مع رفع مجراها ومرساها على الفاعلية أو الابتداء أن يكون حالاً من ضمير اركبوا ، لأنه لا عائد عليه فيما وقع حالاً " [٢].

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " الخفض القراءةُ ، ويجوز في غير القرآن مُحْدَثًا ومُحْدثٌ ، النصب على الحال ، والرفع بإضمار هو " [٤] .

أي يجوز في محدث أوجه الإعراب الثلاثة : الخفض وهي القراءة المشهورة ، أما الوجهان الآخران ــ النصب والرفع ــ فإنهما لم يتواترا ولكنهما جائزان في العربية ، النصب على الحال ، والرفع على اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : هو.

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ [٥] .

---

(١) القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم ، الطبعة الأولى من نوعها في علوم القراءات ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، سورة هود ، الآية : ٤١ .

(٢) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٢٥/٥ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٣ .

(٥) سورة الواقعة ، الآية : ٣ .

قال الزجاج : " القراءة بالرفع ، والنصبُ جائزٌ ولم يقرأ به إمام من القراء ... ومن نصب فعلى وجهين : أحدهما إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة على الحال ، ويجوز على إضمار (تقع) ويكون المعنى إذا وقعت تقع خافضة رافعة على الحال من تقع المضمر " [١] .

قال العكبري عند إعراب هذه الآية : " وقرئ بالنصب على الحال من الضمير في كاذبة أو في وقعت " [٢] .

وقد وجه صاحب (المحرر) القراءتين ــ المتواترة والشاذة ــ في تفسيره بقوله : " رفع على خبر ابتداء ، أي هي { خافضة رافعة } . وقرأ الحسن وعيسى الثقفي وأبو حيوة : « خافضةً رافعةً » بالنصب على الحال بعد الحال التي هي { لوقعتها كاذبة } ولك أن تتابع الأحوال . كما لك أن تتابع أخبار المبتدأ ، والقراءة الأولى أشهر وأبرع معنى ، وذلك أن موقع الحال من الكلام موقع ما لم يذكر لاستغني عنه وموقع الجمل التي يجزم بها موقع ما يتهمم به " [٣] . وقد وجه ابن جني قراءة النصب على الحال بقوله : " هذا منصوب على الحال ، وقوله : (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) حينئذ حال أخرى قبلها ، أي : إذا وقعت الواقعة ، صادقة الواقعة ، خافضة رافعة ، فهذه ثلاثة أحوال ، أولاهن الجملة التي هي قوله : (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) ، ومثله : مررت بزيد جالسًا ، متكئًا ، ضاحكًا . وإن شئت أن تأتي بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز ، كما لك أن تأتي للمبتدأ من الأخبار بما شئت ، كقولك : زيد عالم ، جميل ، جواد ، فارس ، بصري ، بزاز ، ونحو ذلك " [٤] .

القراءة المتواترة هي قراءة الرفع لأنه أبلغ و آكد في الكلام ؛ لأن خبر المبتدأ أصل في الجملة لا يمكن الاستغناء عنه بخلاف الفضلة .

٢ ــ الاستثناء : ونعني به المستثنى ، وهو الاسم الذي يأتي بعد أداة الاستثناء مخالفا لما قبلها في الحكم ، وينصب في بعض أقسامه ، ويبدل في بعضها الآخر ، وللاستثناء أدوات كما أن له أحكام تتعلق به .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٨٥ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، ص : ٣٦٣ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ص: ١٨٠٧ .

(٤) المحتسب ، لابن جني ٢/٢٠٧ .

وقد ذكر الزجاج في معانيه ثلاث آيات فيها أسماء يصح نصبها على الاستثناء .

الآية الأولى : قوله تعالى :﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (١) .

قال الزجاج : " بالرفع القراءة ، ويجوز النصب ولا أعلم أحداً قرأ به فلا تقرأن به ، فمن رفع في قوله إِلَّا اللَّهُ ، فعلى البدل ، المعنى : لا يعلم أحدٌ الغيب إلا الله ، أي : لا يعلم الغيب إلا الله ، ومن نصب فعلى معنى لا يعلم أحد الغيب إلا الله ، على معنى أستثني الله عز وجل فإنه يعلم الغيب " (٢) .

أي يجوز في لفظ الجلالة وجهان إعرابيان :

الوجه الأول : الرفع وهو القراءة على البدل من اسم الموصول (مَنْ) أي لا يعلم أحد الغيب إلا الله أي لا يعلم الغيب إلا الله .

الوجه الآخر : النصب ، وهو الذي لم يثبت قراءة ولكن يصح في العربية على الاستثناء ؛ لأن الكلام إذا كان تاماً متصلاً غير موجب فلك أن ترفعه على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ، أو عطف نسق عند الكوفيين ، ولك أن تنصبه على الاستثناء .

وقد بوّب صاحب (المقتضب) له بابًا سماه :(هذا باب ما يصلح فيه البدل على وجهين قال موضحًا ذلك : " تقول (ما ظننت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا) وإن شئت (إلا زيدٌ) أما النصب فعلى البدل من (أحد) ، وإن شئت فعلى أصل الاستثناء . وأما الرفع فعلى أن تبدله من المضمر في (يقول) لأن معناه : ما أظنه يقول ذاك أحدٌ إلا زيدٌ . فالذي أضمرته في (يقول) منفي عنه القول " (٣) .

قال أبو حيان الأندلسي : ولو أعرب (من) مفعولاً ، و(الغيب) بدل منه ، و(إلا الله) هو الفاعل ، أي لا يعلم غيب من في السموات والأرض إلا الله ، أي الأشياء

---

(١) سورة النمل ، الآية : ٦٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٦/٤ .

(٣) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق حسن حمد ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ، /٦٠٣ .

الغائبة التي تحدث في العالم وهم لا يعلمون بحدوثها ، أي لا يسبق علمهم بذلك لكان وجهاً حسناً ، وكان الله تعالى هو المخصوص بسابق علمه فيما يحدث في العالم " [1].

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ ... هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [2] .

قال الزجاج : " وفيها وجه آخر يجوز في العربية نصب غير (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ) ، ويكون النصب على الاستثناء ، كأنه : هل من خالق إلا الله يرزقكم " [3] .

كلمة (**غير**) قرئت بالرفع والجر ، بالرفع على أنها فاعل لخالق ، والجر على أنها صفة للخالق ؛ ويجوز في العربية أن تنصب على الاستثناء فإن المستثنى بغير يكون مخفوضاً دائماً ، وغير تعرب إعراب المستثنى الاسم الواقع بعد إلا ، وموقعه على الاستثناء .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [4] .

قال الزجاج : " ولو قُرِئَتْ (إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ) بالنصب ، لجازت ولكنّهُ لم يقرأ بها فلا تقرأنّ بها ، ومن نصب على الاستثناء ، ومن رفع فعلى معنى ما إله إلا الله" [5].

وما قلته عن آية النمل أقوله في هذه الآية : أنه متى كان الكلام تاماً غير موجب جاز في المستثنى بإلا النصب على الاستثناء ، والرفع على البدلية ، فيجوز في لفظ الجلالة النصب ، والرفع ، ويجوز في تابعه (الواحد القهار)الرفع على اللفظ ، والنصب على المحل .

---

(1) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٨٧/٧ .

(2) سورة فاطر ، الآية : ٣ .

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٨/٤ .

(4) سورة ص ، الآية : ٦٥ .

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٦/٤ .

٣ ــ **الاختصاص** : هو تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر عنه من اسم ظاهر معرف ، والاسم المنصوب على الاختصاص مفعول به لفعل واجب الحذف تقديره أخص أو أعني أو أذكر ، وله شروط ، وبواعث ، وأحكام تتعلق به .

وقد ذكر الزجاج في كتابه ثلاث آيات فيها أسماء يصح نصبها على الاختصاص .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ ... ﴾ (١) .

قال الزجاج : " والرفع والنصب جائزان المدح لله عز وجل ، والثناء عليه ، فمن رفع على إضمار هو .... ومن نصب فعلى معنى أذكر وأعني بهذا الاحتجاج عليهم ... " (٢) .

قرئت كلمة (**فاطر**) بالجر على أنها نعت للفظ الجلالة ، ونعت المجرور مجرور ، ويصح في العربية وجهان آخران أحدهما : الرفع على إضمار هو ، والوجه الآخر النصب على المدح تقديره أعني ، أو أذكر .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " القراءة بالرفع وهي أثبت في النحو من الجَرِّ والنصب والخفض ، والنصب جائز... ومن قال : النارَ بالنَّصْبِ فهو على معنى أعْنِي النارَ ، وعلى معنى : أؤنبئكم بشر من ذلكم كأنه قال أعرفكم شراً من ذلكم النار " (٤) .

النصب والجر جائزان في العربية ، ولم يصح قراءتهما في كتب القراءات ، فمن رفع جعله خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو النار ، ومن جر جعله بدلاً من شر ، وشر مجرور بدله يتبعه فيكون مجروراً ، ومن نصب ، نصب على المدح على تقدير محذوف أعني ، أو أذكر.

---

(١) سورة الأنعام ، الآية ١٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٢ .

(٣) سورة الحج ، الآية : ٧٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٦/٣ .

قال الإمام الطبري : " ورفعت النار على الابتداء، ولأنها معرفة لا تصلح أن ينعت بها الشر وهو نكرة، كما يقال: مررت برجلين: أخوك وأبوك، ولو كانت مخفوضة كان جائزًا؛ وكذلك لو كان نصبًا للعائد من ذكرها في وعدها وأنت تنوي بها الاتصال بما قبلها، يقول تعالى ذكره: فهؤلاء هم أشرار الخلق لا محمد وأصحابه [١] .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويجوز (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقَّ لِلرَّحْمَنِ) ، ولم يقرأ بها فلا تقرأن بها ، ويكون النصب على وجهين : أحدهما على معنى الملك يومئذ للرحمن أحُقُّ ذلك الحقَّ ، وعلى : أعْني الحقَّ " [٣] .

على القراءة المتواترة ــ الرفع ــ يكون الحق نعتاً للملك وهو مبتدأ ، وعلى القراءة الآخرة التي لم تتواتر ، ولا يصح التعبد بها على المدح على تقدير أعني أو أحق الحق .

٣ ــ الاشتغال : وهو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم ، أو في سببيه ، وقد اختلف النحويون في ناصبه ، ولكل حجته ودليله [٤] ، ومسائله قد قسم على خمسة أقسام : ما يجب فيه النصب ، وما يجب فيه الرفع ، وما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح ، وما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح ، وما يجوز فيه الأمران على السواء [٥].

وقد ذكر الزجاج آية واحدة يصح نصبها على الاشتغال .

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري ١٨٩/٩ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٢٦ .

(٣) معاني القران وإعرابه للزجاج ٥١/٤ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبا ري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ ٨٥/١.

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، ص : ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ (١) .

قال الزجاج : " ويجوز النصبُ ، ولكن لا تقرأ به ؛ لأنه لم يأت فيه روايةُ قراءة ، والنصبُ على معنى لا تقتلوا قرةَ عين لي ولك لا تقتلوه كما تقول زيداً لا تضربه " (٢) .

يجوز في كلمة (**قرة**) الرفع على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو قرة عيني لي ، ويجوز فيه النصب على الاشتغال ؛ لأنه وقع بعده فعل طلبي ، وهو النهي في قوله (لا تقتلوه) يجوز رفعه وعليه التواتر ، ويجوز نصبه وهو الذي لم تتواتر(٣) .

أي : يختار نصب المشغول عنه إذا وقع بعد الاسم فعل دال على طلب ، فيجوز رفعه ، ويجوز نصبه ، والمختار النصب ؛ لأن الإخبار بالجملة الطلبية خلاف الأصل لكونها لا تحتمل الصدق والكذب بخلاف القرآن الكريم .

٤ ــ المصدر : هو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل ، يعمل عمل الفعل إما أن يكون نائباً مناب الفعل ، أو مقدراً (بأن) والفعل أو (بما) والفعل ، وهو إما أن يكون مضافاً ، أو منوناً ، أو محلى بأل (٤).

وقد ذكر الزجاج في معانيه خمس آيات فيها أسماء يصح نصبها على المصدر .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿... طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٥) .

---

(١) سورة القصص ، الآية : ٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠١/٤ .

(٣) قال ابن مالك :

وَاخْتِيرَ نَصْبُ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ وَبَعْدَ مَا إِيلاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ

وَبَــعْدَ عَاطِــفٍ بِلا فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِــعْلٍ مُسْتَقِرٍ أَوَّلَا

ألفية ابن مالك ، باب الاشتغال .

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، ص : ٣٥٢، ٣٦١.

(٥) سورة النور ، الآية : ٥٣ .

قال الزجاج : " ويجوز طاعةً معروفةً على معنى أطيعوا طاعةً معروفةً ، لأنهم أقسموا أن أمِروا يُطيعُوا فقيل : أطيعوا طاعة معروفةً ولا أعلم أحداً قرأ ، بها فإن لم تُرْوَ فلا تُقْرأ بها ، وهذا يُعْنَي به المنافقون " [١] .

يجوز في كلمة (**طاعة**) الرفع ، وهي القراءة المتواترة ، ورفعها إما أن يكون مبتدأ خبره محذوف ، وإما أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أمرُنا طاعة كما وجهها الإمام أبو حيان الأندلسي بقوله : " و { طاعة } مبتدأ و { معروفة } صفة والخبر محذوف ، أي أمثل وأولى ، أو خبر مبتدأ محذوف أي أمرنا أو المطلوب { طاعة معروفة } [٢]. ، ويصح عربية لا قراءة أن يكون منصوباً على المصدر كما قال العكبري : " ولو قرئ بالنصب لكان جائزًا في العربية ، وذلك على المصدر ، أي أطيعوا طاعة ، وقولوا قولًا ، أو اتخذوا طاعة وقولًا ، وقد دل عليه قوله تعالى بعدها : (قل أطيعوا الله) [٣] .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً ... ﴾ [٤] .

قال الزجاج ": " ويجوز (الحقَّ) ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ونصبه على المصدر في التوكيد : كما تقول : هنالك الحقَّ ، أي : أحُقُّ الحقَّ " [٥] .

القراءة المتواترة في كلمة (الحق) الخفض على اعتبارها نعتا للولاية ، ونعت المجرور مجرور ، والرفع على اعتبارها صفة للولاية ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي الحق ، أو هو الحق فقد ورد في (معالم التنزيل) : " { الْحَقِّ } برفع القاف: ... على نعت الولاية وتصديقه قراءة أُبَي: { هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ } وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله كقوله تعالى:"ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق" [٦] [٧].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١/٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٤٣٠/٦ .

(٣) التبيان في إعراب القران ، للعكبري ص : ٢٨٢ .

(٤) سورة الكهف ، الآية : ٤٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٧/٣ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية : ٦٢ .

(٧) معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، طبعة دار ابن حزم للطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م ، ص : ٧٧٩ .

ويصح في العربية نصبها ــ وهذا مما لم يثبت قراءة ــ على المصدر فعله محذوف كما بيّنه الزجاج (أحق الحق) .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ... ﴾ [١] .

قال الزجاج : " ولو كان في الكلام فإمساكاً بمعروف كان جائزاً ، على معنى فأمسكوهن إمساكاً بمعروف ..." [٢] .

كلمة (إمساكٌ) بالرفع ، هي التي عليها القراء على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ، أو مبتدأ لخبر محذوف كما قدره بعضهم بقوله : " و { إمساك } مرتفع بالابتداء ، والخبر: أمثل ،أو أحسن ، ويصح أن يرتفع على خبر ابتداء تقديره : فالواجب إمساك " [٣]، وإذا كان بالنصب ، وهذا مما لم تثبت تلاوته على المصدر أي فأمسكوهن إمساكاً كما قدره الزجاج .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " القراءة بالرفع في (نفخة) على ما لم يسم فاعله ، وذكر الأخفش (نفخةً واحدةً) بالنصب ولم يذكر قُرِئَ بها أم لا وهي في العربية جائزة على أن قولك (في الصور) يقوم مقام ما لم يسم فاعله ... " [٥] .

كلمة نفخة جائز رفعها ونصبها ، رفعها على التواتر على أنه نعت كما قال بعض المفسرين : وقرأ الجمهور : « نفخةٌ » بالرفع ، لما نعت صح رفعه ، وقرأ أبو السمال : « نفخةً واحدةً » بالنصب" [٦].ونصبها وهو الذي لم يتواتر ، ولكنها جائزة في العربية على المصدر على إسناد الفعل للجار والمجرور ، ومن المقرر عند النحويين أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرف أو المصدر ، أو الجار والمجرور مقامه ، وشرط كل واحد منها أن يكون قابلاً للنيابة .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٣/١ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص: ٢٠٢.

(٤) سورة الحاقة ، الآية : ١٣ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٨/٥ .

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٨٩١ .

وفي هذا الموضع أسند الفعل للجار والمجرور على مذهب الكوفيين ؛ لأنهم يجوّزون إقامة غير المفعول وهو موجود تقدم أو تأخر .

والمراد بهذه النفخة الأولى التي بها تكون خراب العالم ، وواحدة توكيد ؛ لأن النفخة لا تكون إلا واحدة .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ ... وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [1] .

قال الزجاج : " ولو قرئ حطةً كان وجهها في العربية كأنهم قيل لهم : احطط عنا ذنوبنا حطة فخرجوا هذا القول وقالوا لفظة غير هذه اللفظة التي أمروا بها ، وجملة ما قالوا إنه أمر عظيم سماهم الله به فاسقين " [2] .

قال العكبري : "(حطة) خبر مبتدأ محذوف ، أو سؤالنا حطة ، وموضع الجملة نصب بالقول .

وقرئ حطة بالنصب على المصدر ، أي حط عنا حطة " [3] .

القراءة المتواترة في كلمة (حطة) الرفع وهو الذي عليه القراء على أنه خبر ، أما النصب فجائز في العربية إلا أنها لم تتواتر ، ولم تذكر في الشواذ .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٥٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٦/١ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص : ٢٦ .

المبحث الثاني : ما صح رفعه من الأسماء ولم يثبت قراءة .

المطلب الأول : ما صح كونه مبتدأ أو خبراً .

المبتدأ هو الاسم المرفوع في أول الجملة العاري عن العوامل اللفظية الذي جيء به ليسند إليه غيره ، وعامله الابتداء ، وهو عامل معنوي ، ويكون صريحاً ومؤولًا . والخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة .

وحكمهما الرفع ، والأصل فيهما أن يذكرا ، وقد يحذف كل منهما لدليل يدل عليهما ، وأحيانا يجب حذف الخبر[١] .

وقد يحذف المبتدأ وجوبًا أيضًا ، وقد يحذفان معًا جوازًا

١ ــ المبتدأ : وقد ذكر الزجاج ثلاث آيات فيها أسماء يصح رفعها على الابتداء ، ولكن لم تثبت قراءتها .

الآية الأولى : قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[٢] .

قال الزجاج : " ويجوز هو الحقُّ مِنْ عِنْدَكَ ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ولا اختلاف بين النحويين في إجازتها ، ولكن القراءة سُنَّةٌ لا يقرأ فيها إلا بقراءة مَرْوِيَّةٍ [٣] .

قال العكبري : " القراءة المشهورة بالنصب (وهو) هاهنا فصل ، ويقرأ بالرفع على أن (هو) مبتدأ والحق خبره ، والجملة خبر كان " [٤] .

قال صاحب (المحرر الوجيز) : " ويجوز في العربية رفع { الحق } على أنه خبر { هو } والجملة خبر { كان } ، قال الزّجاج : ولا أعلم أحداً قرأ بهذا الجائز ، وقراءة الناس إنما هي بنصب « الحقَّ » على أن يكون خبر « كان» ويكون (هو) فصلاً ، فهو حينئذ اسمٌ وفيه معنى الإعلام بأنّ الذي بعده خبر ليس بصفة [٥] .

---

(١) الجمل في النحو ، للزجاجي ص : ٣٦ ، والصفحات التي بعدها . وشرح المفصل ، لابن يعيش النحوي ، طبعة عالم الكتب بيروت ، ص : ٨٣ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية : ٣٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٣/٢ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص : ١٧٧ .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبن عطية ص : ٧٩٣ .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (١) .

قال الزجاج : " ولو قُرِئَتْ (فَلا عُدْوَانٌ عَلَيَّ) لجاز من جهتين : إحدَاهما أنْ تكونَ (لا) رافعة كليسَ كما قال الشاعر(٢) :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

ويجوز أن يكون (عُدْوَانُ) رفعا بالابتداء و(عَلَيَّ) الخبرُ ، و(لا) نافية غير عاملة ، كما تقول : لا زَيْدٌ أَخُوكَ ولا عَمْرو و(أي) في موضع الجزاء منصوبة بقضيت ، وجواب الجزاء فلا عدوان ، و(ما) زائدة مؤكدة ، والمعنى : أي الأجلين قضيتُ فلا عدوانَ عليَّ " (٣) .

أي يصح في العربية رفع (عدوان) إما لجعلها اسماً للا ، وتكون (لا) عاملة عمل ليس ــ اسمها مرفوع ، وخبرها منصوب ــ على مذهب الحجازيين ، والأصل في اسمها أنها مبتدأ إلا أنها نسخت فصارت مرفوعاً (بلا) أو (بليس) كقول الشاعر (لا براح) ، وإما أن يكون مبتدأ و(لا) تكون نافية غير عاملة على مذهب بني تميم فإنهم يهملونه .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ...﴾ (٤).

قال الزجاج : " ويجوز في حُجَّتِهِمْ الرفْعُ ، فمن رفع جعل حجتهم اسم كان و(أن قالوا) خبر كان ، ومن نصب حجتهم جعل اسم كان أنْ مع صِلَتِهَا ، ويكون المعنى : ما كان حجتهم إلا مَقَالَتهم ائتوا بآبائنا " (٥) .

---

(١) سورة القصص ، الآية : ٢٨ .

(٢) هو سعد بن مالك بن ضبيبة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي من سراة بني بكر وفرسانها المعدود ين في الجاهلية ، قال البغدادي : له أشعار جياد في كتاب قيس بن ثعلبة قتل في حرب البسوس ، وهو صاحب القصيدة الحائية التي :

وضعت أراهط فاستراحوا يابؤس للحرب التي

معجم تراجم الشعراء الكبير ، ليحيى مراد ٤٢٣/١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٧/٤ .

(٤) سورة الجاثية ، الآية : ٢٥ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٠/٤.

القراءة المتواترة في (**حجتهم**) النصب ، على أنه خبر كان ، والمصدر المؤول من أن وصلتها اسمها ، ويجوز عربيةً لا قراءةً رفعها على أنه اسم كان واسمها مرفوع والأصل فيه أنه مبتدأ ، وخبرها المصدر المؤول .

٢ ــ الخبر : وقد ذكر الزجاج مجموعة من الآيات فيها أسماء يصح في العربية رفعها على الخبرية .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ...﴾ (١) .

قال الزجاج : " والرفع في بعوضة جائز في الإعراب ، ولا أحفظ من قرأ به ، (ولا أعلم) هل قرأ به أحد أم لا فالرفع على إضمار هو... " (٢) .

القراءة المتواترة النصب ، وقد توسع أئمة المفسرين في توجيه النصب على عدة أوجه ، والإمام أبو حيان الأندلسي في تفسيره أوصلها إلى سبعة أوجه قال : " واختلف في توجيه النصب على وجوه :

أحدها : أن تكون صفة لما ، إذا جعلنا ما بدلاً من مَثَل ، و(مثلًا) مفعول بيضرب ، وتكون ما إذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام ما ، وهو قول الفراء . الثاني : أن تكون (بعوضة) عطف بيان ، و(مثلًا) مفعول بيضرب . الثالث : أن تكون بدلاً من مثل . ... والذي نختاره من هذه الأعاريب أن ضرب يتعدى إلى اثنين هو الصحيح ، وذلك الواحد هو مثلاً لقوله تعالى : (ضُرِبَ مَثَلٌ) (٣)، ولأنه المقدم في التركيب ، وصالح لأن ينتصب بيضرب وما تزاد في النكرة شيوعًا"(٤) .

أما القراءة الشاذة ــ الرفع ــ فقد قال أبو حيان : " واتفق المعربون على أنه خبر ، ولكن اختلفوا فيما يكون عنه خبراً ، فقيل : خبر مبتدأ محذوف تقديره هو بعوضة على أن ما حرف لا محل له من الإعراب ، وبعوضة خبر لمبتدأ محذوف

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٨/١ .

(٣) سورة الحج ، الآية : ٧٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٦٧/١ .

تقديره هو بعوضة ... " [1] ، وما هنا للتقليل ، وهذا سائغ عند العرب كما أُخبِر عن بعضهم : " ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً ، وما أنا بالذي قائلٌ لك قبيحاً ... "[2].

قال ابن جني : " ومن ذلك قراءة رؤبة (مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) بالرفع ... وجه ذلك أن (ما) ها هنا بمنزلة الذي ؛ أي : لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلاً ، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ " [3] .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ...﴾ [4] .

قال الزجاج : " ويجوز الرفع (بل ملةُ إبراهيم حنيفاً) والأجود والأكثر: النصب ، ومجاز الرفع قل ملتُنا ودينُنا ملة إبراهيم ونصب (حنيفاً) على الحال ، المعنى : بل نتبع ملة إبراهيم في حال حنيفيته " [5] .

القراءة المشهورة في كلمة (**ملة**) النصب على اعتبارها مفعولًا به تقديره اتبعوا ملةَ إبراهيم حنيفاً ، وحنيفاً حال من المضاف إليه (إبراهيم) وإنما سوّغ الحال من المضاف ؛ لأنه مثل جزء المضاف إليه إذ يصح الاستغناء بالمضاف عن المضاف إليه ، فنقول في غير القرآن أن اتبع إبراهيم حنيفاً .

وأما القراءة الأخرى ــ الرفع ــ وهي لم تثبت على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، كما قدره الزجاج : ملتنا ودِيننا ملة إبراهيم .

فقد ورد عن بعضهم : " ونصب { ملة } بإضمار فعل ، أي: بل نتبع ملةَ ، وقيل: نُصبت على الإغراء ، وقرأ الأعرج وابن أبي عبلة « بل ملةُ » بالرفع ، والتقدير: بل الهدى ملةُ ، و{ حنيفاً } حال ، وقيل نصب بإضمار فعل ، لأنّ الحال تقل من المضاف إليه " [6] .

---

(١) المصدر السابق ، والصفحة نفسها .

(٢) الكتاب لسيبويه ١١٣/١.

(٣) المحتسب ، لابن جني ٦٤/١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٣٥ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٦/١ .

(٦) المحرر الوجيز ، لابن عطية ، ص : ١٣٧ .

الآية الثالثة : قوله تعالى :﴿...وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [١] .

قال الزجاج : "ونصب ذلك عليكم حقاً ، ولو كان في غير القرآن فَرُفِع كان جائزاً ، على معنى ذلك حق على المتقين " [٢] .

يجوز في كلمة (حقاً) النصب على المصدر ، أي : أحق ذلك حقاً ، أو المفعولية ، كما ورد عن بعضهم : " { حَقًّا } نصب على المصدر وقيل : على المفعول ، أي : جعل الوصية حقا [٣] وهي قراءة متواترة ، أما الرفع هي التي لم تثبت قراءته فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك حق على المتقين أي : الأمر بالوصية للوالدين والأقربين ذلك حق على المتقين .

الآية الرابعة : قوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً ...﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ولو قرئت فبما رحمةٌ من الله جاز ، المعنى فبما هو رحمة كما أجازوا (مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) ، ولا تقرأن بها ، فإن القراءة سنة ، ولا يجوز أن يقرأ قارئ بما لم يقرأ به الصحابة أو التابعون أو من كان من قرّاء الأمصار المشهورين في القراءة " [٥] .

يجوز في (رحمة) الجر ، وهي القراءة على أن (ما) زائدة ، أو نكرة بمعنى شيء ورحمة بدل ، ويصح عربية لا قراءة رفعها والقول في رفعها كالقول في رفع (بعوضة) والله أعلم .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ... ﴾ [٦] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٠ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٧/١ .

(٣) معالم التنزيل ، لأبي محمد البغوي ، ص : ٨٨ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٥/١ .

(٦) سورة الأحزاب ، الآية : ٤٠ .

قال الزجاج : " ويجوز ولكن رسولُ الله وخاتمُ النبيين ، فمن نصب فالمعنى : ولكن كان رسولَ اللهِ ، وكان خَاتَمَ النبيينَ ، ومن رفع فالمعنى ولكن هُوَ خَاتَمُ النبيين " [١] .

يجوز في (لكن) التخفيف وهي المتواترة والتشديد ، وهي الشاذة ، ونصب (رسول) وقد وجه الإمام أبو حيان الأندلسي القراءتين بقوله : " وقرأ الجمهور؛ { ولكن رسولَ } ، بتخفيف لكن ونصب رسول على إضمار كان ، لدلالة كان المتقدّمة عليه . قيل : أو على العطف على { أبا أحد } وقرأ عبد الوارث ، عن أبي عمرو : بالتشديد والنصب على أنه خبر (لكن) ، والخبر محذوف ، تقديره : { ولكن رسولُ الله وخاتم النبيين هو } ، أي : ــ ﷺ ــ وحذف خبر لكن وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل " [٢] .

قال ابن جني : " (رسولَ الله) منصوب على اسم (لكنّ) ، والخبر محذوف أي : ولكن رسولَ الله محمدٌ ، وعليه قول الفرزدق [٣] :

فَلَوْ كنتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ولكِنَّ زَنْجِيًّا غَلِيظَ المَشَافِرِ

أي ولكن زنجيا غليظ المشافر لا يعرف قرابتي محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه ، وهو قوله : عرفت قرابتي ، كما أن قوله : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) يدل على أنه مخالف لهذا الضرب من الناس ... " [٤] .

الآية السادسة : قوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [٥] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٤/٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٢٨/٧ .

(٣) الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية الشاعر المعروف بالفرزدق ، وجده صعصعة وفد إلى النبي ــ ﷺ ــ ، وكان يحيي المؤودة في الجاهلية ، مات سنة عشر ومائة قبل جرير بأربعين يومًا . البداية والنهاية ، لابن كثير ٢٧٢/٩ .

(٤) المحتسب ، لابن جني ٢٠٧/٢ .

(٥) سورة الفتح ، الآية : ٢٣ .

قال الزجاج : " ولو قرئت(سُنَّةَ اللَّهِ التي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ) لكان جيِّداً في العربيَّة المعنى : تلك سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ولكن لا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأنّ بها " [١] .

يجوز في كلمة سنة وجهان إعرابيان : النصب ، وعليه التواتر ، ونُصِبَ على أنه مفعول مطلق ؛ لأنه مصدر مبين لنوعه ، محذوف العامل ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره تلك سنة الله ، وهذا لم يثبت قراءة قال بعضهم : " ونصب { سنة } على المصدر ، ويجوز الرفع ولم يقرأ به " [٢].

ولكنه جائز في العربية ، والمعنى : تلك سنة الله في خلقة أنه إذا تقابل الحق والباطل إلا نصر الله الحق ورفعه ، ووضع الباطل كما فعل الله بأوليائه في يوم بدر .

الآية السابعة : قوله تعالى : ﴿ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز فَضْلٌ من الله ونعمة ، المعنى : ذلك فضل من الله ونعمة " [٤] .

يصح في كلمة (**فضل**) النصب وعليه القراءة على جعلها مفعولاً لأجله ، والرفع على اعتبارها خبراً لمبتدأ محذوف تقديره ذلك فضل الله إشارة إلى النعم السابقة هو من فضل الله علينا ، والرفع لم يثبت عند القراء .

الآية الثامنة : قوله تعالى : ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " ولو قرئت (نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا) كان وجهاً ، ويكون المعنى : تلك نعمةٌ من عندنا ، وإنجاؤُنا إياهُم نعمة من عندنا قال أبو إسحق : ولكني لا أعلم أحداً قرأ بها ، فلا تقرأن بها إلا أن تثبت رواية صحيحة ، قال مشايخنا من

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢/٥ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٧٣٥ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية : ٨ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠/٥ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٣٥ .

أهل العلم : القراءة سنة متبعةٌ ، ولا يرون أن يقرأ أحد بما يجوز في العربية إذا لم تثبت رواية صحيحة " [١] .

كلمة (نعمة) يصح فيها وجهان إعرابيان جائزان :

أحدهما : النصب على اعتبارها مفعولاً لأجله ؛ لأنه بيّن سبب الإنجاء الذي نجى الله منه آل لوط ، وهذا جائز قراءة ، فقد ورد عن بعض المفسرين ما يؤيده : "{ نعمة } نصب على المصدر ، أي فعلنا ذلك إنعاماً على القوم الذين نجيناهم ، وهذا هو جزاؤنا لمن شكر نعمنا وآمن وأطاع " [٢].

الوجه الآخر : الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره تلك نعمة أي إشارة إلى نجاة المؤمنين كنبي الله لوط من الهلاك ، وهذا لم يثبت قراءةً .

الآية التاسعة : قوله تعالى :﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً ...﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز : تجدوه هو خيرٌ فكنت ترفع بهُوَ ، ولكن النصب أجود في العربية ، ولا يجوز في القرآن غيره " [٤] .

إذا قرئت (**خيراً**) بالنصب كان مفعولاً ثانيًا للفعل وجد ؛ لأنه من الأفعال القلبية التي تنصب مفعولين ، المفعول الأول هو الضمير (الهاء) في جواب الشرط (تجدوه) وهو ضمير فصل تفيد التوكيد ، والمفعول الثاني خيراً ، وهذه هي القراءة المتواترة كما ورد في كتب التفسير قولهم : " ونصب (خيرًا) و(أعظمَ) على المفعول الثاني، فإن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية يتعدى إلى مفعولين، وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين ، لا محل له في الإعراب" [٥] .

، أما القراءة الأخرى وهي التي ــ لم تثبت ــ الرفع على أنه خبر للضمير هو كما قدره الزجاج .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠/٥ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٧٩٥ .

(٣) سورة المزمل ، الآية : ٢٠ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٠/٥ .

(٥) معالم التنزيل ، للإمام البغوي ، ص : ١٣٥٩ .

الآية العاشرة : قوله تعالى :﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١] .

قال الزجاج : " ولو قرئت بالرفع لكانَ جيداً يومُ يقومُ الناس ، على معنى ذلك يومُ يقومُ الناس ، ولا يجوز القراءة إلا بما قرأ به القراء يومَ يقوم الناس بالنصب ؛ لأن القراءة سنة ، ولا يجوز القراءة إلا بما قرأ به القراء (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) بالنصب لأن القراءة سنة ولا يجوز أن تخالف بما يجوز في العربية "[٢].

كلمة **(يوم)** يجوز فيها الفتح على البناء ، والرفع على الإعراب ؛ لأنه وقع قبل فعل معرب ، وهو (يقوم) فإذا أعربناه إما أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك يومُ يقوم الناس ، وهذا لم يثبت قراءة ، وإما أن يكون مجروراً على أنه بدل من اليوم الأول .

وإذا بنيناه فإنه يبنى على الفتح ، لك أن تعربه ، ولك أن تبنيه ولكن المختار إذا وقع قبل فعل معرب أو مبتدأ الإعراب ومن بنى فلا تثريب عليه ، وإذا وقع فعل مبني فالبناء ، ومن أعرب فإنه لا يغلط .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي :" وقرىء { يومِ يقوم } بالجر ، وهو بدل من { لِيومِ } ، حكاه أبو معاذ وقرأ زيد بن عليّ : (يومُ) بالرفع ، أي : ذلك يومُ ، ويظن بمعنى يوقن ، أو هو على وضعه من الترجيح . وفي هذا الإنكار والتعجب ، ووصف اليوم بالعظم ، وقيام الناس لله خاضعين ، ووصفه برب العالمين ، دليل على عظم هذا الذنب وهو التطفيف " [٣] .

وقد اطلعت على كتب القراءات المتواترة والشاذة فلم ينص أحد منهم على قراءة الجر الذي ذكرها الإمام أبو حيان الأندلسي .

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى :﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ... ويجوز وكتابٌ مبينٌ ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ويكون المعنى : تلك آيات القرآن وذلك كتابٌ مبينٌ " [٥] .

---

(١) سورة المطففين ، الآية : ٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣١/٥ .

(٣) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٤٣٢/٨ .

(٤) سورة النمل ، الآية : ٢

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٢/٤ .

يجوز في كلمة (**كتاب**) وجهان إعرابيان :

الوجه الأول : وعليه القراءة الخفض على أنه معطوف للقرآن ، والمعطوف على المجرور مجرور ، والقرآن تسمى بالكتاب إشارة إلى جمعه في السطور ؛ لأنه جَمْع للحروف ، ورسم للألفاظ ، والقرآن بمعنى الجمع والضم ، وسمي القرآن بذلك لأنه يجمع السور ويضمها كما قال تعالى "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ " [1] .

الوجه الآخر : الرفع وهي التي لم تثبت على أنه معطوف على آيات ، وآيات مؤنث ، وعطف عليها ؛ لأن الكتاب يضم مجموعة من الآيات ، وجائز في العربية أن نعطف مذكر على مؤنث أو العكس لكن يُشَار إلى أحدهما ، كما أشار الله تعالى إلى الآيات بتلك .

وقد وجه الإمام أبو حيان الأندلسي هذين الوجهين بقوله : " ... وإذا أريد به القرآن ، فعطفه من عطف إحدى الصفتين على الأخرى ، لتغايرهما في المدلول عليه بالصفة ، من حيث إن مدلول القرآن الاجتماع ، ومدلول كتاب الكتابة ؛ وقيل : القرآن والكتاب اسمان علمان على المنزل على محمد ــ ﷺ ــ ، فحيث جاء بلفظ التعريف ، فهو العلم ، ... وهذا خطأ ، إذ لو كان حاله نزع منه علماً ، ما جاز أن يوصف بالنكرة . ألا ترى إلى قوله : { وكتاب مبين } ، { وقرآن مبين } وأنت لا تقول : (مررت بعباس قائم) ، تريد به الوصف؟ وقرأ ابن أبي عبلة : وكتابٌ مبينٌ ، برفعهما ، التقدير : (وآيات كتاب) ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فأعرب بإعرابه [2] .

الآية الثانية عشرة : قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [3] .

([1]) سورة القيامة ، الآية : ١٧.

([2]) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٥١/٧.

([3]) سورة القصص ، الآية : ٤٣ .

قال الزجاج : " ولو قرئت بالرفع على معنى فهو هدًى ورحمةٌ جاز والنصب أجود ، ولا أعلم أحداً قرأ بالرفع فلا تقرأن بها " [١] .

(هدى) اسم مقصور تقدر عليه الحركات ، ورحمة معطوف عليها ، إن كان منصوباً على القراءة المشهورة فهو حال من الكتاب مثل بصائر ، وتعطف رحمة عليها ، ويجوز في العربية أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو هدى ورحمة ، وهذا مما لم يثبت قراءة .

الآية الثالثة عشرة : قوله تعالى : ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ...﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ... القراءة النصب في (وعدَ) ، ويجوز الرفع ، ويجوز النصب ولا أعلم أحداً قرأ بالرفع فالنصب على أنه مصدر مؤكد لأن قوله (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) هو وعد من الله للمؤمنين " [٣] .

يجوز في (وعد) النصب ، وعليه القراء على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة ، كما ورد عن بعضهم من ذلك قوله : " قوله تعالى : وعد الله ، مصدر مؤكد لنفسه ، لأن قوله قبله : { وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } " [٤] والرفع ولكن لم تثبت قراءته على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك وعد الله .

الآية الربعة عشرة : قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْأِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " ويجوز خَلْقُهُ بالرفع ولا أعلم أحداً قرأ بها ... والرفع على إضمار (ذَلكَ خَلْقُه) " [٦] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٠/٤ .

(٢) سورة الروم ، الآية : ٦ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٥/٤ .

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تأليف الشيخ محمد الأمين بن محمد الجكني الشنقيطي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م ٢١٣/٦ .

(٥) سورة السجدة ، الآية : ٧ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٦/٤ .

كلمة (**خَلَقَه**) يقرأ بالفتح فيها (الخاء ، اللام ، القاف) على اعتبارها فعل ومفعول وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، وقرأ بسكون اللام (خلْقه) على أنه بدل اشتمال من كل ، والضمير عائد على شيء ، أي : أحسن خلق الأشياء كلها ، وأتقنها ، وأحكمها . وقد ذكر الإمام الطبري اختلاف الأئمة في ذلك ، ثم قال بعده : " والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء صحيحتا المعنى، وذلك أن الله أحكم خلقه، وأحكم كل شيء خلَقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب " (١).

ويجوز في العربية (ضم اللام) ، وهذا مما لم يثبت قراءة ، ولكنه جائز في العربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره ذلك خلُقه .

الآية الخامسة عشرة : قوله تعالى :﴿ ... قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٢) .

قال الزجاج : " ولو قرئت (قَالُوا الْحَقُ) لكان وَجْهًا ويكون المعنى: قالوا : هو الحق " (٣).

قال أبو حيان : " وقرأ ابن أبي عبلة : (قالوا الحقُ) ، برفع (الحق) ، خبر مبتدأ ، أي : مقوله الحق" (٤) .

الآية السادسة عشرة : قوله تعالى :﴿ ... غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ (٥) .

قال الزجاج : القراءة النصب ، ويجوز : وَعْدُ الله فمن نصب ــ وهي القراءة ــ فبِمَعْنَى لَهُمْ غُرَفٌ ؛ لأن المراد وعدهم الله غرفاً وَعْدًا فوعدُ الله منصوب على المصدر ، ومن رفع فالمعنى : ذلك وَعْدُ اللهِ " (٦) .

قراءة النصب وهي القراءة المتواترة ، ويكون منصوبًا على المصدرية كما ورد عن بعضهم : " { وعدَ الله } نصب على المصدر ، ونصبه إما بفعل مضمر

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٢٣٣/١٠ .

(٢) سورة سبأ ، الآية : ٢٣ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩١/٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٦٧/٧ .

(٥) سورة الزمر ، الآية : ٢٠ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ /٢٦٣ .

من لفظه ، وإما بما تضمن الكلام قبل من معنى الوعد على الاختلاف الذي للنحاة في ذلك " [1] .

أما القراءة الآخرة ــ الرفع ــ وهي التي لم تتواتر ، يكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : ذلك : وعد الله .

الآية السابعة عشرة : قوله تعالى :﴿ ... بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [2] .

قال الزجاج : القراءةُ نصبُ القرآن ، ويجوز الجرُّ والرفعُ جميعاً ، ولا أعلم أحداً قرأ بهما ... والرفع على ترجمة ما أَوْحَيْنَا إليك ، كأن قائلاً قال : ما هو ؟ وما هذا فقيل : هذا القرآن ، ولا تقرأن بها أيضاً " [3] .

كلمة (القرآن) قرأ بالنصب ، ووجهه عطف بيان على اسم الإشارة ــ هذا ــ ، وهو مفعول به لأوحينا ، و(ما) تكون مصدرية ظرفية ، أو نعت له ، أو بدل [4] ، وقد ضعف صاحب (المحرر الوجيز) في تفسيره كونه بيانًا بقوله : " و { القرآن } نعت ل { هذا } ، ويجوز فيه البدل ، وعطف البيان فيه ضعيف " [5] . ويجوز عربية لا قراءة جرها على أنه بدل من (ما) ، والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه ، ويجوز رفعها على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا ترجمة للمفعول السابق كأنه قال ما الذي أوحي ؟ أو ما هو ؟ فقيل هذا القرآن .

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٦١٤ .

(٢) سورة يوسف ، الآية : ٣ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧١/٣ .

(٤) إذا أتي الاسم بعد اسم الإشارة محلى بالألف واللام فالنحويون يجيزون فيه ثلاثة أوجه : إما أن يكون نعتًا له ، أو عطف بيان ، أو بدلاً كقول جرير :

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى * وَالْعَيْشُ بَعْدَ أُولئكَ الأيَّامِ

قال محمد محيي الدين عبد الحميد في إعراب (الأيام) : " كلمة (الأيام) بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت لاسم الإشارة ، وبدل المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة " . عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع ــ القاهرة ، بدون تاريخ ، ١٢٤/١.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٩٧٨ .

الآية الثامنة عشرة : قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ...﴾ (١) .

قال الزجاج : " (وَعْدَ اللَّهِ) منصوب على معنى : وَعَدَكُم الله وَعْدًا لأن قوله (مَرْجِعُكُمْ) معناه : الوعد بالرجوع ، و(حَقّاً) منصوب على : أحق ذلك حقا . ويجوز في غير القراءة وعد الله حقٌ " (٢) .

القول في هذه الآية كالقول في آية الزمر ، أن كلمة (وعدا ً) على القراءة المتواترة النصب أنه منصوب على المصدر ، ويجوز في العربية الرفع على تقدير خبر محذوف ، قال الإمام الطبري : " فأخرج (وعد الله) مصدَّرًا من قوله:(إليه مرجعكم) ، لأنه فيه معنى "الوعد"، ومعناه: يعدكم الله أن يحييكم بعد مماتكم وعدًا حقًّا، فلذلك نصب(وعد الله حقا) " (٣) .

الآية التاسعة عشرة : قوله تعالى : ﴿ ... مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾ (٤) .

قال الزجاج : " ويجوز (مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) فمن قرأ رفع الباقي المعطوف على تصديق ، ويكون مرتفعًا على معنى : ولكن هو تصديقُ الذي بين يديه ، ... وهذا لم تثبت بقراءته رواية صحيحة وإن كان جائزاً في العربية لا اختلاف بين النحويين في أنه جيِّدٌ بالغٌ فلا تَقْرَأَنَّ به ولا تُخَالِفْ الإجماع بمذاهب النَّحْوِيّين " (٥) .

القراءة المشهورة النصب في (**تصديق**) على أنه مفعولاً لأجله ؛ لأنه بيّن علة أو سبب نزول القرآن الكريم ، ويصح عربية لا قراءة الرفع إما أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو التصديق ، وإما أن يكون اسم لكان ، والتقدير ولكن كان التصديق .

---

(١) سورة يونس ، الآية : ٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٧ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٦/٥٣٠ .

(٤) سورة يوسف ، الآية : ١١١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٠٩ .

قال صاحب (المحرر): " ونصب { تصديقَ } إما على إضمار معنى كان ، وإما على أن تكون { لكن } بمعنى (لكن) المشددة .
وقرأ عيسى الثقفي « تصديقُ » بالرفع ، وكذلك كل ما عطف عليه ، وهذا على حذف المبتدأ والتقدير : (هو تصديقُ) " [١].

قال ابن جني في محتسبه : " قراءة عيسى الثقفي برفع الثلاثة الأحرف : ولكن هو تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة ، فحذف المبتدأ ونصب الخبر ، ويجوز على هذا الرفع في قوله تعالى : (:﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) أي : ولكن هو رسولُ الله " [٢] .

الآية العشرون : قوله تعالى :﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ... ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " الخفضُ القراءةُ ، ويجوز في غير القراءة مُحْدَثًا ومُحْدَثٌ ، النصب على الحال ، والرفع بإضمار هو " [٤] .

القراءة المشهورة المتواترة في (**محدث**) الخفض على أنه صفة للذكر ، وقد حمل على لفظه ، وإلا فموضعه الرفع ؛ لأنه فاعل للفعل (أتى) ومن زائدة ، والتقدير ما يأتيهم ذكر من ربهم ، ويصح عربية لا قراءة نصبه على الحال كما قال الزجاج ، ورفعه إما على موضع ذكر ، وموضعه الرفع كما بينّا ، وإما أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي في توجيه أوجه الإعراب الثلاثة في هذه الكلمة : " وقرأ الجمهور {مُحْدَثٍ} بالجر صفة ل(ذِكْرٍ) على اللفظ ، وابن أبي عبلة بالرفع صفة لذكر على الموضع ، وزيد بن عليّ بالنصب على الحال " [٥] .

الآية الحادية والعشرون : قوله تعالى : ﴿ دَرَجَاتٌ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ... ﴾ [٦] .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٠٢٥ .
(٢) المحتسب ، لابن جني ٢٥٠/١ .
(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٢ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٣ .
(٥) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٧٥/٦ .
(٦) سورة النساء ، الآية : ٩٦ .

قال الزجاج : " ولو قيل (دَرَجَاتٌ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ) كان جائزاً على إضمار تلك درجات منه ومغفرة كما قال جل ثناؤه : (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ) [١] أي : ذلك بلاغ " [٢] .

النصب القراءة التي عليها القراء على أنه بدل من (أجر) ، (وأجراً) بالنصب لأنه مفعول به ، والمعنى : فضل الله المجاهدين على القاعدين ، وأعطاهم أجراً عظيماً ، وبدل المنصوب منصوب ، ولكنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع بألف وتاء ، قال بعض المفسرين : " ونصب { درجات } إما على البدل من الأجر ، وإما على إضمار فعل على أن تكون تأكيداً للأجر ، كما تقول : لك عليَّ ألف درهم عرفاً ، كأنك قلت أعرفها عرفاً " [٣] .

ويصح عربية لا قراءة أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى:﴿...فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويجوز فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ على ذلك ، ولا أعلمه قرأ به " [٥] .

يجوز في كلمة فريضة وجهان إعرابيان : **الوجه الأول** : النصب وهي القراءة ، ووجهه مصدر فعله محذوف ، والمعنى فرض الله ذلك فريضًا، أو على التوكيد ، كما جاء عن بعضهم : " { فَرِيضَةً } أي: واجبةً { مِنَ اللَّهِ } وهو نصب على القطع ، وقيل: على المصدر، أي: فرض الله هذه الأشياء فريضة [٦].

الوجه الآخر : الرفع وهذا جائز عربية لا قراءة على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك فريضة .

الآية الثالثة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ ... وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ [٧] .

---

(١) سورة الأحقاف ، الآية : ٣٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٦/٢ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٤٧١ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٦٠ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٩/٢ .

(٦) معالم التنزيل ، للإمام البغوي ، ص : ٥٦٧.

(٧) سورة التوبة ، الآية : ١١١ .

قال الزجاج : " ولو كانت في غير القرآن جاز الرفع على معنى ذلك وعدٌ عليه حقٌ " [١] .

النصب ، وعليه القراءة على أنه مصدر تقديره : وعدهم الله ذلك وعداً ، وحقاً صفة والصفة تتبع الموصوف ، كما وجهها بعضهم بقوله : " { وعداً عليه حقاً } مصدر مؤكد لأن ما تقدم من الآية هو في معنى الوعد فجاء هو مؤكداً لما تقدم من قوله : { بأن لهم الجنة } " [٢] والرفع وهو الذي لم يثبت قراءة ولكنه جائز عربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك وعد ، والمعنى : أن شراء الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة ذلك وعد من الله في الكتب السابقة .

الآية الرابعة والعشرون: قوله تعالى:﴿ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٣].

قال الزجاج :"ويجوز(فَضْلٌ مِنْ رَبِّكَ) ولا يقرأن بها لخلاف المصحف" [٤].

يجوز في (**فضلاً**) النصب وهو الذي عليه القراء على أنه مصدر ، والمعنى : تفضل الله بذلك فضلاً علينا ، ويجوز في العربية فضلٌ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك فضل من ربك ، والإشارة في ذلك إلى النعيم المقيم ، وزحزتهم عن العذاب الأليم .

الآية الخامسة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ...﴾ [٥]

قال الزجاج : " ولو كان في غير القرآن لجاز (آخِذُونَ) ولكن المصحَفَ لا يخالف ، ويكون المعنى إن المتقين آخِذُونَ ما آتَاهُمْ ربُّهُمْ في جنات وعُيُونٍ ، والوجه الأول أَجْوَد في المعنى وعليه القراء " [٦] .

([١]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٢/٢ .

([٢]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٨٨٥ .

([٣]) سورة الدخان ، الآية : ٥٧ .

([٤]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٧/٤ .

([٥]) سورة الذاريات ، الآية : ١٥ ، ١٦ .

([٦]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤/٥ .

كلمة (آخذين) القراءة المتواترة النصب على اعتبار (آخذين) حال والظرف الجار والمجرور خبر إن ، ويكون المعنى فالمتقون في حال كونهم في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم من النعيم والغبطة ، كما قال أبو حيان الأندلسي : " ... ولما ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين ، وانتصب (آخذين) على الحال ، أي قابليه راضين به ، وذلك في الجنة " [1]. ويجوز عربية لا قراءة رفع (آخذين) على جعلها خبر إن ، ويكون المعنى : إن المتقين آخذون ما آتاهم ربهم في جنات وعيون ، والتوجيه الأول أحسن وأجود كما قال الزجاج .

الآية السادسة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [2] .

قال الزجاج : " ويجوز (ميقاتَهم) بنصب التاء ، ولا أعلم أنه قرئ بها ، فلا تقرأن بها ، فمن قرأ ميقاتُهم بالرفع جعل يوم الفصل اسم إنّ ، وجعل ميقاتهم الخبر ، ومن نصب ميقاتهم جعله اسم إن ، ونصب الفصل على الظرف ، ويكون المعنى: ميقاتهم في يوم الفصل " [3] .

كلمة (**ميقاتهم**) يجوز فيها وجهان إعرابيان :

الوجه الأول : الرفع على اعتبارها خبر إن مرفوع ، واسمها (يوم الفصل) وهذه القراءة هي التي عليها القراء .

الوجه الثاني : النصب على اعتبارها اسم إن ، ويومَ يكون منصوباً على الظرفية ، والخبر الجار والمجرور ، وتأويله إن ميقاتهم الذي يفصل الله تعالى فيه بين الخلائق في يوم الفصل ، وهذا لم يثبت قراءة .

الآية السابعة والعشرون : قوله تعالى :﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ ... ﴾ [4] .

---

(1) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ١٣٤/٨ .

(٢) سورة الدخان ، الآية : ٤٠ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٦/٤ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ١٤ .

قال الزجاج : " والاختيار في (فاطِر) الجرُّ لأنه من صفة الله عز وجل ، والرفع والنصب جائزان على المدح لله عز وجل والثَّناءِ عليه ، فمن رفع فعلى إضمار هو ، المعنى : هو فاطر السموات والأرض ، وهو يُطِعم ولا يُطعم "[١] .

يجوز في كلمة (فاطر) الجر وهي القراءة المتواترة والمختار ، ووجهه إما أن يكون صفة للفظ الجلالة ، أو بدل من لفظ الجلالة ، ويجوز عربية لا قراءة الرفع على المدح لله عز وجل على تقدير هو أي : هو فاطر السموات والأرض ، أو على الخبرية .

قال ابن عطية : " وقرأ ابن أبي عبلة : « فاطرُ » برفع الراء على خبر ابتداء مضمر أو على الابتداء " [٢] .

الآية الثامنة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا ...﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ويجوز رفعه على إضمار هو ويكون مَرْفُوعاً على المَدْح ، والقراءةُ الجر والنَّصبُ ، فأما الرفع فلا أعلم أحداً قرأ به " [٤] .

يجوز في كلمة (**ربنا**) الجر والنصب ، وكلاهما متواتران الجر على أنه صفة للفظ الجلالة ، ولفظ الجلالة مجرور بواو القسم وصفته : يتبعه في الإعراب ، والنصب على أنه منادى مضاف ، حذفت أداته والمنادى المضاف حكمه النصب ، ويجوز عربية لا قراءة (ربُنا) بالرفع على المدح لله عز وجل ، والمعنى : قالوا والله هو ربُنا . وقد وجهها بعضهم بقوله : " والله « ربِّنا » خفض على النعت لاسم الله ، وقرأ حمزة والكسائي « ربَّنا » نصب على النداء ، ويجوز فيه تقدير المدح ، وقرأ عكرمة وسلام بن مسكين « واللهُ ربُّنا » برفع الاسمين وهذا على تقدير تقديم وتأخير كأنهم قالوا ما كنا مشركين والله ربنا ، و { ما كنا مشركين } معناه جحود إشراكهم في الدنيا " [٥] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١٨٨/٢ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٦٠٦ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ٢٣ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٠/٢ .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٦١١ .

المطلب الثاني : ما صح رفعه على أحد التوابع .

١ ــ **العطف** : قد ذكر الزجاج في معانيه ثلاث آيات فيها أسماء يصح رفعها على العطف عربية لا قراءة .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ ... بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ (١) .

قال الزجاج : " الخفض في(نصير) القراءة المجمع عليها ، ولو قرئ ولا نصيرُ ــ بالرفع ــ كان جائزاً ، لأن معنى من ولي مالك من الله ولي ولا نصير"(٢).

قرئ كلمة (نصير) بالجر وهي القراءة ، عطفاً على (ولي) ، والمعطوف على المجرور مجرور ، ويصح عربية لا قراءة رفعها عطفاً على المحل ؛ لأن محل ولي هو الرفع ، و(من) زائدة (٣) فإذا عطفناه على اللفظ خفض ، وإذا عطفناه على المحل رفع .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ... ﴾ (٤) .

قال الزجاج : " يجوز ولا طائرٌ بالرفع على العطف على موضع دابّة ، التأويل : وما دابة في الأرض ولا طائرٌ ، والجر أجود وأكبر على معنى وما من دابّة ولا طَائر يكون مرتفعا " (٥) .

القول في هذه الآية كالقول في الآية السابقة ، ويؤيده قول أبي حيان الأندلسي : " وقرأ ابن أبي عبلة { ولا طائر } بالرفع ، عطفاً على موضع { دابة } " (٦).

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٢٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٨/١ .

(٣) (مِنْ) : إذا تقدم عليها نفي ، ونكر مجرورها وكونه مبتدأ ، تكون زائدة . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ٣٣٥/١ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٣٨ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٧/٢ .

(٦) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ١٢٥/٤ .

الآية الثالثة : قوله تعالى: ﴿... مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[1].

قال الزجاج : " ... ويجوز والطَّيْرُ على العطف على (يسبحن) ولا أعلم أحدًا قرأ بها " [2] .

يجوز في كلمة الطير وجهان إعرابيان :

الوجه الأول : النصب وهي القراءة التي عليها القراء ، عطفاً على الجبال ، والمعطوف على المنصوب منصوب . كان عليه السلام إذا تلا الزبور ترنم به تقف الطير في الهواء فتجاوبه ، وترد عليه الجبال تأويباً .

الوجه الآخر : الرفع ، وهو الذي لم تثبت تلاوته ، ولكنه جائز في العربية عطفاً على الضمير في الفعل (يسبحن) ، أو على جعل الواو استئنافية ، تأويله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطيرُ .

٢ ــ **البدل :** قد ذكر الزجاج : آيتين فيهما كلمتان يصح رفعهما على البدلية .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ...﴾ [3] .

قال الزجاج : " ويجوز الرفع على أن يكون على معنى : فهَلاَّ كانت قرية آمنت غيرُ قوم يونس فيكون (إلا قومَ يُونُس) صفة ، ويجوز أن يكون بدلاً من الأول ، لأن معنى قوم يونس محمول على هلاَّ كان قومُ قريةٍ أو قوم نبي آمنوا إلا قوم يونس ولا أعلم أحدًا قرأ بالرفع " [4] .

يجوز في كلمة (**قوم**) النصب ، وهي القراءة المتواترة ، وهو مستثنى . إذا كان مستثنى من القرية فالاتصال منقطعٌ ؛ لأن المستثنى ليس جنساً من المستثنى منه ، وإذا كان التقدير (أهلُ القرية) كان الاستثناء متصلاً ، ويجوز رفعه في الشذوذ على أنه بدل من المستثنى منه بدل بعض من كل ، وهذا الذي

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٧٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٤/٣ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٩٨ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠/٣ .

رضيه النحاة ، كما ورد عن بعض المفسرين في توجيه القراءتين ــ المتواترة والشاذة ــ :

" ثم استثنى قوم يونس ، فهو بحسب اللفظ استثناء منقطع ، وكذلك رسمه النحويون أجمع ، وهو بحسب المعنى متصل ، لأن تقديره : ما آمن من أهل قرية إلا قوم يونس ــ عليه السلام ــ والنصب في قوله : { إلا قوم } هو الوجه ... وقالت فرقة : يجوز فيه الرفع وهذا اتصال الاستثناء ، وقال المهدوي : والرفع على البدل من { قرية } " (١) .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾(٢).

قال الزجاج : " ويجوز الرفعُ في (ذُرِّيَّةُ) على البدل من الواو ، والمعنى ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ، أي لا تتخذوا من دوني وكيلاً ، أي لا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية ولا تقرأن بها إلا أن تثبت بها رواية صحيحة فإن القراءة سنة لا يجوز أن تخالف لما يجوز في العربية " (٣) .

قرئت كلمة (**ذرية**) بالنصب ، وهي القراءة على أنه بدلٌ من (وكيلاً) ، وقرئت في الشذوذ بالرفع إما أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ذرية ، أو على أن يكون بدلاً من الضمير في (يتخذوا) على القراءة بالياء .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " وانتصب { ذرية } على النداء أي: يا ذرّية ، أو على البدل من وكيلاً ، أو على المفعول الثاني ليتخذوا ووكيلاً ، وفي معنى الجمع أي لا يتخذوا وكلاء ذرية ، أو على إضمار أعني ، وقرأت فرقة (ذرية) بالرفع وخرج على أن يكون بدلاً من الضمير في يتخذوا على قراءة من قرأ بياء الغيبة " (٤) .

قال صاحب (أضواء البيان) : " وأظهر أوجه الإعراب في قوله : { ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا } أنه منادى بحرف محذوف " (٥) .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٩٢٧ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٥/٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٧/٦ .

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للإمام الشنقيطي ٣٠١/٣ .

المبحث الثالث : متفرقات .

المطلب الأول : ما صح بناه على الضم من النداء .

المنادى اسم استدعي مدلوله ليقبل على مخاطبه بأداة من أدوات النداء المحصورة ، وللنداء أنواع منها : ما ينصب ، ومنها ما يبنى على ما كان يرفع به في حالة الإعراب ، فالذي ينصب المضاف ، والشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، والنكرة غير المقصودة . والذي يبنى المفرد العلم ، والنكرة المقصودة [١].

وقد ذكر الزجاج ست آيات فيها أسماء يصح رفعها على النداء .

الآية الأولى : قوله تعالى :﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويجوز (وَأَعُوذُ بِكَ رَبُ أَنْ يَحْضُرُونِ) ، ولم يقرأ بها فلا تقرأن به ، ويجوز (وَأَعُوذُ بِكَ رَبّي أَنْ يَحْضُرُونِ) ، ويجوز ربِّي ، فهذه أربعة أوجه ، ولا ينبغي أن يقرأ إلا بواحد ، وهو الذي عليه الناس ربِّ بكسر الباء ، وحَذْف الياء ، والياء حُذِفَتْ للنِّداء ، والمعنى : أعوذ بك يا ربِّ من قال ربُّ بالضَّمِّ فعلى معنى يا أيها الربُّ ، ومن قال ربِّى فعلى الأصل كما قال (يَا عِبَادِي فَاتَّقُون) " [٣] .

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم فإن كان معتلاً حكمُه كحكمِه غير منادى ، وإن كان صحيحاً جاز فيه في العربية خمسة أوجه :

إما أن يحذف الياء ، ويستغنى عنها بالكسرة (كعبدِ وربِّ) ، وإما أن تثبت الياء ساكنة نحو: (عبدي وربي) ، وإما أن تقلب الياء ألفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو : (عبدَ وربَّ) ، وإما أن تقلب ألفاً وإبقاؤها ، وقلب الكسرة فتحة نحو: (عبدَا وربَا) ، وإما أن تثبت الياء محركة بالفتح نحو (عبديَ ربيَ) . هذه الأوجه كلها جائزة في اللغة العربية ، ولكن أجودها حذف الياء ، وكذلك كل ما

---

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ٣/١ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٩٨ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨/٤ .

كان في القرآن من ذا [١] ، ولا تقرأ إلا بما ثبتت به القراءة وهو الضم على أنه منادي مفرد علم تقديره يا أيها الربُ أي منادى مبني على ما يرفع به ، والهاء للتنبيه ، والرب صفة لأي .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " وفيها وجه ثالث يا بْنَ أمِّي لا تأخُذْ ولكنه لا يُقْرأ بها ليست ثابتة الياء في المصحف ... " [٣] .

قد أورد الإمام أبو حيان الأندلسي في تفسيره اللغات الجائزة في (ابن أم) في سورة الأعراف وتوجيهها ، يستحسن ذكرها في هذا الموضع ، قال : " وقرأ الحرميان وأبو عمرو وحفص : { ابن أمّ } بفتح الميم ، فقال الكوفيون : أصله (يا ابن أماه) فحذفت الألف تخفيفاً كما حذفت في يا (غلام) وأصله (يا غلاما) وسقطت هاء السكت ؛ لأنه درج فعلى هذا الاسم معرب إذ الألف منقلبة عن ياء المتكلم فهو مضاف إليه ابن .وقال سيبويه : "هما اسمان بنيا على الفتح كاسم واحد كخمسة عشر ونحوه" فعلى قوله ليس مضافاً إليه ابن والحركة حركة بناء ، وقرأ باقي السبعة بكسر الميم ، فقياس قول الكوفييّن : أنه معرب وحذفت ياء المتكلم واجتزىء بالكسرة عنها كما اجتزؤوا بالفتحة عن الألف المنقلبة عن ياء المتكلم . وقال سيبويه :"هو مبنيّ أضيف إلى ياء المتكلم كما قالوا : يا أحد عشر أقبلوا . وحذفت الياء واجتزؤوا بالكسرة عنها كما اجتزؤوا في { يا قَوم } ، ولو كانا باقيين على الإضافة لم يجز حذف الياء ؛ لأنّ الاسم ليس بمنادى ولكنه مضاف إليه المنادى فلا يجوز حذف الياء منه" وقرىء بإثبات ياء الإضافة وأجود اللغات الاجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة ، ثم قلب الياء ألفاً ، والكسرة قبلها فتحة ، ثم حذف التاء ، وفتح الميم ، ثم إثبات التاء مفتوحة ، أو ساكنة وهذه اللغات جائزة

---

(١) المقتضب ، للمبرد ٤٩٣/٢ .

(٢) سورة طه ، الآية : ٩٤ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٤/٣ .

في (ابنة أمي) وفي (ابن عمي) و(ابنة عمي) . وقرىء يا (ابن أمي) بإثبات الياء وابن إمّ بكسر الهمزة والميم ... " [١] .

الآية الثالثة : قوله تعالى: ﴿ .... ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [٢]

قال الزجاج : " القراءة بحذف الياء ، هو الاختيار عند أهل العربية ، ويجوز : يا عبادِي ، ويا عِبَادِيَ ، والحذف أجود وعليه القراء " [٣] .

القول في هذه الآية كالقول في الآية الأولى .

الآية الرابعة : قوله تعالى:﴿ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[٤].

قال الزجاج : " وقد رُويتْ يا مالِ ــ بغير كاف ــ وبكسْر اللام ، وهذا يسميه النّحويُّون الترخيم ، وهو كثير في الشِّعر في مالك وعامر ، ولكنني أكرهُهُما لمخالفتهما المصحف " [٥] .

قال العكبري : " ويقرأ يا مالِ بالكسر وبالضم على الترخيم ... " [٦] .

قال صاحب الوجيز : " وقرأ النبي ــ عليه السلام ــ على المنبر : « يا مالكُ » بالكاف ، وهي قراءة الجمهور . وقرأ ابن مسعود ويحيى والأعمش : « يا مالِ » بالترخيم ، ورويت عن علي بن أبي طالب ، ورواها أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم " [٧].

القراءة بحذف الكاف ــ قراءة شاذة ــ وهذا يسمى عند النحويين بالترخيم ، وهو حذف آخر المنادى تخفيفاً فإن كان بالكسر يا مالِ حذف آخره ، وبُقي على ما كان عليه من الحركة ، ويسمى لغة من ينتظر ، وإذا كان بالضم يا مالُ حذف آخره وضم ما قبل الآخر ، ويسمى لغة من لا ينتظر ، والذي عليه القراء عدم الحذف (يامالكُ).

---

(١) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣٩٤/٤ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ١٦ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٢/٤ .

(٤) سورة زخرف ، الآية : ٧٧

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٠/٤

(٦) التبيان في إعراب القرآن ص : ٣٤٣ .

(٧) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٦٨٧ .

وقد بيّن ابن جني في محتسبه سرًا جديدًا في تبيين هذا الوجه بقوله : " هذا المذهب المألوف في الترخيم ، إلا أن فيه في هذا الموضع سرًا جديدًا وذلك أنّهم ــ بعظم ما هم عليه ــ ضعفت قواهم ، وذلّت أنفسهم ، وصفر كلامهم ، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ، ووقوفًا دون تجاوزه إلى ما يستمله المالك لقوله ، القادر على التعرف في منطقه " [١] .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٢] .

قال الزجاج : " يجوز: لأخيه هارونُ بضمِّ النُّونِ ، ويكون المعنى: وقال موسى لأخيه ، يا هارونُ (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) " [٣] .

جاز في (هارون) النصب ، وهي التي عليها القراء على اعتبارها بدلاً من الضمير ، ويجوز عربية لا قراءة الضم على أنه منادى مفرد علم ، والمفرد العلم يبنى على ما يرفع به في حالة الإعراب ، والمفرد يرفع بالضم .

الآية السادسة : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويجوز في الكلام أربعة أوجه ، فأما في القرآن فالكسر وحذف الياء لأنه أجود الأوجه وهو إجماع القراء فالذي يجوز في الكلام أن تقول : (يا قَوْمِ إِنَّكُم) كما قرئَ في القرآن ، ويجوز يا قومي بإثبات الياء وسكونها ، ويجوز يا قَوْمِيَ بتحريك الياءِ ، فهذه ثلاثة أوجه في الإضافة ، ويجوزُ يا قومُ بضمّ الميم على معنى يا أيها القوم " [٥] .

قولي في هذه الآية كقولي في الآية السابقة .

---

(١) المحتسب ، لابن جني ٢٥٧/٢ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٤٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٢/٢ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٥٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج١٢٣/١ .

المطلب الثاني : ما صح فيه فتح أو كسر همزة إنَّ .

(إن) لها ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، ولكل مواضع حصرها النحويون في كتبهم [١] ، وقد ذكر الزجاج في المعاني آيات تصح عربية لا قراءة فتح همزتها كما يجوز كسرها منها :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿... إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " جائز أن يكون حكاية عن الموحدين ، وجائز أن يكون إخباراً عن الله ، وجائز (فتح) (أَنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) فيكون المعنى : جامعُ الناس لأنك لا تخلف الميعاد ، أي قد أعلمتنا ذلك ونحن غير شاكِّين فيه " [٣] .

فتح همزة إن وكسرها الضابط إذا قدرت بمصدر وجب فتحها ، فإن لم يجب تقديرها لم يجب فتحها بل تكسر وجوباً أو جوزاً ، وفي هذا الموضع يجوز عربية لا قراءة فتحها ؛ لأنه وقع في موضع مجرور بحرف كما بيّنه الزجاج (جامع الناس لأنك لا تخلف الميعاد) ، وهذا أحد المواضع التي تفتح فيها .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ولو قرئت (أَنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ) لكانت تجوز ولكن الإجماع على الكَسْرِ " [٥] .

القراءة المشهورة كسر الهمزة ، ويجوز عربية لا قراءة فتحها على التعليل . والتقدير : (لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء) كما وجه الإمام أبو حيان الأندلسي في تفسيره القراءة الشاذة ــ فتح الهمزة ــ بقوله: "وقرأ العباس بن الفضل وسهل ابن شعيب وعيسى بن عمر { إنهم اتّخذوا } بفتح الهمزة وهو تعليل لحقّ الضلالة عليهم والعكس يحتمل التعليل من حيث المعنى " [٦] .

---

(١) المقتضب ، للمبرد ٦١٠/١ـ ٦١٦ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/١ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : ٣٠ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٨/٢ .

(٦) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٩١/٤ .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ... ﴾ (١) .

قال الزجاج " ولو قرئت إني قد جئتكم ــ بالكسر ــ كان صواباً المعنى ، إني قد جئتكم بآية من ربكم أي بعلامة تثبت رسالتي " (٢) .

قرئ بالفتح والكسر معاً ، قال ابن الجزري : " قرأ المدنيان بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحها " (٣) * أما من فتحها على أنه بدل من(آية) ، ومن قرأ بكسرها إما على الاستئناف ، أو على إضمار القول أي : قائلاً : إني أخلق لكم من الطين ، والقول وما اشتق منه من المواضع التي تكسر فيها الهمزة .

ويؤيده ما ورد عن بعضهم : " { أَنِّي } قال الكسائي: إنما فتح لأنه أوقع الرسالة عليه، وقيل: معناه بأني { قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ } علامة { مِنْ رَبِّكُمْ } تصدق قولي ... قرأ نافع بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأني { أَخْلُق } أي أصور وأقدر " (٤) .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ... ﴾ (٥) .

قال الزجاج : " ويجوز كسر إن ، ولا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأن بها إلا أن تثبت رواية صحيحة " (٦) .

القراءة المشهورة المتواترة فتح الهمزة ، ويجوز عربية لا قراءة كسرها بإضمار القول ، تأويله : وكتبنا عليهم فيها ، أي : قلنا لهم : إن النفس بالنفس .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٤٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٨/١ .

(٣) النشر في القراءات العشر، للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م ، ١٨٠/٢ .

- المدنيان هما : نافع بن عبد الرحمن القارئ الثاني من قراء المدينة ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع أول قراء بالمدينة .

(٤) معالم التنزيل ، للإمام البغوي ، ص : ٢٠٧ .

(٥) سورة المائدة ، الآية : ٤٥ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٥/٢ .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ [١] .

قال الزجاج : " الأجود (أَنّما) بفتح أنّ وهي القراءة ، ولو قرئت (إنما) لجاز ، لأن معنى (يُوحَى إِلَيَّ) يقال لي ، ولكن القراءة الفتح لا غير " [٢] .

القراءة المتواترة فتح الهمزة ، ويجوز عربية لا قراءة كسرها ، وعلتها أن الوحي أو الإيحاء يتضمن القول ، ومن المواضع التي تكسر فيها الهمزة إذا وقعت بعد القول وما اشتق منه .

الآية السادسة : قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ...﴾ [٣] .

قال الزجاج : " القراءة الفتح ، ويجوز كسرها (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، ولكنّه لا يُقْرأ بها إلا أن تَثْبُت بها روايةٌ لأن القراءة سنةٌ " [٤] .

قد بين الزجاج أنه يجوز في (أن) كسر همزتها ، وفتحها فالفتح هي المتواترة ، والكسرة ليست متواترة ، ولكنها جائزة عربية ؛ لأن الوحي والبشارة كلاهما يتضمنان معنى القول .

الآية السابعة: قوله تعالى:﴿ ذلكم بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾[٥] .

قال الزجاج : " ولو قرئت (إنّ) بالكسر لجاز " [٦].

(أن) إذا قرئت الفتح وهي التي عليها القراء ، يكون في موضع رفع على خبر المبتدأ المعنى : (ذلك بما قدمت يداك) ، ويكون موضع وأن الله ليس بظلام للعبيد ، ويصح عربية لا قراءة كسرها كما بيّنه الزجاج .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٨ ١٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٠/٣ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٣ .

(٥) سورة الحج ، الآية ١٠ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٦/٣ .

الفصل الثالث

بناء الأفعال وأحكامها ومصادرها

المبحث الأول : بناء الأفعال وصياغتها .

المبحث الثاني : تغيير الفعل لأجل نائب الفاعل .

المبحث الثالث : مصادر الأفعال .

المطلب الأول : مصادر الأفعال الثلاثية .

المطلب الثاني : مصادر الأفعال غير الثلاثية .

المبحث الأول : بناء الأفعال وصياغتها .

فإن اللغة العربية تمتاز بخصائص عديدة ، واقتضت حكمة الله تعالى أن جعلها وعاءً لكتابه لاستيعاب معانيها و مبانيها ، ومن أهم الخصائص التي امتازت بها هذه اللغة الشريفة : حرصها على صحة الجانب النطقي لكي يتضح فيزول اللبس والتوهم ، وهناك فرع من فروع اللغة العربية يسمى : بعلم الصرف أو التصريف الذي يهتم ويبحث عن بنية الكلمة العربية ، وصيغتها ، وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو نقصان أو حذف أو صحة أو اعتلال وما إلى ذالك .

وموضوع هذا الفن ينحصر في نوعين من الكلم : الأسماء والأفعال . فأما الأسماء فيبحث في الأسماء المتمكنة المعربة ، وأما الأفعال فيبحث عن الأفعال المتصرفة التي لا تلزم صورة واحدة وإنما تتصرف . وأما الحروف فلا حظ لها فيه.

والفائدة من هذا كله كما يقول الصرفيون : حفظ اللسان عن الخطأ واللحن في المفردات ، ومراعاة قانون اللغة والكتابة .

وقد قيّض الله سبحانه وتعالى علماء حفظوا هذا الفن وضبطوه ، وضبطوا مسائله ، ووضعوا قواعده ، وأسسوا أسسه ، وتتبّعوا كلام العرب فعرفوا بأنّ أوزان الأفعال الثلاثية تنحصر في ستة أبواب : (فَعَل يَفْعُل) بفتح العين في الماضي ، وضمها في المضارع ، و(فَعَل يَفْعِل) بفتح العين في الماضي ، وكسرها في المضارع ، و(فَعَل يَفْعَل) بفتح العين في الماضي والمضارع ، و (فَعِل يَفْعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، (فَعُل يَفْعُل) بضم العين في الماضي والمضارع ، (فَعِل يَفْعِل) بكسر العين في الماضي والمضارع ، ولكل باب من هذه الأبواب له أوزان معينة محصورة في مظنها .

أما ما عدا الثلاثي من الأفعال فحكمه القياس في الغالب فمتى عُرف ماضيه عُرف مضارعه ومصدره ، وما خرج عن القياس اعتبر شاذًا ، ونُصّ عليه ، وكذلك الأفعال المتعدية والقاصرة [1] .

---

(١) مقدمة مختار الصحاح ، لأبي بكر بن الرازي ، طبعة دار الحديث ، القاهرة ١٢٤هـ ــ ٢٠٠٢م .

وقد ذكر الزجاج في معانيه مجموعة من الأفعال يجوز فيها وجهان أو ثلاثة أوجه في العربية ، أما في القراءة فقد قرئ ببعضها ، ولم يقرأ ببعضها الآخر إلا أنها جائزة في العربية .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (١).

قال الزجاج : " ويجوز سَكَرت بفتح السين ، ولا تقرأنّ بها لأنها لم تثبت بها رواية صحيحة " (٢).

القراءة المتواترة في (سُكِّرَتْ) بالضم والتشديد ، و(سُكِرَتْ) بالتخفيف ، كما قال ابن الجزري : " واختلفوا في (سُكِّرَتْ) فقرأ ابن كثير بتخفيف الكاف ، وقرأ الباقون بتشديدها " (٣) .

قال الامام العكبري في توجيه القراءات : المتواترة ــ التثقيل والتخفيف ــ ، وغير المتواترة : " يقرأ بالتشديد والضمِّ وهو منقول بالتضعيف ؛ يقال سَكَر بصرَه وسكَّرْته . ويقرأ بالتخفيف ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه متعدٍّ مخففاً ومثقّلاً . والثاني : أنه مثل سعد وقد ذكر في هود (٤) ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف ، أي سدّت وغُطيت كما يغطّى السُكْر على العَقْل " (٥) .

وقرئت شاذة (سَكِرتْ) ، وقد وجهها ابن جني في محتسبه بقوله : " قرأ الزهري ــ بخلاف ــ (سَكِرتْ) أي جَرَتْ مجرى السَّكْران في عدم تحصيله ، فلذلك قال (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) والسُّكْر عندنا من سَكْر

---

(١) سورة الحجر، الآية : ١٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٤٣/٣ .

(٣) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٢٦/٢ .

(٤) يقصِد به قوله تعالى :(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ...) سورة هود ، الآية : ١٠٨ . قال فيها :"(سَعدوا) بفتح السين ، وهو الجيد ؛ قرئ بضمها وهو ضعيف ، وقد ذُكر فيها وجهان : أحدهما : أنه على حذف الزيادة ، أي : أسعدوا ، وأسّسه قولهم : رجل مسعود. والثاني : أنه مما لازمُه ومتعدِّيه بلفظ واحد ، مثل شَحا فاه ، وشحا فُوه ، وكذلك سَعدوا ، وسَعَدتّه ، وهو غير معروف في اللغة ، ولا هو مقيس " التبيان في إعراب القرآن ص : ٢٠٦ .

(٥) المرجع السابق ، ص : ٢٢٤ .

العَرَبة ونحوها وذالك أنه يعترض على الماءِ ، ويَسُد على مذهبه ومُتَسَرَّبه ، وكذلك حال السكران في وقوف فكره ، والاعتراض عليه بما ينغصه ويحيّره فلا يجد مذهباً ، وينكفئ مضطرباً " [١] .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " بغير ألف في (تَرَيِنَّ) ويجوز (تَرْأيِنَّ) بالألف ولم يقرأ بالألف أحد ، وهي جَيِّدَةٌ بالغة لكنها لا تجوز في القراءة ، وكذلك قوله عز وجل : (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) [٣] ويجوز وأَرْأَى بالألف ، ولا تقرأ بها ، لفظُها أَرْأَى ، أي : القراءة سنة لا تخالف ، والأَجْوَدُ أَرَى ... " [٤] .

كلمة (تَرَيِنَّ) فعل مضارع مجزوم (بإنْ) ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المؤنثة في محل رفع (فاعل) ، ونون التوكيد لا محل له من الإعراب والسبب في عدم بنائه مع أنه لحقته نون التوكيد أنه فصلت الياء بين الفعل ، ونون التوكيد فبقي معرباً ، والشرط في الإعراب أن لا يُفْصل ، وإنما تباشر إلا أن الإمام العكبري يرى بأن الفعل مبني ، وليس معرباً بسبب إلحاقه بنون التوكيد قال : " (تَرَيِنَّ) أصْلُهُ تَرْأيين مثل تَرْغَبِين؛ فالهمزةُ عين الفعل ، والياءُ لامُه ، وهو مبنيٌّ هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن ، فألقَيْتْ حركةُ الهمزة على الراء ، وحُذفت اللام للبناء ، كما تحذف في الجزم ، وبَقِيت ياءُ الضمير ، وحُرِّكَتْ لسكونها وسكون النون بعدها فَوَزْنُهُ تفين وهمزةُ هذا الفعل تُحْذَف في المضارع أبداً " [٥] .

وقرئت شاذاً (تَرَيْنَ) بالإلقاء الهمزة ، و(تَرَئِنّ) وقد وجه ابن جني القراءتين الشاذتين بقوله: " ومن ذالك قراءة طلحة (فإما تَرَئِنّ) وروي عن أبي عمرو(تَرَئِنَّ) بالهمزو الهمز هنا ضعيف ؛وذالك لأن الياءَ مفتوح ما قبلها ، والكسرة فيها لالتقاء

---

(١) المحتسب ، لابن جني ٣/٢ .

(٢) سورة مريم ، الآية : ٢٦ .

(٣) سورة طه ، الآية : ٤٦ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٧/٣ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٥١ .

الساكنين ؛ فليست محتسبة أصلاً ، ولا يكثر مستثقله ، وعليه قراءة الجماعة (تَرَينَ) بالياء لما ذكرنا غير أن الكوفيين قد حكوا الهمز في نحو هذا ... ، وأما قراءة طلحة (فإما تَرَيْنَ) فشاذة ، ولست أقول إنها لحن لثبات عَلَمِ الرفع ، وهو النون في حال الجزم لكن تلك لغة : أن تثبت هذه النون في الجزم ..." [١] .

الآية الثالثة : قوله تعالى :﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويجوز فيها أوجُهٌ لم يُقْرأ بِها ، يجوز (ولا يُحْسَبَنَّ الذينَ كفروا سبقوا) ، و(لا يَحْسَبُنَّ الذين كفروا) أي لا يحسب المؤمنون الذين كفروا سبقوا ولكن القراءة سنة ، لا يقرأ إلا بما قرأت به القراء " [٣] .

القراءة التي عليها القراء في (يَحْسَبَنَّ) بالياء على الغائب ، والفاعل مضمر تقديره (هو) ، والمفعول الأول محذوف لدلالة المعنى عليه ، وبالتاء على الخطاب للنبي ــ ﷺ ــ ، ويجوز في العربية (ولا يُحْسَبَنَّ الذين كفروا) ، و(يَحْسَبُنَّ الذين كفروا) .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[٤] .

قال الزجاج : " ويجوز هو الذي يَسيرُكُمْ ، ولا أعلم أَحدًا قُرأ بِها " [٥] .

القراءة التي عليها القراء بالتضعيف (يُسَيِّرُكُمْ) ، ويجوز في العربية فكها (يسيرُكم) ؛ وهي ليست للتعدية ، وإنما للمبالغة كما قال صاحب (الوجيز) في تفسيره : " وقرأ جمهور القراء من السبعة وغيرهم « يُسَيِّرُكُمْ » قال أبو علي :

---

(١) المحتسب ، لابن جني ٤٢/٢ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية : ٥٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٤١/٢ .

(٤) سورة يونس، الآية: ٢٢ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١١/٣ .

وهو تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية ، لأن العرب تقول : سرت الرجل وسيّرته ومنه قول الهذلي [١] :

فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَها وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا [٢] .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " و(تَلْقَفُ) القراءة بالجزم جواب الأمر ، ويجوز الرفع على معنى الحال ، كأنه قال ألقها مُتَلَقِّفَةً على حال مُتَوَقِّعَةٍ ، ولم يقرأ بها ، ولا ينبغي أن يقرأ بما لم تتقدم به قراءة " [٤] .

كلمة (تلقف) قرئت بالجزم على أنها مجزوم في جواب الطلب (أَلْق) ، والفاعل ضمير (ما) ، أما قراءة الرفع قال عنها الزجاج ولم يقرأ بها ، ولا ينبغي أن يقرأ بها ، وقد استدرك عليه ابن الجزري مؤخرًا وذكر أن القراءة قرئ بها بقوله : " واختلفوا في (تلقف) فروى ابن ذكوان رفع الفاء ، وروى حفص بإسكان اللام مع تخفيف القاف كما تقدم في (الأعراف) وقرأ الباقون بالجزم والتشديد ... " [٥] .

قال العكبري : " ويقرأ بضمِّ الفاء على أنه حال من العصا ، أو مِنْ موسى ، وهي حالٌ مقدرة ، وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى . وأما تشديد التاء فعلى تقدير: تتلقف؛ وقد ذُكر مِثْله في مواضع " [٦] .

---

(١) **أبو ذؤيب الهذلي :** هو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب ، من بني هذيل ، شاعر فحل ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها : (أمن المنون وريبة تتوجع) ، معجم تراجم الشعراء الكبير ، تأليف ، وإعداد د. يحيى مراد ، ص : ٤٩ .

(٢) المحرر الوجيز ، لابن عطية ، ص : ٩٠٣ .

(٣) سورة طه ، الآية : ٦٩ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٩٩/٣ .

(٥) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٤١/٢ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص : ٢٥٩ .

ولا إشكال في القراءتين ، الجزم على أنه جواب طلب ، والرفع على الاستئناف على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي تلقفُ ، أو على الحال من الملقي ؛ لأنهما متواترتان ، ومعناهما واحد .

الآية السادسة : قوله تعالى :﴿ ...إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١) .

قال الزجاج : والقراءَةُ إن نعْفُ و(إن يُعْفَ ، وإن يَعْفُ) جيدة ولا أعلم أحداً من المشهورين قرأ بها " (٢) .

قراءتان متواترتان (نَعْفُ) بفتح النون منها ، وكسر الذال من (نعذب) ونصب طائفة ، والقراءة الأخرى (يُعْفَ) بضم الياء ، وفتح الفاء ، و(تُعذَّب) بضم التاء وفتح الذال ورفع طائفة .

وقرئت شاذة (إنْ تُعْفَ عَنْ طَائفَةٍ منكم) قال ابن جني في توجيهها : " ... الوجه يُعْفَ بالياء لتذكير الظروف ، كقولك : سِيرَت الدابة ، وسِيرت بالدابة وقُصدت هند ، وقُصد إلى هند ، لكنه حمله على المعنى فأنث (تُعْفَ) حتى كأنه قال : إن تُسامَح طائفة أو إن تُرحم طائفة . وزاد في الأنس بذلك مجيء التأنيث يليه ، وهو قوله : (تُعَذِّبْ طَائِفَةٍ) والحمل على المعنى أوسع وأفشى : منه ما مضى ، ومنه ما سترى " (٣).

الآية السادسة : قوله تعالى :﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ... ﴾ (٤) .

قال الزجاج : " ولو قرئت ولا تُنْكِحُوا المشركات كان وجهًا ، ولا أعلم أحدًا قرأ بها ، والمعنى في هذا : ولا تتزوجوا المشركات حتى يؤمن ... " (٥) .

على القراءة المتواترة (وَلا تَنْكِحُوا) من الفعل الثلاثي (نَكَحَ) وهو فعل ثلاثي ، يقال نَكَحَ فلان إمرأة ينكِحِهُا نِكَاحاً إذا تزوجها ، ونكحت المرأة تزوجتها ،

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ٦٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٧١/٢ .

(٣) المحتسب ، لابن جني ٢٩٨/١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٢١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٥٣/١ .

ويصح عربية لا قراءة (وَلا تُنْكِحُوا) بضم التاء ، ماضيه رباعي (أنْكَحَ) ، والماضي الرباعي يضم أوله في المضارع ، وقد بيّن الإمام أبو حيان الأندلسي المعني في القراءتين بقوله : " وقرأ الجمهور : ولا تَنْكحوا ، بفتح التاء من نكح ، وهو يطلق بمعنى العقد وبمعنى الوطء بملك وغيره ، وقرأ الأعمش : ولا تُنْكحوا بضم التاء من أنكح أي : ولا تنكحوا أنفسكم المشركات .. [١] ومثله الآية التالية .

الآية السابعة : قوله تعالى :﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذالك عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال الزجاج : " ويجوز الزاني لا يُنْكَحُ إلا زانية ، والزَّانِيَةُ لا يُنْكَحُها إلا زَانٍ ، ولم يقرأ بها ، وتأويل : (الزاني لا يُنْكَحُ إلا زانية) على معنى لا يتزوَّجُ ، وكذلك الزانية لا يَتَزَوّجها إلا زانٍ ... " [٢] .

الآية الثامنة : قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ... ﴾ [٣].

قال الزجاج : فالقِرَاءةُ يُتَقَبَّلُ ، ونَتَقَبَّلُ ، وكذلك يُتَجَاوزُ ونَتَجَاوزُ ، ويَتَقَبَّلُ جائز ، ولا أعلم أحدًا قرأ بها " [٤] .

الكلمتان (نتقبل ونتجاوز) قرئتا بنون مفتوحة فيهما ، و(أَحْسَنَ) بالنصب ، وقرئتا بالياء مضمومة فيهما ، و(أَحْسَنُ) بالرفع [٥] على بنائهما للمجهول ، ويجوز في العربية يَتَقَبَّلُ على بنائه للمعلوم ، أي : أولئك الذين يتقبل الله عنهم أحسنَ ما عملوا ، ويتجاوز عن سيئاتهم ، وقد أعرب صاحب(الوجيز) في تفسيره عن هذه القراءات كلها بقوله : " وقرأ جمهور القراء : « يُتَقبَّل » بالياء مضمومة على بناء الفعل للمفعول وكذلك « يُتجاوز » . وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم

---

(١) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ١٧٣/٢ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٣/٤ .

(٣) سورة الأحقاف ، الآية : ١٦ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٣٧/٤ .

(٥) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٧٩/٢ .

فيهما بالنون التي للعظمة « نتقبل » « أحسنَ » بالنصب « ونتجاوز » ... « يَتقبل » بياء مفتوحة « ويَتجاوز » كذلك ، أي الله تعالى " [١] .

الآية التاسعة : قوله تعالى : ﴿ ... فَهَلْ يُهْلَكُ إلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ولو قرئت : فَهَلْ يَهْلِكُ إلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ، كان وجهاً ، ولا أعلم أحداً قرأ بها " [٣] .

(يُهْلَكُ) القراءة التي عليها القراء تأويلها أي لا يهلك على الله إلا هالك ، أما (يَهْلِكُ) و (يَهْلَكُ) فشاذتان ، قال ابن جني في توجيههما : " أما يهلِك بكسر اللام فواضحة ، وهي المعروفة . وأما (يَهْلَك) بفتح الياءِ واللام جميعاً فشاذة ، ومرغوب عنها ؛ لأن الماضي هلك ، فَعَلَ مفتوحة العين ، ولا يأتي يَفْعَلُ ، بفتح العين فيهما جميعاً إلا الشاذ . وإنما هو أيضاً لغات تداخلت ، ولكنه يأتي مع حروف الحلق إذا كانت عينًا أو لامًا ، نحو قرأ يقرأ ، وسأل يسأل . وليس لك أن تحمل هلك يَهْلَك على أبى يَأبَى ، وتحتج بأن أول هلك حرف حلقي كَأبَى ؛ لأن آخر أبَى ألف، والألف قريبة المخرج من الهمزة ، وإن كانت في أبَى منقلبة" [٤] .

القراءة الشاذة الأولى من الفعل الثلاثي هَلَكَ الشيء يَهْلِك هلاكاً ، ومن قوله تعالى : (... لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ...) [٥] .

الآية العاشرة : قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [٦] .

قال الزجاج : " ويجوز لولا نَزَّل أي : لولا نَزَل الله هذا القرآن ، ويجوز (لولا نَزَل هذا القرآن) ومعنى لولا : هلا ، ولم يُقْرَأ بهاتين الأَخيرَتيْن إنما القراءة نُزِّل " [٧] .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٧١٠ .

(٢) سورة الأحقاف ، الآية : ٣٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٤١/٤ .

(٤) المحتسب ، لابن جني ٢٦٩/٢ .

(٥) سورة ، الأنفال ، الآية : ٤٢ .

(٦) سورة الزخرف ، الآية : ٣١ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣١١/٤ .

يجوز في العربية (لولا نَزَّل) على بناء الفعل للمعلوم ؛ لأن الفعل إذا بني لمن لم يسم فاعله لا يلزم أن يكون ذالك للجهل بالفاعل ، وإنما ليعلم أن الفعل قد وقع به كما في قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً) [١]. مع أن الفاعل في هذه الآية وغيرها من الآيات معلوماً ليس مجهولاً .

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٢] .

قال الزجاج القراءة بضم التاء ، وروى أهل اللغة : أَخْسَرْتُ المِيزَانَ ، وَخَسَرْتُ ، فعلى خَسَرْتُ (ولا تَخْسِرُوا) ، ولا تقرأنّ بها هل لا أن تثبت رواية صحيحةً عن إمامٍ في القراءة ، وقد رُوِي أن إنسانًا قرأ بها من المتقدمين ، ولكنه ليس ممن أُخذت عنه القراءة ولا له حرف يقرأ به " [٣] .

القراءة المتواترة (ولا تُخْسِرُوا) بضم التاء وكسر السين ، من باب ضَرَبَ أي : ولا تنقصوا الميزان ويصح عربية لا قراءة تَخْسَرُوا بفتح التاء والسين فعله خَسَر يَخْسَرُ من باب (فَرِح) ، قال الإمام العكبري في توجيه القراءتين : " (تُخْسِرِوا) بضم التاء ؛ أي ولا تُنْقصوا الموزون . وقيل التقدير : في الميزان . ويُقْرأ بفتح السين والتاء ، وماضيه خَسر والأول أصَحُّ " [٤] .

إلا أن القراءة الأخيرة ليست متواترة وإنما هي شاذة ، نص عليها ابن جني ووجهها غير التوجيه الأول بقوله : " ... أما تَخْسَرُوا بفتح التاءِ والسين فينبغي أن يكون على حذف حرف الجر، أي : تَخْسَرُوا في الميزان ، فلما حذف الجر أفضى إليه الفعل قبله فنصبه كقوله تعالى : (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) [٥] أي : في كل مرصد ، وعلى كل مرصد ... " [٦] .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٨.

(٢) سورة الرحمن ، الآية : ٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٧٦/٥ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص : ٣٦١ .

(٥) سورة التوبة ، الآية : ٥ .

(٦) المحتسب ، لابن جني ٣٠٣/٢ .

الآية الثانية عشرة : قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ [١] .

قال الزجاج : " يقال : أَمْنى الرجل يُمنِي ، ومَنَى يَمْنَى ، فيجوز على هذا (تَمْنُون)بفتح التاء ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، فلا تقرأن بها إلا أن تثبت رواية " [٢].

وقد جعل الإمام الزجاج ، أمنى يُمني ، ومنى يمني بمعنى واحد وتبعه الفراء ، وقد فرق صاحب (النكت) بينهما بقوله : " ويحتمل عندي أن يختلف معناهما فيكون أمنى إذا أنزل عن جماع ، ومني إذا نزل عن احتلام . وفي تسمية المني منياً وجهان : أحدهما : لإمنائه وهو إراقته .الثاني : لتقديره ومنه المناء الذي يوزن به فإنه مقدار لذلك فكذلك المني مقدار صحيح لتصوير الخلقة [٣] .

الآية الثالثة عشرة : قوله تعالى : ﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويجوز ولا يُكلَّفُ نفساً إلا وُسْعَها ، ولم يقرأ بها ولو قرئ بها لكانت النون أجود ، لقوله عز وجل: (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ﴾ [٥] .

الآية الرابعة عشرة : قوله تعالى : ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦] .

قال الزجاج : ويجوز ــ ولا أعلم أحدًا قرأ به ــ (ما يفتحُ الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يُمْسِكُ) برفعهما على معنى الذي يفتحه الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، والذي يمسك فلا مرسل له ، ويجوز (فلا مُمْسِكٌ لها) بالتنوين ، (وما يمسك فلا مُرْسِلٌ له من بعده) ولا أعْلَمُ أحدًا قرأ بها فلا تقرأن بما لم تثبت فيه رواية وإن جاء في العربية لأن القراءة سنة " [٧] .

---

(١) سورة الواقعة ، الآية : ٥٨.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٠/٥ .

(٣) النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد ، بن حبيب الماوردي البصري ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ، بدون تاريخ ، ٤٥٨/٥ .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية : ٦٢ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥/٤ .

(٦) سورة فاطر ، الآية : ٢ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٩٨/٤ .

على القراءة المتوترة ــ الجزم ــ على أن (ما) أداة شرط ، و(يَفْتَحِ) فعل شرط مجزوم ، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، أما على القراءة الآخرة فعلى تأويل الذي يفتحه كما بينه الزجاج .

الآية الخامسة عشرة : قوله تعالى : ﴿ ...وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذلك عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (١) .

قال الزجاج : " وقرئت (يَنْقُصُ) ويجوز وما نُعَمِرِّ من مُعَمَرِّ ولا نَنْقُصُ) بالنُّون جَمِيعاً ، ولكنّه لم يقرأ بها فيما بلغني فلا تقرأنّ بها ، وتأويل الآية : أن الله عز وجل قد كتب عُمْرَ كُلِّ مُعَمَرٍّ ... فكل ما نَقَصَ مِنْ عُمْرِهِ من سنة أو شهر أو يوم أو ساعة كتب ذالك حتى يبلغ أَجَلَهُ " (٢) .

القراءة المتواترة بفتح الياء وضم القاف (يَنْقُص) على بناء الفعل للمعلوم أي ينقص الله ، وقرئت بالعكس بضم الياء وفتح القاف (يُنْقَصُ) ،على اعتبار أن الفاعل معلوم ، ويجوز نَنْقُصُ بالنون كما أوّله الزجاج .

الآية السادسة عشرة : قوله تعالى : ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " ويجوزُ (ويَحُقَّ القَوْلَ)أي يوجب الحجة عليهم " (٤) .

لم ينص الزجاج على هذه القراءة أقرئ بها أم لا إلا أنها لم تثبت قراءتها ، ولكنها جائزة في اللغة .

الآية السابعة عشرة : قوله تعالى :﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْأِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥) .

قال الزجاج : " قرئت بإسكان اللام ، وجزم الميم على مذهب الأمر ، وقرئت ولِيَحْكُمَ بكسر اللام وفتح الميم على معنى ولأَن يحكمَ ، ويجوز كسر اللام

---

(١) سورة فاطر ، الآية : ١١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٠٠/٤ .

(٣) سورة يس ، الآية : ٧٠ .

(٤) معاني القرآن، وإعرابه ، للزجاج ٢٢٢/٤ .

(٥) سورة المائدة ، الآية : ٤٧ .

مع الجزم : ولِيَحْكُمْ أهل الإنجيل ، ولكنه لم يقرأ به فيما علمتُ والأصل كان كسر اللام ، ولكن الكَسرةَ حُذِفَتْ استثقالاً ..." (١) .

قرئت بكسر اللام ، ونصب الميم للتعليل ، ويقرأ بإسكان اللام والميم على الأمر ، قال العكبري : " (وَلْيَحْكُمْ) : يُقْرأ بسكون اللام والميم على الأمر . ويُقْرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لامُ كي ، أي : وقَفَّيْنَا ليُؤْمِنُوا ولِيَحْكُمْ " (٢) .

قال الإمام الطبري : ": اختلفت القرأة في قراءة قوله:"وليحكم أهل الإنجيل".فقرأته قرأة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين: "وَلْيَحْكُمْ" بتسكين"اللام"، على وجه الأمر من الله لأهل الإنجيل: أن يحكموا بما أنزل الله فيه من أحكامه. وكأنّ من قرأ ذالك كذلك، أراد: وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونورٌ ومصدقًا لما بين يديه من التوراة، وأمرنا أهْلَه أن يحكموا بما أنزل الله فيه فيكون في الكلام محذوف، ترك استغناءً بما ذكر عما حُذِف.وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة:(وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنْجِيلِ) بكسر"اللام"، من"ليحكم"، بمعنى: كي يحكم أهل الإنجيل " (٣) .

الآية الثامنة عشرة : قوله تعالى :﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٤) .

قال الزجاج : " ويُقْرَأُ أن يُنْزَل عليكم بالتخفيف والتثقيل جميعاً ، ويجوز في العربية (أن يَنْزِلَ عليكم) ، ولا ينبغي أن يقرأ بهذا الوجه الثالث ، إن كان لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين " (٥) .

القراءتان اللتان عليها القراء على بنائه للمفعول ، وحُذف الفاعل للعلم به .

الآية التاسعة عشرة : قوله تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ...﴾ (٦) .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٤٦/٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص: ١٢٨ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٦٠٥/٤ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٠٥ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج١٦٧/١ .

(٦) سورة النحل ، الآية : ٢ .

قال الزجاج : " ويقرأ تُنَّزَلُ الملائكةُ ، ويجوز فيها أوجه لا أعلمه قُرِئَ بها : ينَزِّل الملائكة ، ويُنْزِلُ الملائكةَ وتَنَزِّلُ الملائكة بالروح ... " [١] .

وقد قرئ بهذه الأوجه كلها كما في كتب القراءات ، قال الإمام الطبري : " ...(يُنزَّلُ الْمَلائِكَةَ) بالياء وتشديد الزاي ونصب الملائكة، بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح. وقرأ ذالك بعض البصريين وبعض المكيين: " يُنْزِلُ المَلائِكَةَ " بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة. وحُكي عن بعض الكوفيين أنه كان يقرؤه: " تَنَزَّلُ المَلائكَةُ" بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع، على اختلاف عنه في ذالك ، وقد رُوي عنه موافقة سائر قرّاء بلده. وأولى القراءات بالصواب في ذالك عندي قراءة من قرأ(يُنَزَّلُ الْمَلائِكَةَ) بمعنى: ينزّل الله ملائكة. وإنما اخترت ذلك ؛ لأن الله هو المنزل ملائكته بوحيه إلى رسله، فإضافة فعل ذالك إليه أولى وأحقّ . واخترت ينزّل بالتشديد على التخفيف، لأنه تعالى ذكره كان ينزل من الوحي على من نزله شيئا بعد شيء ، والتشديد به إذ كان ذالك معناه ، أولى من التخفيف [٢] .

الآية العشرون : قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " وروى بعضهم : (ولما سكُت عن موسى الغضبُ) ولا تقرأَنّ به لأنه خلاف المصحف ... " [٤] .

الآية الحادية والعشرون : قوله تعالى : ﴿ ... وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [٥] .

قال الزجاج : وهذا وعيد في ترك الجهاد ، ويجوز:لا تنفُروا بضم الفاءِ "[٦].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٥٥/٣ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٥٥٧/٧ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٤ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٠٧/٢ .

(٥) سورة التوبة ، الآية : ٨١ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٣٧٤/٢ .

الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ...﴾ (١) .

قال الزجاج : " ويجوز أَفمن أُسِّس بُنْيَانُه ، ويجوز أَفمن أَساسُ بنيانِه ، ويجوز أفمن أُسُسُ بنيانه . فأَمّا أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ، وأُسِّسَ بُنْيانُهُ فقراءَتان جيِّدَتان ، والذي ذُكِرَ غير هاتين جائزٌ في العربية ، غير جائز في القراءة إلا أن تثبت به رواية (٢) .

قال ابن جني : " وقرأ (أَسَاسُ بُنيانِه) بفتح الألف وألف بين السينين نصر ابن علي بخلاف ، ورُوى عنه أيضاً : (أُسٌّ بُنْيَانِه) برفع الألف وخفض النون في (بنيانه) والسين مشددة . قال أبو الفتح : يقال هو أُس الحائط ، وأساسه ، فُعْل وفَعَال . وقد قالوا : له أَسّ بفتح الألف ، وقد أَسّ البناءَ يؤسه أَسًّا : إذا بناه على أساس . وقالوا في جمع أُس : آساس كقُفْل وأَقْفَال . وقالوا في جمع أساس إساس وأسَسُ . ونظير أساس وإساس ناقة هِجان ونُوق هِجَان ، ودِرع دِلاص ، وأدرع دِلاص ، وإن كان هذا مكسور الأول فإن فَعَالاً وفِعَال تجريان مجرى المثال الواحد ، ألا ترى كل واحد منهما ثلاثيًا وفيه الألف زائدة ثالثة ؟ وقد اعتقبا أيضاً على المعنى الواحد فقالوا : أوان وإوان ، ودَواء ودِواء ، وحَصَاد وحِصَاد وجَزَار وجِزَار وجَرَام وجِرَام . وقد يجوز أن يكون إساس جمع أُس كبُرد وبراد ، وقد يجوز أن يكون جمع أَس كفَرْخ وفِراخ . وأما أُسُس فجمع أساس كقُذُل وقِذال..."(٣) .

الآية الثالثة والعشرون : قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ١٠٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٨٠/٢ .

(٣) المحتسب ، لابن جني ٣٠٤/١ .

(٤) سورة يوسف ، الآية : ٦٠ .

قال الزجاج : " القراءة بكسر النون ، ويجوز الفتح بفتح النون لأنها نون جماعة كما قال تعالى : (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) [١] بفتح النُّون ، وتكون (وَلا تَقْرَبُونِ) لفظه لفظ الخبر ومعناه معنى الأمر " [٢] .

(وَلا تَقْرَبُونِ) مجزوم بلا الناهية ، والنون في موضع نصب ، وكسرت لأنه حذفت ياؤه .

الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى : ﴿... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " (وتُقْرأ لِيَسُوءَ وُجوهَكُمْ) ، المعنى : فإن جاء وعد الآخرة ليسوء الوعْدُ وُجُوهَكُمْ ، ومن قرأ (ليسُوءُوا) فالمعنى : ليسوا هؤلاء القومُ وجوهكم ، وقد قرئت : (لَنَسُوءًا وُجُوهَكُمْ) بالنون الخفيفة ، ومعناه : لَيَسُوءًا الوعدُ وجوهَكم ، والوقف عليها لَيُسُوءا ، والأجود ليسوءَ بغير نون ، ولَيسُوءُوا ، ويجوز : لِيُسُوءْ وجوهكم ، ويكون الفعل للَوعْدِ على الأمر ، ولا تقرأ به ، ويجوز لِنسوءَ بالنون في موضع الياء " [٤] .

قال العكبري : " (لِيسُؤُوا) بالياء وضمير الجماعة ؛ أي : لَيسُؤُوا العباد ، أو النفير ، ويقرأ كذلك ، إلا أنه بغير واو ، أي ليسوء البعث أو المبعوث ، أو الله . ويقرأ بالنون كذلك . ويقرأ بضم الياء وكَسْرِ السين وياء بعدها وفتح الهمزة ؛ أي ليقبح وجوهكم " [٥] .

القراءة المتواترة (ليسوء ، لنسوء ليسؤوا) وهناك قراءات أخرى في هذه الكلمة بعضها شاذة وبعضها غير شاذة .

الآية الخامسة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ هل لا كَذِباً ﴾ [٦] .

---

(١) سورة الحجر ، الآية : ٥٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٩٥/٣ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٧ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٨٧/٣ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، ص : ٢٣٥ .

(٦) سورة الكهف ، الآية : ٥ .

قال الزجاج : " ويجوز في كبرت (كَبْرُتْ كلمةٌ) ــ بتسكين الباء ، ولا أعلم أحداً قرأ بها " [١] .

قال العكبري : " الجمهور على ضَمِّ الباء ، وقد أسكنت تخفيفاً " [٢] .

الآية السادسة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ ... فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " و(فَلْيَأْتِكُمْ) بإسكان اللام وكسرها ــ والقراءة بإِسْكان اللام ، والكسرُ جائز " [٤] .

الآية السابعة والعشرون : قوله تعالى : ﴿ ... وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً ﴾ [٥] .

قال الزجاج : ويقرأ (لَنُحْرِقَنَّهُ) أي : لَنُحْرِقَنَّهُ بالنَّارِ ، فإذا شَدَّدَ فالمعنى : نُحَرّقُه مرَّة بعد مرَّةٍ ، وقرئت لَنُحْرُقَنَّهُ ، وتأويله لَنَبْرُدَنَّهُ بالمِبْرَدِ ، يقال : حَرَقْتُ أَحْرُق وأَحْرِقُ إذا بردت الشيء ، ولم يقرأ : (لنحْرِقَنَّهُ) ، ولو قُرِئَتْ كانَتْ جَائِزَةً " [٦] .

قال العكبري : " (لنُحْرَقَنَّهُ) بالتشديد ؛ من تحريق النار . وقيل هو من حرق ناب البعير ، إذا وقع بعْضُه على بعض ، والمعنى لنَبْرُدُنه ، وشدد للتكثير ، ويُقْرأ بضمِّ الراء والتخفيف ، وهي لغة في حرق ناب البعير " [٧] .

قال الإمام الطبري : " وقوله(لَنحرّقَنَّه) اختلفت القرّاء في قراءة ذالك، فقرأته عامَّة قرّاء الحجاز والعراق(لَنُحَرّقَنَّهُ) بضم النون وتشديد الراء، بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة، ورُوي عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذالك (لَنُحْرِقَنَّهُ) بضم النون، وتخفيف الراء، بمعنى: لنحرقنه بالنار إحراقة واحدة، وقرأه

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢١٩/٣ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٤٢ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ١٩ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٢٥/٣ .

(٥) سورة طه ، الآية : ٩٧ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٠٦/٣ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٦٠ .

أبو جعفر القارئ:(لَنَحرُقَنَّهُ) بفتح النون وضم الراء بمعنى: لنبردنه بالمبارد من حرقته أحرقه وأحرّقه ... والصواب في ذالك عندنا من القراءة(لَنُحَرِّقَنَّهُ) بضم النون وتشديد الراء، من الإحراق بالنار... وإنما اخترت هذه القراءة لإجماع الحجة من القرّاء عليها "[١] .

الآية الثامنة والعشرون : قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " وقرئت (لِنحْصِنَكُمْ من بأسكم) بالنون ، ويجوز: (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء ، فمن قرأ بالياء أراد ليحصنكم هذا اللبوسُ ، ويجوز على معنى لِيحْصِنَكُمْ بالياء ، فمن قرأ بالياء أراد ليحصنكم هذا اللبوسُ ، ويجوز على ليحصنَكُمْ الله من بأسكم وهي مثل (لِنُحْصِّنَكُمْ) ــ بالنون ، ومن قرأ بالتاء أراد لِتُحْصِنَكُمْ الصنعةُ ، فهذه الثلاثة الأوجه قد قرئ بهِنَّ ، ويجوز فيها ثلاث لم يُقْرأ بهِنَّ ، ولا ينبغي أن يُقْرأ بهنَّ لأن القراءة سنة . يجوز لِنحْصِّنَكُمْ بالنون والتشديد ، و لِتحْصِنَّكُمْ بالتاء والتشديد ، و لِيحْصِّنَكُمْ بالياء مشددة الصَّاد في هذه الثلاث " [٣] .

الآية التاسعة والعشرون : قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويجوز تنكَصُونَ ، ولا أعْلَمُ أحداً قرأ بها " [٥] .

الآية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٦] .

قال الزجاج : " ويجوز (فلا تَجْعَلَنِّي) ولم يقرأ بها " [٧] .

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٤٥٤/٨ .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٨٠ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٢٤/٣ .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية : ٦٦ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٦/٤ .

(٦) سورة المؤمنون ، الآية : ٩٤ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٨/٤ .

قال العكبري : "الفاء جواب الشرط ، وهو قوله تعالى : (إِما تُرِيَنِّي) والنداءُ مُعْتَرِضٌ بينهما " [١] .

لولا تقدم الشرط ، لما جاز في العربية دخول الفاء ؛ لأن النداء مستأنف ، والأمر كذلك ، والذي سوغ له ذلك كونه جواباً لما قبله ، وذِكر الرب مرتين : مرة قبل الشرط ، ومرة الجزاء مبالغة في التضرع .

الآية الحادية والثلاثون : قوله تعالى : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويقرأ تُصَاعرُ ، ويجوز في العربية : ولا تُصْعِرْ ، ولا أعلم أحدًا قرأ بها فإذا لم ترو فلا تقرأ بها ومعناه لا تُعْرِضْ عن الناس تَكَبُراً " [٣].

القراءتان متواترتان (تُصَاعر) ، و(تُصَعِّرْ) قال الطبري : " والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب " [٤]. أما (تصعْر) بسكون الصاد ، ليست متواترة ولكنها جائزة في العربية من الصعر وهو الميل ، قال صاحب (الوجيز) في تفسيره : " وقرأ الجحدري (ولا تُصْعِر) بسكون الصاد والمعنى متقارب ، والصَّعْرُ: الميل ومنه قول الأعرابي : (وقد أقام الدَّهرُ صَعَرِي بعد أن أقمتُ صَعَرَه) . [٥] .

الآية الثانية والثلاثون : قوله تعالى :﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٦].

قال الزجاج : ويجوز في اللغة يَخْسِرون ، يقال أَخْسَرَتُ الميزان وخَسَرْتُه ، ولا أعلم أحداً قرأ في هذا الموضع يَخْسِرون " [٧] .

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٧٧ .

(٢) سورة لقمان ، الآية : ١٨ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٥١/٤ .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ٢١٤/١٠ .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٤٨٧ .

(٦) سورة المطففين ، الآية : ٣ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٣٠/٥ .

كلمة (يُخْسِرُونَ) من أخسر الرباعي الذي مضارعه يُخْسِر(بضم الياء) . أما يَخْسرون فعله ثلاثي خسر ، مضارعه يَخْسر، يقال خَسِرَ يَخْسر ، وأَخْسَر يُخْسر يُعَدَّي بالهمزة ، قال الإمام أبوحيان : " ويخسرون معدّى بالهمزة ، يقال : خسر الرجل وأخسره غيره " (١) .

الآية الثالثة والثلاثون : قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾(٢). قال الزجاج : ويروى (لِيَرَوْا أعمالهم) ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ولا يجوز أن يقرأ بما يجوز في العربية إذا لم يقرأ به من أُخِذَتْ عَنْهُ القراءة " (٣) .

قال العكبري : " واللام في (لِيَرَوْا) : يتعلق به (يَصْدُر) ، ويقرأ بتسمية الفاعل ، وبترك التسمية ، وهو من رؤية العين ؛ أي : ليروا جزاءَ أعمالهم " (٤).

قراءة التسمية ليست متواترة ، وإنما المتواتر بضم الياء على بنائه للمفعول ، قال ابن عطية : " وقرأ جمهور الناس : « ليُروا » ، بضم الياء على بناء الفاعل للمفعول ... (ليَروا) بفتح الياء على بنائه للفاعل " (٥) .

الآية الرابعة والثلاثون : قوله تعالى : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ (٦) .

قال الزجاج : " القراءة (فَوَسَطْنَ) أي فتوسَّطْنَ المكان ، ولو قال : فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا لجازَتْ إلا أني لا أعلم أحداً قرأ بها " (٧) .

هذه القراءة شاذة ذكرها ابن جني في محتسبه ، قال " وقرأ (فوَسَّطْن به) مشددة على بن أبي طالب ، وابن أبي ليلى وقتادة قال أبو الفتح : أي أَثَّرْنَ باليد نقعاً ، وَوَسَّطْنَ بالعَدْو جمعاً . وأضمر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه ، كما أَضمر لدلالة الفعل عليه في قوله : (من كذب كان شراً له ، أي : كان الكذب شراً له ... فأما (وَسَّطْنَ) بالتشديد فعلى معنى ميَّزْنَ به جمعاً ، أي جعلنه شطرين: قسمين

---

(١) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٤٣٢/٨ .

(٢) سورة الزلزلة ، الآية :٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٨/٥ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٣٩٣ .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٩٩٨ .

(٦) سورة العاديات ، الآية : ٥ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٩/٥ .

: شقين . ومعنى وَسَطْنَهُ : صِرن في وسطه وإن كان المعنيان متلاقيين ، فإن الطريقين مختلفان : ومعنى (وَسَطْنَ) خفيفة كمعنى تَوَّسط ألا ترى إلى قوله [١] :

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيّ وَصَدَّعا * مَسْجُورَةٌ مُتَجاوِرًا قُلامُها [٢]

وَوَسَّطْنَهُ ــ مشددة ــ أقوى ممن وَسَطْنَهُ مخففاً ، لما مع التشديد من معنى التكثير والتكرير " [٣] .

الآية الخامسة والثلاثون : قوله تعالى :﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " اللام مسكنة وأصلها الكسر ، الأصل ولِتَكن منكم ، ولكن الكسرة حذفت ؛ لأن الواو صارت مع الكلمة كحرف واحد وألزمت الحذف وإن قرئت ولتكن ــ بالكسر ــ فجيد على الأصل ، ولكن التخفيف أجود وأكثر في كلام العرب " [٥] .

القراءة المتواترة بسكون اللام ، أما الكسر فعلى الأصل ؛ لأن الأصل فيها الكسر قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور : ولْتكن بسكون اللام . وقرأ أبو عبدالرحمن ... وأبو حيوة : بكسرها ، وعلَّةُ بنائها على الكسر مذكورة في النحو"[٦] .

---

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، يعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم ، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحدًا ، وسكن الكوفة ، وعاش عمرًا طويلاً ، وهو أحد أصحاب المعلقات . معجم تراجم الشعراء الكبير ، للدكتور يحيى مراد ص : ٦٠٧ .

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ــ ١٤٢٥هـ ، ص : ١١١ . جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، حققه وضبطه وزاد شرحه : علي محمد الجاوي ، بدون توثيق ، ص : ٢٥٠ .

(٣) المحتسب ، لابن جني ٣٧١/٢ .

(٤) سورة آل عمران، الآية :١٠٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٨٠/١ .

(٦) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٣/٣ .

قال بعضهم : " : (ولِتكن) بكسر اللام على الأصل ، إذ أصلها الكسر ، وكذلك قرؤوا لام الأمر في جميع القرآن " [1] .

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٣٣٩ .

المبحث الثاني : تغيير الفعل لأجل نائب الفاعل .

الفاعل : اسم أو ما في تأويله أسند إليه فعلٌ أو ما في تأويله مقدم أصلي المحل والصيغة .

والفاعل له أحكام معينة ، منها : ألا يتأخر عامله عنه ؛ لأنه إذا تأخر تكون الجملة اسمية لا فعلية ، وألا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع ، خلافًا لبعض العرب ، وأنه إذا كان مؤنثًا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلاً ماضيًا ، أو المتحركة إن كان وصفاً .

وإلحاق التاء يكون جائزًا ، ويكون واجبًا ، كلٌ في موضعه .

أما الفعل فإنه يضم أوله ماضيًا كان أو مضارعًا ، وبكسر ما قبل آخره في الماضي ، وبفتحه في المضارع [١] .

وقد ذكر الزجاج في معانيه آيات فيها أفعال قد لحقها التاء ، وثبتت بها القراءة ، وأفعالاً لم تلحقها التاء ، ولم تثبت بها القراءة ، وإلحاق التاء ، وتركها يكون جائزاً في العربية إذا كان المؤنث اسمًا ظاهرًا مجازي التأنيث ، أو اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث وهو منفصلٌ من العامل بغير إلا ، أو أن يكون العامل نعم وبئس ، أو أن يكون جمعًا (تكسير ، أو مؤنث سالم). وفيما عدا هذا يكون واجباً . والآيات هي [٢] :

الآية الأولى : قوله تعالى :﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " القراءة بالرفع في نفخة على ما لم يسم فاعله ، فأما تذكير نفخ فلو كانت نفخت في الصور نفخة جاز لأنه تأنيث ليس بحقيقي فتذكيره جائز لأن النفخة والنفخ بمعنى واحد ، ومثله (... فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ...) [٤] المعنى معنى الوعظ ، وقال في موضع آخر: (... قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ...) [٥] .

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ص : ١٤١ ــ ٢٥٦ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ٧١/٢ .

(٣) سورة الحاقة ، الآية : ١٣ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٥ .

(٥) سورة يونس ، الآية : ٥٧ .

يجوز في الفعل (نفخت) التذكير بحذف التاء ، والتأنيث بإثباتها ، وقد تواترت القراءة على تذكيرها ، والذي سوغ ذلك لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي التأنيث .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ...﴾ (١) .

قال الزجاج : " فذكَّر ولم يقل بيتت ، فلأن كل تأنيث غير حقيقي فتعبيره بلفظ التذكير جائز ، تقول : قالت طائفة من أهل الكتاب ، وقال طائفة من المسلمين لأن طائفة وفريقاً بمعنى واحد ... " (٢) .

التذكير هي التي عليها القراء ، ويصح عربية لا قراءة تأنيثها (بيتت) لأن الفاعل طائفة بمعنى النفر أو الفريق ، فإذا ذكِّر يؤول بالجمع فيكون مذكر المعنى فيؤتى بالفعل خالياً من علامات التأنيث (بيت طائفة) أي : فريق أو نفر ، وإذا أُنِثَ يؤول بالجماعة فيكون مؤنث المعنى فيؤتى بفعله مقترناً بعلامة التأنيث التاء الساكنة إن كان ماضياً ، أو المتحركة إن كان وصفاً (بينت ، تبيت) طائفة أي جماعة .

الآية الثالثة : قوله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ...﴾ (٣) .

قال الزجاج : " رُفع على ما لم يسم فاعله و(زين) جاز فيه لفظ التذكير ، ولو كانت زُيِّنَتْ لكان صواباً ، وزين صواب حسن ؛ لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقي ؛ لأن معنى الحياة ومعنى العيش واحد ، وقد فصل أيضاً بين الفعل وبين الاسم المؤنث " (٤) .

تواترت القراءة في كلمة (زُيِّنَ) على التذكير ، أي : بحذف التاء ، وذالك لسببين كما بينهما العكبري بقوله : " إنما حذفت التاء لأجل الفصل بين الفعل وبين

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٨١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٦٦/٢ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢١٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٤٢/١ .

ما أسند إليه ، ولأنَّ تأنيثَ الحياة غَيْرُ حقيقي ؛ وذلك يحسن مع الفصل " [١] .

ويصح عربية لا قراءة إثباتها (زينت) ؛ لأنه إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي التأنيث وليس المجازي ، بغير (إلا) جاز إثبات التاء وحذفها ، وكذلك الحال إذا كان الفعل مؤنثاً مجازي التأنيث .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " (زَيَن) على بناء الفعل للفاعل ونصب (الحياة) ، وقرأ ابن أبي عبلة (زينت) بإظهار العلامة ، والقراءة دون علامة هي للحائل ولكون التأنيث غير حقيقي " [٢] .

الآية الرابعة : قوله تعالى :﴿ ... فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ...﴾ [٣].

قال الزجاج : " جاز تذكير (جَاءَه) ، وقال تعالى في موضع آخر : (... قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ...) [٤] لأن كل تأنيث ليس بحقيقي فتذكيره جائز، ألا ترى أن الوعظ والموعظة معبران عن معنى واحد " [٥] .

قال الإمام أبو حيان : " حذف تاء التأنيث من : جاءته للفصل ، ولأن تأنيث الموعظة مجازي ، وقرأ أبيّ ، والحسن : (فمن جاءته) بالتاء على الأصل "[٦] .

الآية الخامسة : قوله تعالى :﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٧] .

قال الزجاج : " ... ولو كان (فَلا مُمْسِكَ لَهُ) لجاز لأن (ما) في لفظ تذكير، ولكنه لما جرى ذكرُ الرحمة كان (فلا ممسك لها) أحسن ، ألا ترى إلى قوله : (وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) " [٨] .

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٥٤ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٨٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٥ .

(٤) سورة يونس ، الآية : ٥٧ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٠٥/١ .

(٦) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣٤٩/٢ .

(٧) سورة فاطر ، الآية : ٢ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٩٨/٤ .

على التذكير حملاً على لفظ الضمير (ما) ، وعلى التأنيث حملاً على المعنى (الرحمة) ، وحذفت كلمة الرحمة ؛ لأنها معلوم من الرحمة الأولى ، قال أبو حيان في البحر المحيط : " فيكون تذكير الضمير في (فلا مرسل له من بعده) حملاً على لفظ (ما) ، وأنث في (ممسك لها) على معنى (ما) ، لأن معناها الرحمة . وقرىء : (فلا مرسل لها) ، بتأنيث الضمير ، وهو دليل على أن التفسير هو من رحمة ، وحذف لدلالة ما قبله عليه " [١] .

بناء الفعل للمعلوم والمجهول :

ومما يتعلق بالعامل أنه قد يحذف إما للجهل به ، أو لغرض لفظي كالسجعة ، أو معنوي بأن يكون معلومًا للمخاطب ، أو غير ذالك . وحيث حذف فاعل الفعل فإنه يقوم مقامه المفعول به ، ويعطى أحكام الفاعل ، وغيّر الفعل بضم أوله ماضيًا أو مضارعاً وبكسر ما قبل آخره في الماضي ، وبفتحه في المضارع كما تقدم .

وقد ذكر الزجاج أفعالاً من هذا القبيل في معانيه :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ ... كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢] .

قال الزجاج :" ويجوز زَيَّن للمسرفين . موضع الكاف نصب على مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله ، المعنى : زُيِّن للمُسْرِفِين عملُهم كذلك أي : مثل ذلك ، أي جعل جَزَاءَهم الإضلال بإسرافهم : وبكفرهم " [٣] .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ ... وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " وقرئت (ويُرى الناس سَكْرى) واسم الفاعل مضمر في ترى، المعنى : ترى أنت أيها الإنسان الناسَ ، ومن قرأ :(ترى الناس سكرى) كان بمنزلة وترى أنت الناس سكرى ، وفيه وجه آخرُ مَا قُرِئ به وهو (وَيُرَى الناسَ سكرى) ، فيكون الناس اسم يُرَى ، ووجه آخر لم يقرأ به : (ويَرَى النَّاسَ

---

(١) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٨٦/٧ .

(٢) سورة يونس ، الآية : ١٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٩/٣ .

(٤) سورة الحج ، الآية : ٢ .

سَكْرى) ، المعنى : وَيَرَى الإنسانُ الناس سكرى " [١] .

قوله (ويُرى الناس سكرى) بالياء لم تنص كتب القراءات المتواترة والشاذة على ذالك ، قال العكبري عند إعراب هذه الآية : " (وترى الناس) الجمهورُ على الخطاب وتسمية الفاعل ، ويُقرأ بضم التاء ؛ أي : وتُرى أنت أيها المخاطب ، أو يا محمد صلى الله عليه وسلم ، ويُقرأ كذلك إلا أنه برفع الناس ، والتأنيث على معنى الجماعة ، ويقرأ بالياء ، أي ويرى الناس ؛ أي يبصرون " [٢].

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " وقرأ الجمهور(وتَرَى) بالتاء مفتوحة خطاب المفرد ، وزيد بن علي بضم التاء وكسر الراء ، أي: وتُرِى الزلزلة أو الساعة . وقرأ الزعفراني ، وعباس في اختياره بضم التاء وفتح الراء ، ورفع (الناسُ) وأنث على تأويل الجماعة . وقرأ أبو هريرة ... كذلك إلا أنهم نصبوا (الناس) عدّى (ترى) إلى مفاعيل ثلاثة ، أحدها : الضمير المستكن في ترى وهو ضمير المخاطب مفعول لم يسم فاعله ، والثاني والثالث ..." [٣] .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " وقد يجوز في غير القرآن : قد قولَ ذاك وأفصح اللغات قِيلَ وغِيضَ (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) [٥] وإن شئت قلت: قُيِل وغُيِضَ وسُيِقَ تروم في سائر أوائل ما لم يسم فاعله الضم في هذا الباب " [٦] .

(قال) وأخواته من الأفعال الثلاثية الجوفاء عند بنائه للمجهول يجيز النحويون فيه ثلاثة أوجه :

١ــ إخلاص الكسر : (قِيل ، وغِيض، وسِيق) وقد قرأ بها .

٢ــ إخلاص الضم :(قُول ، وغُوض)، وهذا لم تثبت قراءة ، ولكنه جائز في

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٣٣/٣ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٦٨ .

(٣) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣٢٥/٦ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١١ .

(٥) سورة الزمر ، الآية : ٧٣ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٨٤/١ .

العربية .

٣ــ الإشمام : وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ، ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ، وقد قرئ بها [١] .

قال العكبري عند بيان هذه الأوجه : " ... ومن العرب من يقول في مثل قيل وبيع : قُول وبُوع ، ويسوّي بين ذوات الواو والياء ، قالوا : وتخرّج على أصلها، وما هو من الياء تقلب فيه واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها ، ولا يُقْرأ بذلك ما لم تثبت به رواية ... " [٢] .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " (وَإِذَا قِيلَ) قرأ الكسائي: "قيل" و"غيض" و"جيء" و"حيل" و"سيق" و"سيئت" بروم أوائلهن الضم ووافق ابن عامر في "سيق" و"حيل" و"سيء" و"سيئت" ووافق أهل المدينة في: سيء وسيئت لأن أصلها قول بضم القاف وكسر الواو، مثل قتل وكذلك في أخواته فأشير إلى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة وقرأ الباقون بكسر أوائلهن ، استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها إلى فاء الفعل وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها " [٣] .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويقرأ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِى إِلَيْكَ وَحْيَهُ) بالنون ، ويجوز (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضِى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) أي : من قبل أن يقضي الله إليك وَحْيَهُ، ولم تُقْرَأ بفتح التاء (تَقْضَى) ، وقرئت يُقْضَى ونَقْضِي بالياء والنون " [٥] .

القراءة المتواترة في كلمة (يُقْضَى) بالياء المضمومة ، وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله ، و(وَحْيُهُ) نائب فاعل ، أما القراءة الآخرة لم يثبت تواترها بالنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء (نَقْضِي) بالنون وفتحها وكسر الضاد، وفتح الياء و(وَحْيُهُ) بالنصب ، وهي قراءة ابن مسعود ، قال بعض المفسرين : " وقرأ

---

(١) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ١٥٦/٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، ص : ١٧ .

(٣) معالم التنزيل ، للإمام البغوي ، ص :

(٤) سورة طه ، الآية : ١١٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٠٩/٣ .

الجمهور (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) ، وقرأ عبدالله بن مسعود (مِنْ قَبْلِ أَنْ نقْضِى إِلَيْكَ وَحْيَهُ) " [١] .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويجوز (أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ) ؛ لأن النفقات في معنى الإنفاق ، ويجوز: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إلا أنهم كفروا ، وهذا لا يجوز أن يقرأ به لأنه لم يروَ في القراءَة " [٣] .

قرئت (تُقْبَل) بضم التاء ، وسكون القاف ، وفتح الباء على التأنيث ، وقرئت (يُقْبَل) على التذكير ، ويصح عربية لا قراءة يقبل على بناء الفعل للمعلوم ، وتأويله : من أن يقبل الله منهم نفقاتهم .

الآية السادسة : قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذالك عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويجوز وحَرَّمَ ذالك على المُؤْمِنِينَ بمعنى وحرَّمَ الله ذالك على المُؤْمِنِينَ ، ولم يقرأ بها " [٥] . القراءة المتواترة ، (وَحُرِّمَ) ، هذا على ما لم يسم فاعله ، مع أنه معلوم ، أي : حرم الله تعاطيه والتزويج بالبغايا ، أو تزويج العفائف بالرجال الفجار على المؤمنين ، وجائز في اللغة أن تقول وحَرَّمَ ذالك على المؤمنين ، على بنائه للمعلوم.

قال الإمام أبو حيان : " وقرأ أبو البر هثيم { وحَرَّم } مبنياً للفاعل أي الله ، وزيد بن عليّ { وحَرُم } بضم الراء وفتح الحاء ، والجمهور { وحرّم } مشدداً مبنياً للمفعول " [٦] .

الآية السابعة : قوله تعالى : ﴿ ... وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٢٦٨ .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٥٤ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٦٦/٢ .

(٤) سورة النور ، الآية ٣ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٤/٤ .

(٦) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣٩٦/٦ .

كَفُورٍ ﴾ [1] .

قال الزجاج : " ... وفيها وجه ثالث : (كَذلِكَ يَجْزِي كلَّ كَفُورٍ) ، أي : يَجْزِي الله ، المعنى : مثلَ ذلك الجزاء الذي ذكرنا ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، أعني يجزي بالياء وفتحها " [2] .

كلمة (نَجْزِي) قرئت بقراءتين متواترتين بالنون ، وفتحها وكسر الزاي ، وبالياء وضمها وفتح الزاي [3] القراءة الأولى على بنائه للمعلوم ، أي يجزي الله كل كفور ، والقراءة الآخرة على بنائه إلى ما لم يسم فاعله ، قال صاحب (المحرر) في تفسيره : " وقرأ جمهور القراء (نَجْزِي) بنصب (كلَّ) وبالنون في (نجزي) ، وقرأ أبو عمرو ونافع (يُجزى) بضم الياء على بناء الفعل للمفعول " [4] ويجوز في العربية (يَجْزِي) بالياء على بناء الفعل للمعلوم ، أي يجزي الله تعالى .

---

(١) سورة فاطر ، الآية : ٣٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٠٥/٤ .

(٣) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢٦٤/٢

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٥٥٣ .

المبحث الثالث : مصادر الأفعال :

المصادر جمع مصدر ، ومصدر كل شيء أصله الذي يخرج منه وسمي مصدراً ؛ لأن جميع المشتقات مأخوذة عنه ، وهو أصل المشتقات ؛ لأنه يدل على الحدث فقط ، بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن معاً ، وهو رأي الكوفيين ، بخلاف البصريين فإنهم يرون بأن الفعل مشتق من المصدر ، وفرع عليه [١] .

وأبنية الأفعال : ثلاثية ، ورباعية ، وخماسية ، وسداسية . ولكل بناء من هذه الأبنية مصدر . والمصادر إما أن تكون قياسية ، وإما أن تكون سماعية ، والغالب في الأفعال الثلاثية أن مصادرها سماعية تعرف بالرجوع إلى المعاجم اللغوية ، وأما بقية الأفعال فمصادرها قياسية .

والأفعال الثلاثية تكون متعديةً ، وقاصرةً ، أما أبنية المصادر القياسية للفعل الثلاثي فَعَل يَفْعُل ، و فَعَل يَفْعِل ، و فَعَل يَفْعَل يكون المصدر فَعْلا ، والاسم فاعلا ، وقد يأتي على فُعُول نحو: لَزِمَه يلزَمه لُزُومًا .

وقد بيّن الصرفيون في كتبهم المختصرة والمطولة مصادر هذه الأفعال القياسية والسماعية [٢] .

وقد قسمت المصادر إلى قسمين مصادر الأفعال الثلاثية ، ومصادر الأفعال غير الثلاثية .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لابن الأنبا ري ٢٠٦/١ .

(٢) الكتاب ، لسيبويه ٣٦٤/٤ .

المطلب الأول : مصادر الأفعال الثلاثية .

وقد ذكر الزجاج في معانيه مجموعة من الأفعال الثلاثية .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ...﴾ [١] .

قال الزجاج : " الأصل في العربية بِتَقَبُّلٍ حسن ، ولكن قَبُول محمول على قوله قَبِلَهَا قَبُولاً حسناً ؛ يقال : قَبِلْتُ الشئ قَبُولاً حسناً ، (ويجوز قُبُولاً) إذا رضيته وقَبِلْتِ الريح قَبُولاً وهي تَقْبَلُ ، وقَبَلْتُ بالرجل أَقْبَلُ قبالة أي كفلت به"[٢] .

قال صاحب (اللسان) : " قبلتَه قَبولاً وقُبُولاً ... ، قبله بقَبول حسن ، وكذلك تَقَبَّلَهُ بقَبُول) ولم يقل بتقبل حسن" ، وقال أيضاً معلقاً على كلام الزجاج : " وهو مصدر شاذ ، قال ابن بري ، وقد جاء الوَضوء ، والطَّهور ، والوَلُوع والوَقُود وعِدَّتها مع القبول خمسة ، يقال : على فلان قَبُول إذا قَبِلَتْه " [٣] .

قال الطبري : "(والقبول) مصدر من:(قبِلها ربُّها)، فأخرج المصدر على غير لفظ الفعل. ولو كانَ على لفظه لكان:"فتقبلها ربها تقبُّلا حسنًا". وقد تفعل العرب ذلك كثيرًا: أن يأتوا بالمصادر على أصول الأفعال، وإن اختلفت ألفاظها في الأفعال بالزيادة، وذالك كقولهم:(تكلم فلان كلامًا)، ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل:(تكلم فلان تكلمًا). ومنه قوله:(وأنبتها نباتًا حسنًا)، ولم يقل: إنباتًا حسنًا. وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لم نسمع العرب تضم القاف في"قبول"، وكان القياس الضمّ، لأنه مصدر مثل:(الدُّخول، والخروج). قال: ولم أسمع بحرف آخر في كلام العرب يُشبهه" [٤].

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٣٨/١ .

(٣) لسان العرب ، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ــ ١٤٢٤هـ ، مادة : (قبل) .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ٢٤٠/٣ .

إلا نَعْبُدَ هل لا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً... ﴾ [١] .

قال الزجاج : " ... وهو من استواء الشيء ، ولو كان في غير القرآن لجاز : سواءً بيننا وبينكم ، فمن قال سواءٍ جعله نعتًا للكلمة يريد ذات سواءٍ ، ومن قال سواءً جعله مصدراً في معنى استواءً ، كأن قال : استوت استواءً" [٢] .

قال العكبري : " الجمهور على الجرِّ سواءٍ ــ وهو صفة لكلمة ــ ويُقْرأ (سواءً) بالنصب على المصدر " [٣] .

قال الإمام الألوسي [٤] : " وهو في قراءة الجمهور مجرور على أنه نعت ــ لكلمة ــ وقرئ بنصبه على المصدر " [٥] .

لم تنص كتب القراءات المتواترة على قراءة النصب . ومثله قوله تعالى : (... في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) [٦] ، إذا قرئت سواءً يكون مصدراً ، وقد قرئ (سواءٍ) ، وعلى هذا يكون صفة .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾ [٧] .

قال الزجاج : " وتقرأ عُتِيّاً ، وقد رُوِيَتْ عُسِيَا بالسين ــ ولكن لا يجوز في القراءة لأنه بخلاف المصحف ، وكل شيء انتهى فقد عتا يعتو عِتِيًّا ، وعُتُوًّا ، وعُسُوًا وعُسِيًّا " [٨] .عسيا من الفعل عتا الشيخ أي أسن ، وكبر، وولى ، عتا يعتو

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٦٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٥٨/١ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ص :٨٠ .

(٤) الألوسي : هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، شهاب الدين ، أبو الثناء مفسر محدث أديب من المجددين ، من أهل بغداد ، مولده ووفاته فيها ، كان سلفي الاعتقاد مجتهدًا تقلد الإفتاء ببلده ، وعزل فانقطع للعلم . من كتبه : (روح المعاني) ، ونشوة الشمول في السفر على إسلامبول ، وغرائب الاغتراب ، ضمنه تراجم الذين لقيهم وأبحاثًا ومناظرات وغيره من المصنفات . الإعلام ، للزركلي ١٧٧/٧ .

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف أبي الثناء لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، تحقيق أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، بدون تاريخ ٥٢٤/٢ .

(٦) سورة فصلت ، الآية : ١٠.

(٧) سورة مريم ، الآية : ٨ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٢/٣ .

عتياً وعتواً وعَسَا يَعْسُو عُسُواً وعِسِياً .

قال صاحب (المحرر الوجيز) : " و (العِتِيُّ) و(العِسِيُّ) :المبالغة في الكبر و يَبْس العود ، أو شيب الرأس ونحو هذا ، وقرأ حمزة ، والكسائي (عِتِياً) بكسر العين والباقون بضمها ، وقرأ ابن مسعود (عَتِياً) بفتح العين ، وحكي أبو حاتم أن ابن مسعود قرأ (عُسِياً) بضم العين وبالسين وحكاها الداني عن ابن عباس أيضاً ، وحكي الطبري عن ابن عباس أنه قال : لا أدري أكان رسول الله ــ ﷺ ــ يقرأ في الظهر والعصر ولا أدري أكان يقرأ {عِتِيًا} أو(عِسِيًا) بالسين" [١].

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ﴾ [٢] .

قال الزجاج وتقرأ : أدّا بالفتح ومعناه شيئًا عظيمًا من الكفر ، وفيها لغة أخرى لا أعلم أنه قرئ بها ، وهي :(شيْءٌ آدٌّ) على وزن رادٍّ ومادٍّ ، ومعناه كله : جئتم شيئًا عظيمًا " [٣] .

القراءة التي عليها القراء بكسر الهمزة ، قال العكبري : " الجمهور على كسر الهمزة ، وهو العظيم ، ويقرأ شاذاً بفتحها على أنه مصدرٌ أدّ يؤدُّ ، إذا جاءك بداهية ؛ أي شيئاً ذا أدٍّ ، وجعله نفس الداهية على التعظيم " [٤] ، أما القراءة الآخرة فشاذة كما قال ابن جني في محتسبه : " ومن ذلك قراءة السُّلمي : شَيئًا أدًّا ، بالفتح . الأدُّ بالفتح : القوة . قال [٥] :

نضوْنَ عنّي شِرَّةً وأدّا من بعد ما كُنْتُ صَمُلاً نَهْدا

فهو إذًا على حذف المضاف ، فكأنه قال : لقد جئتم شيئاً ذا أدًّ ، أي : ذا قوة فهو كقولهم : رجل زَوْر وعَدْل وضَيْف ، تصفه بالمصدر إن شئت على حذف

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٢٢٠ .

(٢) سورة مريم ، الآية : ٨٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٨٣/٣ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٥٥ .

(٥) رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان أكثر مقامه في البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة ، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة ، مات في البادية وقد أسن ، وله ديوان رجز . الإعلام ، لخيرالدين الزركلي ٣٤/٣ .

المضاف ، وإن شئت على وجه آخر أصنع من هذا وألطف ، وذالك أن تجعله نفسه هو المصدر للمبالغة كقول الخنساء [١] :

تَرتَعُ ما غَفَلَتْ حتَّى إذا ادَّكرت فإنَّما هي إقبالٌ وإدبارُ [٢]

إن شئت على ذات إقبال وإدبار ، وإن شئت جعلتها نفسها هي الإقبال والإدبار ، أي : مخلوقة منها ، وبذلك على أن هذا معنى عندهم لا على حذف المضاف ، بل لأنهم جعلوه الحدث نفسه قولهم " [٣] .

ويصح عربية لا قراءة (آد) مثل فاعل ، وهو سائغ في العربية ، قال صاحب (اللسان) : " ومن العرب من يقول : لقد جئت بشئ آد مثل مادّ ، قال ، وهو في الوجوه كلها بشئ عظيم ..." [٤] .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [٥].

قال الزجاج : وقرئت (رغْبًا ورهْبًا) فالرَّغْبُ والرَّهْبُ مَصْدَران ، ويجوز رُغْبًا ورُهْبًا ، ولا أعلم أحداً قرأ بهما أعني الرُّعْب ، والرُّهْبُ في هذا الموضع ، والرُّعْبُ والرَّعْبُ مثل البُخْل والبَخْل والرُّشْد والرَّشَد " [٦] .

رغب فلان رَغباً ورَهبه رَهَباً بفتح الراء فيهما ، وهذه هي القراءة المتواترة ، ويصح عربية لا قراءة رَهبة ورُهبًا بضم الراء ، وكذا رَهبة ورُهباً .

---

(١) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من قيس بن عيلان من مضر ، أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت ، ووفدت على النبي ــ ﷺ ــ مع قومها بني سليم ، فكان رسول الله ــ ﷺ ــ ينشدها ويعجبه شعرها فكانت تنشد وهو يقول : صِه يا خنساء ، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخرومعاوية) ، له ديوان شعر ، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القاسية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعًا فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم " الإعلام ، للزركلي ٨٦/٢ .

(٢) المحتسب ، لابن جني ٤٦/٢ .

(٣) البيت للخنساء ، ديوان الخنساء ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م ، ص : ٤٦ . البيان والتبيين ، تأليف أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م ١٢٨/٣ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (أدد) .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية : ٩٠ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٢٧/٣ .

قال صاحب (اللسان) : " ودعا الله رَغْبَةً ورُغْبَة عن ابن الأعرابي . وفي التنزيل العزيز : (وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً) قال : ويجوز رُغْبًا ورُهْبًا ، قال ولا نعلم أحداً قرأ بهما ، ونُصِبَا على أنهما مفعولٌ لهما ، ويجوز فيهما المصدر " [١] .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " و (رغباً ورهباً) بالفتح وإسكان الغين والهاء ، والأشهر عن الأعمش بضمتين فيهما . وقرأ فرقة : بضم الراءين وسكون الغين والهاء ، وانتصب رغباً ورهباً)على أنهما مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله " [٢] .

الآية السادسة : قوله تعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾[٣] .

قال الزجاج : " معناه : ما يَرْكَبُونَ ، والدليل قراءة من قرأ (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ) ، ويجوز (رُكُوبُهم) بضم الراء ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، على معنى : فمنها رُكُوبُهم وأَكْلُهُم وشُرْبُهُم " [٤] .

يجوز في كلمة رُكُوبُهم وجهان إعرابيان :

الوجه الأول : (رَكوبهم) بفتح الراء ، ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه ، وهي القراءة المتواترة .

الوجه الأخر : (رُكوبهم) بضم الراء ، وهي قراءة شاذة ، قال ابن جني في توجيهه : " أما الرُّكوب بضم الراء فمصدر، والكلام محمول على حذف المضاف مقدماً أو مؤخراً . فإن شئت كان التقدير فيها ذو رُكُوبُهم ، وذو الرُّكوب هنا هو المركوب ، فيرجع المعنى بعدُ إلى معنى قراءة من قرأ : (رَكُوبُهُم) بفتح الراء ، و(رَكُوبَتَهُمْ) ، وإن شئت كان التقدير فمن منافعها أو من أغراضها رُكُوبُهم ، كما تقول لصاحبك : ومن منافعك إعطاؤك لي ... ، وأما (رُكُوبَتَهُمْ) فهي المركوبة : كالقتُوبَة ، والجَزُوزَة ، والحَلُوبةَ ، أي : ما يُقْتَبُ ، ويُجَزُّ ، ويُحْلَبُ " [٥] .

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (رغب) .

(٢) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣١٢/٦ .

(٣) سورة يس ، الآية : ٧٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٢٢/٤ .

(٥) المحتسب ، لابن جني ٢١٧/٢ .

قال صاحب (النكت) : " { فمنها ركوبُهم } والركوب بالضم مصدر ركب يركب ركوباً ، والركوب بالفتح الدابة التي تصلح أن تركب " [١] .

الآية السابعة : قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾[٢].

قال الزجاج : " تقرأ مُنْزَلاً ومَنْزِلاً جميعاً ، فَالمَنْزَل اسم لكل ما نزلتَ فيه ، والمُنْزَلُ المصدر بمعنى الإنزال ، يقول ، أنْزَلْتُه إنْزالاً ومُنْزَلاً ، ويجوز مَنْزَلاً ، ولم يقرأ بها ــ فلا تقرأن بها ــ على معنى نزلت نُزُولاً ومَنْزَلاً " [٣] .

قال العكبري : " يقرأ بفتح الميم ، وكسر الزاي ، وهو مكان ، أو مصدر نزل ، وهو مطاوع أنزلته . ويقرأ بضم الميم ، وفَتْحِ الزاي ، وهو مصدر بمعنى الإنزال ، ويجوز أن يكون مكاناً ، كقولك : أنزل المكان فهو مُنزل " [٤] .

قال صاحب (النكت) : " قراءة الجمهور بضم الميم وفتح الزاي ، وقرأ عاصم في رواية بكر بفتح الميم وكسر الزاي والفرق بينهما أن المُنزَلَ بالضم فعل النزول وبالفتح موضع النزول " [٥] .

الآية الثامنة : قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [٦] .

قال الزجاج : " ... يقال قبضت قبضةً ، وقَبَصْتُ قَبْصَةً ــ بالصاد غير معجمة ــ فالقبضة بجملة الكف ، والقبصة بأطراف الأصابع ، ويقرأ بالصاد والضاد ، وفيه وجه آخر لم يقرأ به فيما علمت ، يجوز فقبصتُ قَبْصَةً وقُبْصَةً ، ولكن لا يجوز القراءة بها ــ إن كان لم يقرأ بها ــ فالقبضة قبض الشئ مرةً واحدةً ، والقُبْصَةُ مِقْدَارُ ما يقبصُ ، ونظير هذا قوله عز وجل (مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً

---

(١) النكت والعيون ، للإمام الماوردي ٣٢/٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٢٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١١/٤ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٧٤ .

(٥) النكت والعيون ، للإمام الماوردي ٥٣/٤ .

(٦) سورة طه ، الآية : ٩٦ .

بِيَدِهِ) [١] وغَرْفَةً بِيَدِهِ " [٢] .

قال العكبري: "(قبضة) مصدر بالضاد والصاد ، ويجوز أن تكون بمعنى المقبوض، فتكون مفعولاً به . ويقرأ قُبْضَة بضم القاف وهي بمعنى المقبوض" [٣].

قراءة الصاد قراءة شاذة ، قال ابن جني في الإيضاح عنها : " القبض بالضاد معجمة باليد كلها ، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع . وهذا مما قدمت إليك في نحوه تقارب الألفاظ لتقارب المعاني ، وذالك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما جُعِلَتْ عبارة عن الأكثر ، والصاد لصفائها ، وانحصار مخرجها وضيق محلها ما جُعلت عبارة عن الأقل . ولعلنا لو جمعنا من هذا الضرب ما مرّبنا منه لكان أكثر من ألف موضع هذا مع أننا لا نتطلبه ولا نتقرى مواضعه . فكيف لو قصدنا وانتحينا وجهه وحراه ؟ نسأل الله أن يجعل ما علمنا منه لوجهه مُدْنِيا من رضاه ، ومُبْعداً من غضبه بقدرته وماضي مشيئته . وأما (القُبصة) بالضم فالقدر المقبوص كالحُسْوة للمحسوّ والحَسْوَة فِعلك أنت ، والقبضة والقبصة جميعاً على ذلك إنما هما حدثان موضوعان موضع الجثة كالخَلْق في معنى المخلوق ، وضَرْب الأمير ، ونسج اليمن في معنى مضروبه ومنسوجه"[٤] .

الآية التاسعة : قوله تعالى :﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " يجوز في (رَشَداً) رُشْداً إلا أنه لا يقرأ بها ههنا لأن فواصل الآيات على فَعَلٍ : نحو أمَدٍ وعَدَدٍ ، فرَشَدٌ أحسن في هذا المكان أي : أرشدنا إلى ما يقرب منك ويزلف عندك " [٦] .

لا فرق بين الكلمتين في المعنى سواءً بفتح الراء ، أم بضممها إلا أن خواتيم الآيات بالفتح ، قال الإمام الألوسي : " وقرأ أبو رجاء { رَشَدًا } بضم الراء

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٤٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٠٥/٣ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٦٠ .

(٤) المحتسب ، لابن جني ٥٦/٢ .

(٥) سورة الكهف ، الآية : ١٠ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٢١/٣ .

وإسكان الشين والمعنى واحد هل لا أن الأوفق بفواصل الآيات قراءة الجمهور ، وإلى اتحاد المعنى ذهب الراغب قال : الرشد بفتحتين خلاف الغي ويستعمل استعمال الهداية وكذا الرشد بضم فسكون " [١].

الآية العاشرة : قوله تعالى :﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " وقرأها أهل المدينة نكَداً ــ بفتح الكاف ــ ويجوز فيه وجهان آخران : إلا نَكْداً ونُكْداً ــ بضم النون وإسكان الكاف ــ ولا يقرأُ بالمضمومة ؛ لأنه لم تثبت به رواية في القرآن " [٣] .

كلمة (نَكِداً) قرئت بفتح الكاف وبكسرها وهما المتواترتان ، ويصح في العربية وجهان آخران فتح النون وإسكان الكاف ، وضم النون وإسكان الكاف ، قال العكبري : " (إلا نَكِداً) بفتح النون وكَسْر الكاف ــ هو حال ، ويقرأ بفتحهما على أنه مصدر أي ذا نكد ، ويقرأ بفتح النون وسكون الكاف ، وهو مصدر أيضاً وهو لغة " [٤] .

قال الإمام الطبري : " واختلفت القرأة في قراءة ذالك.فقرأه بعض أهل المدينة:(هل لا نَكَدًا) ، بفتح الكاف وقرأه بعض الكوفيين بسكون الكاف:(نَكْدًا). وخالفهما بعد سائر القرأة في الأمصار، فقرؤوه:(إلا نَكِدًا)، بكسر الكاف. كأن من قرأه:"نكَدًا" بنصب الكاف أراد المصدر.وكأنّ من قرأه بسكون الكاف أراد كسرها، فسكنها على لغة من قال:"هذه فِخْذ وكِبْد"، وكان الذي يجب عليه إذا أراد ذالك أن يكسر"النون" من"نكد" حتى يكون قد أصاب القياس . قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذالك عندنا، قراءةُ من قرأهُ:(نَكِدًا) ، بفتح"النون" وكسر"الكاف"، لإجماع الحجة من قرأة الأمصار عليه " [٥] .

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المعاني ، للإمام الألوسي ٦٥٧/٨ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٥٨ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٢٨٠/٢ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ١٦٥ .

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٥١٩/٥ .

اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (١) .

قال الزجاج : " وقرأ بعضهم (تَسْوادّ وتَبْيَاض) وهو جيّد في العربية إلا أن المصحف ليست فيه ألف فأنا أكرهها لخلافه على أَنّه قد تحذف ألفات في القرآن نحو ألف إبراهيم وإسماعيل ، ونحو ألف الرحمن ، ولكن الإجماع على إثبات هذه الألفات المحذوفة في الكتاب في اللفظ ، وتبيض وتسود إجماع لغير ألف فلا ينبغي أن يقرأ بإثبات الألف " (٢) .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " وبيض الشئ : جعله أَبْيَضَ ، وقد بَيّضْتُ الشيء فابْيَضَّ ابيضاضًا وابياضّ ابيضاضًا ، والبياض : الذي يُبَيِّض الثيابَ ، على النسب لا على الفعل ؛ لأن حكم ذالك إنما هو مبيّض " (٣) .

القراءة المتواترة بحذف الألف (تَبْيَضُّ ، وتَسْوَدُّ) ، أما إثباتها فجائز عربية لا قراءة .

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ... ﴾ (٤) .

قال الزجاج : " فأما ما يجوز في (بُرَءَاءُ منكم) فأربعة أوجه ، أجودُها : بُرَءآءُ على فُعَلان ... ويجوز بُرَآء منكم ، وبِرَآءٌ منكم جميعاً بالمدِّ ... ويجوز بَرَاء منكم بفتح الباء لأن العَرَبَ تقول : أنا البَرَاءُ مِنْكَ ، ويقول الاثنان والثلاثة : نحن البَراء منك ، كذلك تقول المرأةُ : أنا البَرَاء منك ، فلا تقرأ من هذه الأوجه إلا بما قرأ به مَنْ تُوجَدُ عنه القِراءةُ " (٥) .

القراءة المتواترة في (بُرَآء) بالضم والمد جمع بريء كشَرِيف وشُرَفَاء ، وهي بالفتح والمد أيضاً (بَرَاء) ، لا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه مصدر كالسَّماع بخلاف (بريءٌ) فإنه يثنى ويجمع على وزن فقهاء وأنصباء ، وأشراف وكرام ، وجمع

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣٨٢/١ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة :(بيض).

(٤) سورة الممتحنة ، الآية : ٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٢٥/٥ .

السلامة أيضاً وهي بريئة ، وهما بريئتان ، وهن بريئات وبرايا [١] .

وهناك فرق في المعنى بين بُراء بهمزة واحدة ، وبَراء بالفتح وبِراء والكسر كما قال العكبري : " (بُراءُ) جمع بريء ، مثل ظريف وظُرَفاء ، وبُراء بهمزة واحدة مثل : رُخال ، قيل الهمزة محذوفة . وقيل : هو جَمْعٌ برأسه . وبِراء بالكسر، مثل ظِرَاف ، وبالفتح اسم للمصدر مثل سلاَم ، والتقدير: إنا ذَوُو بَراء"[٢].

وهذه الأوجه الأربعة كلها جمع لكلمة واحدة ، وهي قراءات شاذة بيّنها ابن جني بقوله : " ... بِرَاءٌ بكسر الباء ، وليس بين الراءِ والألف همزة ، في وزن بَراعٍ ، هذا جمع بَرِيءٍ ، وفي تكسيره أربعة أوجه : بَرِيءٌ وبِرَاءٌ كظَرِيف وظِرَاف ، وبريءٌ وأبْرِيَاء كصديق وأصدقاء ، وبَرِيءٌ وبُرَاءٌ كشَرِيف وشُرَفَاء ، وبَرِيءٌ وبُرَاء ــ على وزن فُعَال ــ كَتُؤَام ، ورُبَاب : جمع شاة رُبَّى : حديثة العهد بالنتاج ، وعليه قول الحارث :

فإنَّا منْ حــربِهمْ لبــراءُ [٣] .

وقال الفراء : أراد بُرآء ، فحفت الهمزة التي هي لام تخفيفاً فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : أن أشياء أصلها أَشْيَياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف بُراء ؛ لأنها عنده همزة التأنيث " [٤] .

---

(١) مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، مادة : (برأ) .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٣٦٩ .

(٣) للحارث بن حلزة من قصيدة طويلة مطلعها :

أمْ جنايا بني عتيق فمنْ يغدرْ * فإنَّا منْ حــربِهمْ لبــراءُ

أمْ علــينا جــرَّا أيــادٍ كــما *نِيطَ بجوزِ المحمَّلُ الأعباءُ

(٤) المحتسب ، لابن جني ٣١٩/٢ .

المطلب الثاني : مصادر الأفعال غير الثلاثية .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ... ﴾ (١).

قال الزجاج : " وتقلُّب مَصْدر تَقَلَّبَ تقلُّباً ، ويجوز في الكلام تِقْلاباً ، ولا يجوز في القراءة لأنّه تغيير للمصحف " (٢) .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ ... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شيء وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " تبيان : اسم في معنى البيان ، ومثل التِّبْيَان التِّلْقَاء ، ولَوْ قُرِئَتْ : تَبْياناً على وزن تَفْعَال لكانَ وجهاً ؛ لأن التَّبيانَ في معنى التَّبْيينَ ، ولا يجوز القراءة به ؛ لأنه لم يَقْرَأْ به أحدٌ من القُرَّاء " (٤) .

(بيّن): فعل رباعي قياس مصدره ، تَبْييناً ، والعرب تقول : بيّنت الشئ تبييناً وتبياناً بكسر التاء ، وهو مصدر شاذ ؛ لأن المصادر إنما تجيء على التَفْعال بفتح التاء كالتَذْكار ، والتكرار ، ولم يجيء بالكسر إلا (التبيان) ، و(التِلقاء) ، ومن اللغويين من فرّق بينهما بأن (تِفعال) بكسر التاء يكون اسماً فأما المصدر فإنه يجيء على تَفعال بفتح بفتح التاء مثل التَكذاب ، التَصداق ، وما أشبهه (٥) .

قال صاحب (المحرر) في تفسيره : " { تبياناً } اسم وليس بالمصدر ، وهو كالنقصان ، والمصادر في مثل هذا ، التاء فيها مفتوحة كالترداد والتكرار ، ونصب { تبياناً } على الحال " (٦).

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٧) .

قال الزجاج : " ويجوز ذِكْرًا وما كنا ظالمين ، مُنَوَّنٌ ولا أعلم أحداً قرأ بها

---

(١) سورة البقرة ، الآية: ١٤٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٩٤/١ .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٨٩ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٧٧/٣ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، ومختار الصحاح ، والمعجم الوسيط ، مادة :(بين) .

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١١١١ .

(٧) سورة الشعراء ، الآية : ٢٠٩ .

، فلا تقرأنَّ بها إلا أن تثبتَ بها روايةٌ صحيحةٌ ، يقال ذَكَّرْتُهُ ذِكْرى بألف التأنيث ، وذكرته ذِكْرًا وتَذْكِيرًا وتَذْكِرةً وذَكْرًا وهو منِّي على ذُكْرٍ لا غَيْرُ " [١] .

ذكّر مصدره القياسي تذكرة ، وتذكراً وذكرى ، وعليه القراءة ، ويصح في العربية ذكراً بالتنوين قال أبوبكر الرازي : " تقول ذكره بعد النسيان وذكره بلسانه وبقلبه يَذْكُرهُ (ذِكرًا) و(ذُكرًا) ، و(ذكرى) أيضاً " [٢] .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ [٣].

قال الزجاج : " ويجوز زَلْزَالاً ، بفتح الزاي ، والمصدر من المُضَاعَف يجيء على ضربين فَعْلال وفِعلال نحو قَلْقَلَهُ قَلقالاً وقِلْقَالاً وزَلْزَلْتُه زَلزالاً وزِلزالاً ، والكسر أكثر وأجود لأن غيرَ المُضَاعَفِ من هذا الباب مكسورُ الأول ، نحو دَحْرَجْتُه دِحراجاً لا يجوز فيه غير الكسر " [٤] .

زلزل على زنة (فَعْلَلَ) مصدره القياسي زِلزال على زنة فعلال بكسر الفاء لأنه مضاعف زلزل ، وزِلزالا وعليه القراءة . أما القراءة بفتح الزاي فليست متواترة .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٧٩/٤ .

(٢) مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، مادة :(ذكر) .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ١١ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٦٦/٤ .

الفصل الرابع
اللغات الواردة في الألفاظ وزنًا وصوتًا

المبحث الأول : ما صح في أوزان الألفاظ من لغتين أو أكثر .

المبحث الثاني : الظواهر الصوتية التي تعتري الألفاظ وهي :

المطلب الأول : الإدغام .

المطلب الثاني : الإشباع .

المطلب الثالث : الإمالة .

المبحث الأول : ما صح في أوزان الألفاظ من لغتين أو أكثر .

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ... ﴾ (١) .

قال الزجاج : " فيه لغتان : يقال خَطِفَ يَخطَفُ ، وخَطَفَ يَخطِفُ ، واللغة العالية التي عليها القراءة (خَطِفَ يَخطَفُ) ، وهذا الحرف يروى عن العرب والقراء ، وفيه لغات تروى : عن الحسن (يَخَطِّفُ أَبْصَارَهُمْ) بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ويروى أيضًا (يخِطِّف) بكسر الياءِ والخاءِ والطاءِ ، ويروى أيضًا لغة أخرى ليست تسوغ في اللفظ لصعوبتها ، وهي إسكان الخاءِ والفاءِ ، وقد روى سيبويه مثل هذا ، ورده عليه أصحابه ، وزعموا أنه غير سائغ في اللغة ، وأن الشعرَ لا يجمع في حشوه بين ساكنين ... " (٢) .

القراءة المتواترة يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ على وزن يَفْعَلُ ، الذي ماضيه فَعَل كقوله تعالى : (إلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (٣) . من باب فرح ، وهو خبر كاد ، ويصح عربية لا قراءة (يَخْطِفُ) على وزن يَفْعل الذي ماضيه فَعَل ، واللغة الأولى أصح ، أما اللغة الآخرة الذي حكاها الزجاج رديئة وضعيفة ، كما قال ابن منظور : " خَطِفَه بالكسر يَخْطَفه خَطْفًا ، بالفتح ، وهي اللغة الجيّدة ، وفيه لغة أخرى حكاها الأخفش خَطَفَ بالفتح يَخْطِفُ بالكسر ، وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف ... " (٤) ، وفيها لغات شاذة غير هاتين اللغتين ذكرها العلماء في كتب الشواذ .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " فهذا الحرف قرىء عشر قراءات : السبعة يَخْطَفُ ، والشواذ : يَخَطَّفُ يَخْتَطِفُ يتَخَطَّفُ يخطف وأصله يتخطف ، فحذف التاء مع الياء شذوذاً ، كما حذفها مع التاء قياساً . يخطف يخطف يخطف يخطف ، والأربع الأخر أصلها يختطف فعرض إدغام التاء في الطاء فسكنت التاء

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٠ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٩٠/١.

(٣) سورة الصافات ، الآية : ١٠ .

(٤) لسان العرب لابن منظور ، مادة (خطف) .

للإدغام فلزم تحريك ما قبلها ، فأما بحركة التاء ، وهي الفتح مبينة أو مختلسة أو بحركة التقاء الساكنين ، وهي الكسر ، وكسر الياء إتباع لكسرة الخاء ، وهي مسألة إدغام اختصم به ، وهي مسألة تصريفية يختلف فيها اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر ، وتبيين ذالك في علم التصريف " [١] .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " جبريل في اسمه لغات قرئ ببعضها ومنها ما لم يُقْرأ به ، فأجود اللغات جَبْرَئَيل ، بفتح الجيم والهمز ، لأن الذي يروى عن النبي ــ ﷺ ــ في صاحب الصُّور (جَبْرَئَيل عن يمينه وميكائيل عن يساره) هذا الذي ضبطه أصحاب الحديث ، ويقال جَبْرِيل بفتح الجيم وكسرها ، ويقال أيضاً جبرألُّ بحذف الياء ، وإثبات الهمزة ، وتشديد اللام ، ويقال جبرين(بالنون) وهذا لا يجوز في القرآن ، أعني إثبات النون لآنه خلاف المصحف ... " [٣] .

و لكن الذي جاء به القرآن هو جبريل ، ولا شك أن القرآن مقدم على غيره .

كلمة (جبريل) قرئت بفتح الجيم ، وكسر الراء من غير همزة (جَبْرِيل) ، وفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة (جَبْرَئِيل) ، وبكسر الجيم والراء من غير همزة (جِبْرِيل) ، ويصح في العربية لغات أخرى لم تثبت قراءتها . قال صاحب (اللسان) : "جبريل اسم يقال هو جبر أضيف إلى إيل ، وفيه لغات : جَبْرَائِيلُ مثال

---

(١) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٢٨/١ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٩٧ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/١ .

جَبْرَعِيل ، يهمز ولا يهمز ، وأنشد الأخفش لكعب بن زهير[١] :

شَهِدْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ * يَدَ الدَّهْرِ إلا جَبْرَئِيلُ أَمَامَهَا

... وكذلك البيت الذي لحسان شاهداً على جبريل بالكسر ، قال حسان [٢] :

وجِبْرِيلٌ رسولُ الله فينا * ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ [٣]

وجَبْرَئِل: مقصور مثال جَبْرَعِل ، وجَبْرِين، وجِبْرِين ، بالنون " [٤].

وهي كلمة أعجمية ، يجوز في الأعجمية ما لا يجوز في العربية ، لذا قال ابن جني عنها في توجيهها في الشواذ ، والإيضاح عنها " أما على الجملة فقد ذكرنا في كتابنا هذا وفي غيره من كتبنا : أن العرب إذا نطقت بالأعجمي خلّطت فيه ... " [٥] .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٦] .

قال الزجاج : " وأمانيهم مشددة ، ويجوز في العربية تلك (أَمَانِيَهُمْ) ولكن

---

(١) هو : كعب بن زهير بن أبي سُلمى المازني أبو المضرب ، شاعر عالي الطبقة ، من أهل نجد ، كان ممن اشتهر في الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ــ ﷺ ــ ، وأقام يشبب بنساء المسلمين فأهدر النبي دمه فجاءه كعب مستأمنًا ، وقد أسلم ، وأنشد لاميته المشهورة التي مطلعها :

(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)

فعفا عنه النبي ــ ﷺ ــ ، وخلع بردته وهو من أعرق الناس في الشعر : أبوه زهير بن أبي سلمى ، وأخوه بجير ، وابنه عقبة وحفيده العوام كلهم شعراء . معجم تراجم الشعراء الكبير ، للدكتور يحيى مراد ، ص : ٦٠١ .

(٢) هو : حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، شاعر النبي ــ ﷺ ــ ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الغسانيين ، وملوك الحيرة قبل الإسلام ، وعمي قبل وفاته ، لم يشهد مع النبي ــ ﷺ ــ مشهدًا لعلة أصابته . المصدر السابق ، ص : ٣٣٨ .

(٣) ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د. سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بدون توثيق ، ص : ٧٥ . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ، ٤١٥/١ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (جبر) .

(٥) المحتسب ، لابن جني ٩٧/١ .

(٦) سورة البقرة ، الآية : ١١١ .

القراءَة بالتشديد لا غير للإجماع عليه ، ولأنه أجود في العربية " [١] .

كلمة (أمانيهم) اللغتان جيّدتان ــ التثقيل والتخفيف ــ وهما متوترتان ، قال ابن الجزري : " واختلفوا في (الأَمَانِي) وبابه ، فقرأ أبو جعفر (إلا أَمَانِيَّ) ، وأمانيهم ، وليس بأمانيكم ، ولا أماني أهل الكتاب ، في أمنيته بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذالك ، وهو على كسر الهاء من (أمانيهِم) لوقوعها بعد ياء ساكنة ، وقرأ الباقون بتشديد الياء فيهن وإظهار الإعراب " [٢] .

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " أكثر القراءة خُطُوات بضم الخاء والطاء ، وإن شئت أسكَنْتَ الطاء ، وخُطْوات نثقل الضمة ، وإن شئت خُطَوات ، وهي شاذة ولكنها جائزة في العربية قوية ، وأنشد الخليل وسيبويه وجميع النحويين [٤] :

ولــما رَأَوْنَا بَــادِياً رُكُبَاتُنا * على مَوْطِنٍ لا نَخْلِط الجِدَّ بالهَزْلِ " [٥]

(خُطُوات) جمع خطوة ، وهي ما بين القدمين تجمع جمع قلة على خُطَوات ، بضم الطاء وفتحها وسكونها ، والكثير خُطَى[٦] ، والمتواتر ضم الطاء وسكونها للتخفيف ، أما فتحها جائزة عربية لا قراءة ، ومثله كلمة **(رُكُبَاتُنا)** ، وقد وجه الإمام العكبري هذه القراءات كلها المتواترة وغيرها في تبيانه بقوله : " (خُطُوات) يُقْرأ بضم الطاء على إتباع الضم الضمَّ ، وبإسكانها للتخفيف ، ويجوز في غير القرآن فتحُها . وقرئ في الشاذ بهمز الواو لمجَاوَرَتِها الضمة ، وهو ضعيف .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج١٧١/١ .

(٢) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ١٦٤/٢ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٦٨ .

(٤) لعمرو بن شاس وهو : عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، شاعر جاهلي مخضرم ، أدرك الإسلام ، وأسلم عده الجمحي في الطبعة العاشرة من فحول الجاهلية ، وكان ذا قدر وشرف في قومه . معجم تراجم الشعراء الكبير ، للدكتور يحيى مراد ، ص : ٥٦٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٩/١ .

(٦) مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، مادة : (خطا) .

ويقرأ شاذاً بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة والخطوة بالفتح مصدر خَطَوْتُ ، وبالضم ما بين القدمين ؛ وقيل هما لغتان بمعنى واحد " [١] .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢] . قال الزجاج : " وإن شئت قلت إلى مَيْسُرة ، فأما من قرأ (إلى مَيْسَرة) على جهة الإضافة إلى الهاء فمخطئ ؛ لأن ميسُر مَفْعُل وليس في الكلام مَفْعُل ، وزعم البصريون أنهم لا يعرفون مفعُلاً لإنما يعرفون مَفْعُلة " [٣] .

قرئت بضم السين وفتحها ، وهما قراءتان متواترتان ، والميسُر بضم السين وفتحها السعة . القراءة الأولى بضم السين والتأنيث لا إشكال فيه ، أما القراءة الآخرة ضم السين على وزن مَفْعُل قد ردها أكثر اللغويين قال محمد بن أبي بكر الرازي : " وقرأ بعضهم فنظرة إلى ميسرة بالإضافة ، قال الأخفش وهو غَيْرُ جائز لأنه ليس في الكلام مَفْعُل بغير هاء ، وأما ومَكْرُم ومَعْوُن فهما جَمْعُ مكْرُمة ومَعْوُنة " [٤] .

وقد احتمله الإمام العكبري في أمرين قال : " وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميراً ، وهو بناء شاذ لم يأت منه إلا مكْرُم ومَعُون ، على أن ذلك قد يؤول على أنه جمع مكرمة ومعونة ، وتحتمل القراءة بعد ذالك أمرين : أحدهما : أن يكون جَمْع ميسرة ، كما قالوا في البناءين . والثاني : أن يكون أراد ميسورة ، فحذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها " [٥] .

الآية السادسة : قوله تعالى : ﴿ ... وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزّىً لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ...﴾ [٦] .

قال الزجاج : " القراءة وما ثبت في المصحف على القصر وفُعَّل جمع

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة، الآية :٢٨٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٠٦/١ .

(٤) مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، مادة : (يسر) .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٦٩ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٦.

فاعل نحو ضارب وضُرَّب ، وشاهد وشُهَّد ويقع على فُعَّال نحو حارب وحُرَّاب ، وضارب وضُرَّاب وغزاء ويجوز إلا أنه لا يكون في القراءة لأنه ممدود " [١].

فقد ورد عن بعضهم ما يؤيده بقوله : " وقرأته عامة القراءة بتشديد الزاي ، وقرأ الحسن بن أبي الحسن والزهري ، (غزى) مخففة الزاي ، ووجهه إما أن يريد غزاةً ، فحذف الهاء إخلاداً إلى لغة من يقول (غزّى) بالتشديد ، وهذا الحرف كثير في كلامهم ... وتحتمل قراءتهما أن تكون تخفيفاً للزاي من (غزى) ، ونظيره قراءة علي بن أبي طالب ــ ﷺ ــ (وكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا) [٢] في قول من قال إنه تخفيف ، وقد قيل إنه مصدر جرى على غير المصدر " [٣] .

الآية السابعة : قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً...﴾ [٤] .

قال الزجاج : " وفي (زكريا) ثلاث لغات هي المشهورة المعروفة : زكرياء بالمد ، وزكريا بالقصر، غير منون في الجهتين جميعاً ، وزكرىّ بحذف الألف معرب منون ... وأما اللغة الثالثة فلا تجوز في القرآن لأنها مخالفة المصحف ، وهي كثيرة في كلام العرب " [٥] .

كلمة (زكرياء) قرئت بالقصر من غير همز (زكريا) ، في جميع القرآن ، كما قرئت بالمد والهمز (زكرياء) ، ويصح في العربية أربع لغات فيها قرئ ببعضها ، ولم يقرأ ببعضها الآخر ، فقد ورد في (اللسان) : " ... وفي زكريا أربع لغات : زَكَرِيَّ مثل عَرَبِّي ، وزَكَرِى ، بتخفيف الياء قال : وهذا مرفوض عند سيبويه ، وزكريا مقصور ، وزكريّاء ممدود " [٦] .

قال العكبري : " وهمزة زكريا للتأنيث ؛ إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ، ولا للإلحاق ، وفيه أربع لغات : هذه إحداها . والثانية : القصر . والثالثة :

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٤/١ .

(٢) سورة النبأ ، الآية : ٢٨ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٣٧٤ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٣٩/١ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (زكر) .

زكريّ . بياء مشددة من غير ألف . والرابعة : زكر بِغَيْرِ ياء " [١] .

الآية الثامنة : قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " أصله الميِّتَة بالتشديد ، إلا أنه مخفَفٌ ، ولو قرئت الْمَيِّتَةُ لجاز ، يقال ميِّتٌ ومَيْت ، والمعنى واحد ، وقال بعضهم الميّت يقال لما لم يَمُتْ ، والميْتُ لما قَدْ مَاتَ ، وهذا خطأ إنما ميت يصلح لما قد مات ولما سَيَمُوتُ ، وقوله عز وجل : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [٣] وقال الشاعر في تصديق أن الميْتَ والميِّت بمعنى واحد [٤] :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ * إِنَّمَا الميْتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ [٥]

تواترت القراءة عليها بالتخفيف والتشديد [٦] .

الآية التاسعة : قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ... ﴾[٧] .

قال الزجاج : " رواها بعضهم ومهيمَنا ــ بفتح الميم الثانية ــ وهي عربيَّة ، ولا أحب القراءة بها ، لأن الإجماع في القراءة على كسر الميم في قوله : (الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ) [٨] " [٩] .

القراءة التي عليها القراء بكسر الميم الثاني على اعتبارها اسم فاعل ،

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٧٧ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٣ .

(٣) سورة الزمر، الآية :٣٠ .

(٤) شاعر هذا البيت البحتري ، وهو : الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة ، شاعر ، فاضل فصيح حسن المذهب ، نقي الكلام مطبوع ، كان يتشبه بأبي تمام في شعره ، ويحذو مذهبه ، وينحو نحوه في البديع ، ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف : إن جيّد أبي تمام خير من جيده ، ووسطه ورديئه خير من وسط أبي تمام ورديئه . الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ٤٢/٢١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٦/٢ .

(٦) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ١٦٩/٢ .

(٧) سورة المائدة ، الآية: ٤٨.

(٨) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٥/٢

ويصح عربية لا قراءة فتحها على اعتبارها إسم مفعول ، و أصله أيْمَنَ ، قال الإمام العكبري : " وأصل مُهَيْمَن مُؤَيْمَنْ ؛ لأنه مشتقٌ من الأمانة ؛ لأن المُهَيمَن الشاهد وليس في الكلام هَمَنَ حتى تكون الهاء أصلاً " (١) .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " و (مهيمن) بناء اسم فاعل ، قال أبو عبيدة : ولم يجيء في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة أحرف . وهي مُسَيْطِر ومُبَيْطِرْ ومُهَيْمِنْ ومُجَيْمِرْ ... وغلط الطبري رحمه الله في هذه الألفاظ على مجاهد فإنه فسر تأويله على قراءة الناس « مهيمِناً » بكسر الميم الثانية فبعد التأويل ومجاهد رحمه الله إنما يقرأ هو وابن محيصن « ومهيمَناً » عليه بفتح الميم الثانية فهو بناء إسم المفعول " (٢) .

الآية العاشرة : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " هُزءًا فيه لغات ، إن شئت قلت هُزُؤا بضم الزاي وتحقيق الهمزة ، وهو الأصل والأجْودُ ، وإن شئت قلت هُزُوًا وأبْدَلْتَ من الهمزة واوًا لانضمام ما قبلها وأنها مفتوحة ، وإن شئت (قلت) هُزْوًا بإسكان الزاي وتحقيق الهمزة فهذه الأوجه الثلاثةُ جيدة يقرأ بهِنَّ ، وفيها وجه آخر ، ولا تجوز القراءَةُ به لأنه لم يقرأ به ، وهو أن يقول هُزًا مثل هُدًى وذالك يجوز إذا أردت تخفيف همزة هُزء فيمن أسكن الزاي أن يقول هُزًا تطرح حركتها على الزاي كما تقول رَأيْتَ خَبًا تريد خَبْئًا " (٤) .

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذالك مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (٥) .

قال الزجاج : " ويجوز بعد هذه الثلاثة الأوْجُهِ الرفعُ في قوله وعَبُدَ

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ١٢٨ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٨٤٥ .

(٣) سورة المائدة ، الآية: ٥٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٥٠/٢.

(٥) سورة المائدة ، الآية :٦٠.

الطَّاغُوتِ ، فيقول وعَبُدُ الطاغوت ، وكذلك وعُبُدُ الطَّاغُوتِ بالرفع ولا تقرأن بهذين الوجهين ، وإن كانا جائزين ، لأن القراءة لا تبتدع على وجه يجوز ، وإنما سبيل القراءَة اتباع مَنْ تَقَدَّمَ ، فيجوز رفع ، وعَبُدُ الطَّاغُوت ، وعُبُدُ الطاغوت على معنى الذَّمِ ، والمعنى وهم عبد الطاغوت " [١] .

قرئت هاتان الكلمتان بوجهين بضم الباء من عبد ، وخفض الطاغوت (وعَبُد الطَّاغُوتِ) ، وقرئت بالفتح والنصب (وعَبَدَ الطَّاغُوتَ) [٢] ، وقرئتا بوجوه عدة إلا أنها شاذة ، وقد أوضح ابن جني في تبيانه القراءتين ــ المتواترة والشاذة ــ بقوله : " وعبد الطاغوت وهو عشر قراءات ،(وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) على فَعَلَ ونصب الطاغوت .(وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ) بفتح العين ، وضم الباء وفتح الدال ، وخفض الطاغوت وهما في السبعة ... وأما عَبُدَ الطَّاغُوتَ فاسم على فَعُل قال أبو الحسن : جاء به نحو حذُر وفطُن . قال : وأما (وعُبُد) فجمع عبيد ، ... وقد يجوز أن يكون عُبُد جمع عَبْد كَرَهْنٍ ورُهْنٍ ، وسَقْفٍ وسُقْفٍ ، ومن جهة أحمد بن يحيى عُبُد جمع عابد ، وهذا صحيح كبازل وبُزُل وشَارِف وشُرُف . قال أبو الحسن ، والمعنى ــ فيما يقال ــ خَدَمُ الطاغوت ... " [٣] .

الآية الثانية عشرة : قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] . قال الزجاج : " فيها خمسة ، أوجه فالقراءة دَرستَ بفتح الدَّال وفتح التاء ، ومعناه : وليقولوا قرأت كتُب أهل الكتاب ، وتقرأ أيضاً دَارَسَتْ ، أي ذاكرت أهل الكتاب ، وقال بعضهم (ولَيَقُولوا دَرَسَتْ) أي هذه الأخبار التي تَتْلُوهَا علينا قديمةٌ قد دَرَسَتْ ، أي قد مضت ، وامَّحَتْ ، وذكر الأخفش دَرُسَتْ بضم الراء ومعناها (دَرَسَتْ) إلا أن درُست بضم الراءِ أشد مبالغة ، وَحَكَي دُرِسَتْ بكسر الراء أي قرئت " [٥] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٥٢/٢.

(٢) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ١٩٢/٢ .

(٣) المحتسب ، لابن جني ٢١٥/١ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية :١٠٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٢٦/٢.

وقد بين الإمام الطبري هذه القراءات المتواترة ومعنى كلٌ منها في تفسيره بقوله : " واختلفت القرأة في قراءة ذلك . فقرأته عامة قَرَأة أهل المدينة والكوفة: (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) ، يعني: قرأت، أنت، يا محمد، بغير"ألف" ... وهو قراءة بعض قَرَأة أهل البصرة:"وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ"، بألف، بمعنى: قارأت وتعلمت من أهل الكتاب .

وروى عن قتادة: أنه كان يقرؤه:"دُرِسَتْ"، بمعنى: قرئت وتليت . وعن الحسن أنه كان يقرؤه:"دَرَسَتْ"، بمعنى: انمحت . قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذالك عندي بالصواب، قراءة من قرأه: (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ)، بتأويل: قرأتَ وتعلمت؛ لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ــ ﷺ ــ ، وقد أخبر الله عن قيلهم ذلك بقوله:(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [١]. فهذا خبرٌ من الله ينبئ عنهم أنهم كانوا يقولون: إنما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره . فإذ كان ذالك كذلك، فقراءة:(وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ)، يا محمد، بمعنى: تعلمت من أهل الكتاب، أشبهُ بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأ (دارسْت) بمعنى : قارأتهم وخاصمتهم ، وغير ذلك من القراءات " [٢] .

الآية الثالثة عشرة : قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ...﴾ [٣] .

قال الزجاج : " يجوز فيه أُورَي ، لأن الواوَ مَضْمُومَةٌ ، إن شِئْتَ أَبْدَلْتَ منها همزة إلا أن القراءة تُتَّبَعُ في ذالك والقراءَةُ المشهورةُ وخط المصحف (وُورِيَ) بالواو " [٤] .

قال الإمام الألوسي : " و{ وُورِيَ } بواوين ماضي وارى كضارب وضورب أبدلت ألفه واواً فالواو الأولى فاء الكلمة والثانية زائدة . وقرأ عبدالله { أوري } بالهمزة لأن القاعدة إذا اجتمع واوان في أول كلمة فإن تحركت الثانية أو

---

(١) سورة النحل ، الآية : ١٠٣ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٣٠٠/٥ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية :٢٠

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٥/٢ .

كان لها نظير متحرك وجب إبدال الأولى همزة تخفيفاً " [١].

الآية الرابعة عشرة : قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " حيث في موضع جر إلا أَنها بُنِيَتْ على الضَّمِّ ، وأصلها أن تكون موقوفةً ؛ لأنها ليست لمكانٍ بعينه وأن ما بعدها صلة لها ، لَيْسَتْ بمضافة إليه . ومنَ العَرَب من يقول : (و) (من حَيْثَ خَرَجَتْ) فيفتح لالتقاءِ الساكنين ، ومنهم من يقول من حَوْثٌ خَرجتَ ولا تقرأ بهاتين اللغتين لأنهما لم يقرأ بواحدة منهما ولا هما في جودة حَيْثُ المبنيَّةِ على الضَّمِّ " [٣] .

حيث ظرف مكان بمنزلة حين في الزمان ، وهو اسم مبني وإنما حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين : فمن العرب من يبنيه على الضم تشبيهًا بالغايات لأنه لم يستعمل إلا مضافاً إلى جملة تقول أقومُ حيثُ يَقُومُ زيدٌ ، ولا تقل حيْثُ زيدٍ ، ونقول حيث تكون أكون ، ومنهم من يبنيه على الفتح استثقالاً للضم مع الياء ، وهو من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع (ما) تقول حيثما تجلس اجلس بمعنى أينما ، وقوله تعالى : (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [٤] قرأ ابن مسعود رضي الله عنه أين أتى ، والعَرَبُ تقول جِئْتُ من أينَ لا تعلم ، أي من حيث لا تعلم [٥]

الآية الخامسة عشرة : قوله تعالى : ﴿ ... وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنْفِقُونَ إلا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [٦] .

قال الزجاج : " وكُسَالى ــ بالضمِّ والفتْح ــ جمع كسلان ، كقولكَ سكران وسُكارى وسَكارى ويجوز : ولا يَأْتُونَ الصلاةَ هل لا وهم كَسْلى ، ولا يجوز ذالك في القرآن [٧] .

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للإمام الألوسي ١٣٣/٥ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ٢٧ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٧/٢ .

(٤) سورة طه ، الآية :٦٩.

(٥) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، مادة : (حيث) .

(٦) سورة التوبة ، الآية :٥٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٦٦/٢ .

الآية السادسة عشرة : قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ... ﴾ [١] .

قال الزجاج : " وفي (هَيْتَ لَكَ) لُغَاتٌ : يجوز هَيْتُ لَكَ ، و هَيْتِ ، وأجْودها وأكثرها هَيْتَ ــ بفتح التاء ، ورُوِيَتْ عن عليٍّ ... : هِيْتِ لَكَ ، فأما الفتحُ مع فتح التاء والهاء فهو أكثر كلام العرب ... ورُوِيَتْ عن ابن عباس :هِئْتُ لَكَ مهموزة مكسورة الهاء من الهيئة كأنها قالت تَهَيَّأْتُ لك ... " [٢] .

قرئت هذه الكلمة بعدة أوجه بعضها متواترة ، وبعضها شاذة ، فالمتواتر : (هِيْتَ لَكَ) بكسر الهاء وفتح التاء ، و(هَيْتُ لَكَ) بفتح الهاء وضم التاء من غير همز ، و(هَيْتَ لَكَ) بفتح الهاء والتاء من غير همز ، و(هِئْتُ لَكَ) بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء [٣] .

قال العكبري في توجيه هذه القراءات كلها ــ المتواترة والشاذة ــ بقوله : " هيت لك فيه قراءات : إحداها : فتح الهاء والتاء وياء بينهما . والثانية : كذلك ، إلا أنه بكسر التاء . والثالثة : كذلك . إلا أنه بضمِّها ، وهي لغات فيها . والكلمة اسم للفعل ، فمنهم من يقول : هو خَبَرٌ معناه تهيَّأْتُ ، وبُني كما بني شَتَّان ، ومنهم من يقول : هو اسم للأمر ؛ أي اقبل وهَلُمَ ، فمن فتح طلب الخفَّةَ ، ومن كسر فعلى التقاء الساكنين ، مثل جَيْر ، ومنهم من ضَمَّ ، شَبَّهَهَ بحيث ، واللام على هذا للتبيين مثل التي في قولهم : سقياً لك .

والقراءةُ الرابعة : بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضَمِّ التاء ، وهو على هذا فِعْلٌ من هاءَ يَهَاءُ مثل شَاءَ يَشَاءُ ، ويُهيئُ مثل : فاءَ يفيء . والمعنى : تهيأت لك ، أو خلقت ذا هيئة لك ، واللام متعلقة بالفعل .

والقراءة الخامسة : هيئت لك ، وهي غريبة . والسادسة : بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء والأشْبَه أن تكون الهمزةُ بدلاً من الياء ، أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل ، وليست فِعلا ؛ لأن ذالك يوجب أن تكون الخطاب ، ليوسف

---

(١) سورة يوسف ، الآية :٢٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٨١/٣.

(٣) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٢١/٢

عليه السلام ، وهو فاسد لوجهين :

أحدهما : أنه لم يَتَهَيّأ لها ، وإنما هي تهيأت له .

والثاني : أنه قال لك ، ولو أراد الخطاب لكان هئت لي [١] .

هذه الأوجه التي ذكرها العكبري في هذه الكلمة كلها أسماء، سمي بها هذا الفعل فهي أسماء أفعال .

الآية السابعة عشرة : قوله تعالى :﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ [٢] .

قال الزجاج : " في قوله (أفٍّ) سبع لغات : الكسر بغير تنوين ، والكسر بتنوين ، والضم بغير تنوين ، وبتنوين ، وكذلك الفتح بتنوين وبغير تنوين ، وفيها لغة أخرى سابعة لا يجوز أن يقرأ بها وهي (أفي) بالياء ، فأما الكسر فلالتقاء الساكنين ، وأف غير متمكن بمنزلة الأصوات ، فإذا لم تُنَوَّن فهي مَعْرِفةٌ ، وإذا نُوِّنَ فهو نكرة بمنزلة غاقٍ وغاقٍ في الأصوات ... " [٣] .

القراءة التي عليها القراء (أُفّ) من غير تنوين في الثلاثة ، و(أُفٍّ) بكسر الفاء مع التنوين ، و(أُفِّ) بكسر الفاء من غير تنوين فيهن [٤] .

وهو أيضاً اسم للفعل كالتي قبلها ، ومعناه التضجر والكراهية ، ويصح في العربية في هذه الكلمة عدة لغات أوصلها بعض اللغويين إلى ست ، وبعضهم إلى سبع ، وبعضهم إلى ثمانٍ ، كما قد قرئت ببعضها في الشواذ قال ابن جني في محتسبه : " ... فيها ثماني لغات : أُفٍّ ، و أُفٍّ ، و أُفَّ ، و أُفًّا ، وأفٌّ و أُفٌّ ، و أُفي ممال . وهي التي يقول لها العامة : أُفِّي بالياء ، و أُفْ خفيفة ساكنة .

وأما (أُفَ) خفيفة مفتوحة فقياسها قياس رُبَ خفيفة مفتوحة ، وكان قياسها إذا خففت أن يسكن آخرها لأنه لم يلتق فيها ساكنان فتحرك ، لكنهم بَقَّوا الحركة مع

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص : ٢٠٩، ٢١٠ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية :٢٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٩٢/٣ .

(٤) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٣٠/٢ .

التخفيف أمارة ودلالة على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة... " [1] .

وقد بيّن الإمام الطبري معاني هذه الوجه كلها ، وعِلَلِها النحوية والصرفية بقوله : " وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى "أَفّ"، فقال بعضهم : معناه: كلّ ما غلظ من الكلام وقبُح. وقال آخرون: ألاف: وسخ الأظفار والتفّ كلّ ما رفعت بيدك من الأرض منشئ حقير. وللعرب في "أُفّ" لغات ستّ رفعها بالتنوين وغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها، فمن خفض ذالك بالتنوين ، وهي قراءة عامة أهل المدينة، شبهها بالأصوات التي لا معنى لها، كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق، فخفضوا القاف ونوّنوها، وكان حكمها السكون، فإنه لا شيء يعربها من أجل مجيئها بعد حرف ساكن وهو الألف، فكرهوا أن يجمعوا بين ساكنين، فحرّكوا إلى أقرب الحركات من السكون وذلك الكسر لأن المجزوم إذا حرك فإنما يحرك إلى الكسر " [2] .

الآية الثامنة عشرة : قوله تعالى :﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شيء مُقْتَدِراً ﴾ [3] .

قال الزجاج : " ويقرأ الريح ، وفي (تَذْرُوهُ) لغتان لا يُقْرأ بِهِما : تُذْرِيه بضم التاء وكسر الراء ، وتَذْرِيه بفتح التاء " [4] .

القراءة التي عليها القراء (تَذْرُوهُ) ، وفيها لغتان لم تقرأ بهما تُذْرِيه بضم التاء ، وتَذْرِيه بفتح التاء ، وكسر الراء في اللغتين ، قال صاحب (اللسان) : " ذَرت الريح التُّرابَ وغيره تَذْرُوه وتَذْرِيه ذَرْواً ... ، وفي الحديث : " إن الله خلق في الجَنَّةِ ريحاً من دونها بابٌ مغلق لو فُتِح ذالك الباب لأذْرَتْ ما بين السماء

---

(١) المحتسب ، لابن جني ١٨/٢ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٥٩/٨ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٤٥ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٣٧/٣ .

والأرض " وفي رواية : " لَذَرَّتْ الدنيا وما فيها " [1] يقال : " ذَرتْهُ الرِّيحُ وأَذْرَتْهُ تَذْرُوه وتُذْريه إذا أطارته " [2] .

الآية التاسعة عشرة : قوله تعالى :﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوَىً ﴾ [3] .

قال الزجاج :"وتقرأ (سُوَىً) بالضم ومَعْنَاه منصفاً ، أي مكاناً يكون النِّصفَ فيما بيننا وبينك ، وقد جاء في اللغة (سَواءٌ) في هذا المعنى ، تقول : هذا مكانٌ سَوَاء ، أي : مُتَوَسِّطٌ بين المكانين ، ولكن لم يقرأ إلا بالقَصْرِ سِوىً وسُوىً " [4] .

قرئت كلمة (سُوَىً) بضم السين ، و(سِوَىً) بكسرها ، ويصح عربية لا قراءة (سواء) ، وهو بمعنى غير أو بمكان العدل يكون فيه ثلاث لغات : إن ضَمَمْتَ السِّينَ ، أو كسرت كما في القراءتين المتواترتين قَصَرْتَ ، وإن فَتَحْتَ كما في اللغة الأخيرة التي لم تثبت قراءتهما ــ مَدَدْتَ تقول مكاناً (سُوَى) ، و(سِوَى) وسواء أي : عَدْل ووسط فيما بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ [5] .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " { سُوًى } بضم السين منوناً في الوصل . وقرأ باقي السبعة بكسرها منوناً في الوصل . وقرأ الحسن أيضاً { سُوى } بضم السين من غير تنوين في الحالين أجرى الوصل مجرى الوقف لا أنه منعه الصرف لأن فعلاً من الصفات متصرف كحطم ولبد . وقرأ عيسى سِوَى بكسر السين من غير تنوين في الحالين أجرى الوصل أيضاً مجرى الوقف ، ومعنى { سُوًى } أي عدلاً ونصفة " [6] .

الآية العشرون : قوله تعالى :﴿ قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ

---

(1) رواه الهيثمي في كتابه : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بلفظ : (إن الله تبارك وتعالى خلق ريحاً وأسكنها بيتاً وأغلق عليها باباً، فلو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض)، تحقيق الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، طبعة دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ، طبعة ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، برقم (١٣٣٨٠) ٥٣/٨ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (ذرأ) .

(٣) سورة طه ، الآية : ٥٨ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٩٣/٣ .

(٥) مختار الصحاح ، لمحمد أبي الرازي ، مادة : (سوأ) .

(6) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢٣٦/٦ .

لِتَرْضَى﴾ [١].

قال الزجاج : "(أُولاءِ) مبني على الكسر ... ورويت : أولايَ على أثري ، ولا وجه لها ، لأن الياء لا تكون بعد الألف آخرة إلا للإضافة نحو هداي ، ولا أعلم أحدًا من القراء المشهورين قرأ بها ، وذكرها الفراء ، ولا وجه لها " [٢] .

كلمة أولاء بمعنى الذين ، وهي أيضاً جمع لا واحد له من لفظه واحِدُه ذا للمذكر ، وذِه للمؤنث ، يمُد ويُقْصَر ، فإن قَصَرْتَهُ كتبته بالياء ، وإن مددته بنيته على الكسر فقلت (أُولاءِ) ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه (ها) للتنبيه فتقول (هؤلاء) [٣] .

الآية الحادية والعشرون : قوله تعالى :﴿ ... وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [٤] .

قال الزجاج : "يجوز ضَعْفَ وضُعِفَ الطالب والمطلوب ، أي فهم يضعفون عن أن يخلقوا ذُبَابًا وعن أن يستنقذوا من الذباب شيئاً مع ضعف الذباب" [٥] .

الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ [٦] .

قال الزجاج : " ويجوز أَيَعِدِكُمْ أَنَّكُم إذا مِتّم أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ، ولم يُقْرأ بها فلا تقرأن بها ، ويكون المعنى في يعدكم يقول لكم ، ولكنها لا تجوز في القراءة لأن القِرَاءَةُ سُنَّةٌ " [٧] .

الآية الثالثة والعشرون : قوله تعالى:﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [٨] .

قال الزجاج : " يقرأ بفتح التاء ، وبكسر التاء ، ويجوز هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ ــ

---

(١) سورة طه ، الآية : ٨٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣٠٢/٣ .

(٣) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، مادة : (أول) .

(٤) سورة الحج ، الآية : ٧٣ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٥٦/٣ .

(٦) سورة المؤمنون ، الآية : ٣٥ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١١/٤ .

(٨) سورة المؤمنون ، الآية : ٣٦ .

بالتنوين ــ ويجوز هَيْهَاتاً هَيْهَاتاً ، فأما الفتح والكسر بغير تنوين فكثيرتان في القراءة ، وذكرهما القراء والنحويون ، وقد قرئت بالكسر والتنوين ، فأما التنوين ، والفتح فلا أعلم أحداً قرأ بِهِمَا فلا تقرأن بِهَا " [١] .

قرئت كلمة (هَيْهَاتَ) بكسر التاء منهما ، وقرئت بفتحها فيهما ، وهي التي عليهما القراءة والإجماع قال الإمام الطبري : واختلف القرّاء في قراءة ذالك، فقرأته قرّاء الأمصار غير أبي جعفر:(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بفتح التاء فيهما. وقرأ ذالك أبو جعفر:(هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ) بكسر التاء فيهما. والفتح فيهما هو القراءة عندنا؛ لإجماع الحجة من القراء عليه" [٢] .

أما بقية القراءات غير هاتين القراءتين فلم يثبت تواترها ، وقد وجه الامام العكبري تلك القراءات كلها في تبيانه بقوله : " وفيها عدة قراءات : الفتح بلا تنوين ، على أنه مفرد . وبالتنوين على إرادة التكثير ، وبالكسر بلا تنوين ، وبتنوين على أنه جمع تأنيث ، والضم بالوجهين ، شبّه بقَبْلُ وبَعْدُ ، ويقرأ هَيْهاه ــ بالهاء ــ وقْفًا ووصْلاً ، ويقرأ أيْهَاه ــ بإبدال الهمزة من الهاء الأولى " [٣] .

الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى:﴿ فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾ [٤] . قال الزجاج : " ويجوز كَثِيرًا والقراءة بالباء ، ومعنى به أي بالحَقِّ ، أي بالقران الذي أنزل إليك وَهُوَ الحقُّ " [٥] .

الآية الخامسة والعشرون : قوله تعالى:﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [٦] .

قال الزجاج : " ويجوز في غير القراءة ذوات بهجة ؛ لأنها جماعة ، كما تقول: نِسْوَتُكَ ذوات حُسْنٍ ، وإنما جاز ذات بهجة لأن المؤنث يخبر عنه في

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١١/٤ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٢١٣/٩ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٧٥ .

(٤) سورة الفرقان، الآية :٥٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٥٧/٤ .

(٦) سورة النمل ، الآية : ٦٠ .

الجمع بلفظ الواحِدةِ ، إذا أردت جَمَاعَةً ، كأنك قلت جماعة ذاتَ بَهْجَةٍ " [١] .

يجوز في كلمة (ذات) الإفراد وهي القراءة السبعية أو العشرية ، والجمع ، وهي التي لم تثبت لكنها جائزة عربية . قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " وقرأ الجمهور : { ذات } ، بالإفراد ، { بَهْجَة } ، بسكون الهاء ، وجمع التكسير يجري في الوصف مجرى الواحدة ، كقوله : { أزواج مطهرة } وهو على معنى جماعة . ... (ذوات) ، بالجمع ، (بَهَجَة) بتحريك الهاء بالفتح " [٢] .

الآية السادسة والعشرون : قوله تعالى:﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إلا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [٣] .

قال الزجاج : وتقرأ : وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ عَنْ ضَلالَتِهِمْ ، ويجوز بِهَادِ الْعُمْيَ عَنْ ضَلالَتِهِمْ ، فأما الوَجْهَانِ الأَولان فجيِّدان في القراءة ، وقد قرئ بهما جميعًا ، والوجه الثالث يجوز في العربية فإن ثبتت به روايةٌ وإلا لم يُقْرأ به ، ولا أعلم أحدًا قرأ به " [٤] .

قرئت كلمة (تهدي) بالتاء وفتحها ، وإسكان الهاء من غير ألف (تَهْدي) ، وبالباء وكسرها وبفتح الهاء وألف بعدها (بِهَادِي) [٥] . على القراءة الأولى (تَهْدي) على اعتبارها فعل مضارع ، فاعلها ضمير مستتر وجوباً ، وعلى القراءة الثانية (بِهَادِي) على أنها إسم فاعل ، والعمي مضاف إليه ، أما على الوجه الثالث الذي لم يثبت قراءته (بِهَادٍ العُمْيَ) بتنوين هادٍ ، ونصب العمي أيضاً على أنها اسم فاعل ، والعمي معموله ، قال العكبري عند إعرابها : " على الإضافة ، وبالتنوين ، والنصب على إعمال اسم الفاعل ، وتهدي على أنه فِعْل " [٦] . ومثلها الآية التالية :

الآية السابعة والعشرون : قوله تعالى:﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٩٧/٤ .

(٢) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٨٥/٧ .

(٣) سورة النمل ، الآية : ٨١ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٩٧/٤ .

(٥) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٥٥/٢ .

(٦) التبيان غي إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٩٥ .

تُسْمِعُ هل لا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١] .

قال الزجاج : القراءة بالجر في (العُمْي) ، والنَّصب جائز ، بهَادٍ العميَ عن ضَلالَتِهِمْ ، فالقراءة بالجرِّ ، فأما النَّصْبُ فإن كانت فيها روايةٌ ، وإلا فَلَيْسَتْ القراءة بها جائزة ، لأن كل ما يُقْرأ به ولم يتقدم فيه روَايةٌ لِقُرَّاءِ الأمصار المتقدِّمِينَ فالقراءة بِدْعَةٌ وإن جاز في العربية ، والعمل في القراءة كلها على اتباع السُّنَّة " [٢] .

الآية الثامنة والعشرون : قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذالك لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [٣] .

قال الزجاج :" ويقرأ بِنِعِمات الله ، ويجوز بِنَعْمات ويجوز بِنَعَمات الله بفتح العين ، ففيها ثلاثة أوجه إذا جُمِعَتْ ، وأكثر القراءة بنعمة الله على الواحدة " [٤] .

نعمات جمع نعمة ، وهي اليد البيضاء الصالحة ، والصنيعة والمنة ، وما أنعم به عليك ، ونِعمةُ الله ، بكسر النون على وزن (فِعْلة) ، وهي التي عليها القراء ، تجمع على نِعَم ، وأَنْعُمٌ ، ونِعِمَات ونِعَمات ، والقراءة الأولى التي ذكرها الزجاج شاذة إلا أنها جائزة عربية ، ومثلها بإسكان العين ، فأما الكسر فعلى جمع كِسْرة وكِسِرات ، وأما الفتح فلخفتها ؛ لأنه أخف الحركات وهو أكثر في الكلام من نِعِمات الله بالكسر [٥] ، وهذه الأوجه كلها لغات عند العرب بأيها نطقت جازت ، لَكَ ولَكَ ، قال ابن جني : " ومن ذلك (بِنْعَماتِ الله) ساكنة العين ... ما كان على فِعْلة ففي جمعه بالتاء ثلاث لغات : فِعِلات ، وفِعَلات وفِعْلات كَسِدْرَة وسِدِرَات وسِدَرَات وسِدْرَات ، وكذلك فُعْلة فيها الثلاث أيضاً الإتباع ، والعدول عن ضمة العين إلى فتحها ، والسكون هربا عن اجتماع الضمتين : كَغُرْفَة وغُرُفات وغُرَفات وغُرْفات " [٦] .

---

(١) سورة الروم ، الآية :٥٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٤٥/٤ .

(٣) سورة لقمان ، الآية :٣١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٥٣/٤ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (نعم) .

(٦) المحتسب ، لابن جني ١٧١/٢ .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " وقرأ الجمهور (بنعمة) ، وقرأ الأعرج ، ويحيى بن يعمر (بِنِعْمَاتِ) على الجمع المسلَّم ، وقرأ ابن أبي عبلة (بنَعِمات) بفتح النون وكسر العين " [١].

الآية التاسعة والعشرون : قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " ويقرأ من ماء غير أَسِنٍ يجوز في العربية أَسْنٍ ، يقال أَسَنَ الماءُ يأسِنُ فهو آسِنٌ ، ويقال أَسَنَ الماءُ فهو أَسِنٌ إذا تغيرت رائحته ، فأعلم الله ــ عز وجل أن أنهار الجنة لا تتغير رائحة مائها ، ولا يَأْسَنُ " [٣] .

قال صاحب (معالم التنزيل) : " قرأ ابن كثير "آسن" بالقصر، والآخرون بالمد، وهما لغتان يقال: أسن الماء يأسِن أسنًا، وأجن يأجن، أسونًا وأجونًا، إذا تَغَيَّر" [٤] .

الآية الثلاثون : قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " يقرأ بضم الحاء والجيم ، والحُجَرَات بِفَتْحِ الجيم ، ويجوز في اللغة الحُجْرات ، بتسكين الجيم ــ ولا أعلم أحداً قرأ بالتسكين " [٦] .

القراءة المتواترة بفتح الجيم وبضمها ، ويصح عربية لا قراءة ضم الجيم وسكونها.

قال الإمام الألوسي : " وفي جمعها ثلاثة أوجه ، ضم العين اتباعًا للفاء كقراءة الجمهور ، وفتحها وبه قرأ أبو جعفر . وشيبة ، وتسكينها للتخفيف وبه قرأ

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٤٩١ .

(٢) سورة محمد ، الآية : ١٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٨/٥ .

(٤) معالم التنزيل ، للإمام البغوي ، ص : ١١٩٦ .

(٥) سورة الحجرات ، الآية :٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٨/٥.

ابن أبي عبلة " [1] .

الآية الحادية والثلاثون : قوله تعالى:﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [2] .

قال الزجاج : " وقرأت على بعض العلماء باللغة في ضيزى لُغَات قَالَ : يقال : ضِيزَى ، وضُوزَى ، وضُؤزى بالهمز ، وضَأزى على فَعْلى مفتوحة ، ولا يجوز من هذا في القرآن ، إلا ما قرئ به وهو (ضِيزَى) بالياء غير مهموز ، وإنما لم يقل النحويون إنها على أصلها لأنهم لا يعرفون في الكلام فِعْلى صفةً ، إنما يعرفون الصفات على فَعْلى بالفتح نحو سَكْرى وغَضْبى ، أو بالضم نحو حُبْلى والفُضْلى ... " [3] .

القراءة التي عليها القراء ضِيزَى ، أصلها ضُوزَى على وزن فُعلى ؛ لأنه لم يأت في كلام العرب صفة على زنة (فِعْلى) ، وإنما هي من بنات الاسماء كالشِعْرى والدِّفْلى ، وكلمة ضَازَ من باب باع والصفة منها فُعْلى كطُوبى ، كسرت فاؤها فانقلبت الواو ياء لمجانسة الياء [4] ، ويصح في العربية في هذه الكلمة لغات عدة ، قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " وقرأ الجمهور : { ضيزى } من غير همز ، والظاهر أنه صفة على وزن فُعْلَى بضم الفاء ، كسرت لتصح الياء . ويجوز أن تكون مصدراً على وزن فعلى ، كذكرى ووصف به . وقرأ ابن كثير: (ضِئْزَى) بالهمز ، فوجه على أنه مصدر كذكرى . وقرأ زيد بن علي : (ضيزى) بفتح الضاد وسكون الياء ، ويوجه على أنه مصدر كدعوى ، وصف به ، أو وصف كسكرى وناقة خرمى . ويقال : ضوزى بالواو وبالهمز " [5] .

الآية الثانية والثلاثون : قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ... ﴾ [6] .

قال الزجاج : وقرئت الجُمْعة ــ بإسكان الميم ــ ويجوز في اللغة الجُمَعة

---

(1) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، للإمام الألوسي ١٩٤/١٣ .

(٢) سورة النجم ، الآية : ٢٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٦٠/٥.

(٤) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، مادة : (ضيز) .

(٥) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ١٦٠/٨ .

(٦) سورة الجمعة ، الآية : ٩ .

ــ بفتح الميم ــ ولا ينبغي أن يقرأ بها إلا أن تثبت بها روايةٌ عن إمام من القُّراء ، فمن قرأ (الجُمْعة) فهو تخفيف الجُمُعَةِ ، لثقل الضَمَّتَيْنِ ، ومن قال في غير القراءة : الجُمَعَةِ ، فمعناه : التي تجمع النَّاسَ ، كما تقول : رجَلٌ لُعَنَة ، أي يُكْثِرُ لَعْنَ الناس، ورجلٌ ضُحْكَةٌ ، يُكْثِرُ الضَّحِكَ " [١] .

يوم الجمعة يوم العروبة ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه، ولم تسم العروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيَخْطُبُهم ويُذَكِّرُهم بمبعث النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، (وهو كعب بن لؤي) والجمعة تجمع على جُمُعات وجُمَع ، وفيها عدة لغات من القراء من خففها ، ومنهم من ثقلها ، والأصل فيها التخفيف ، فمن ثقل أتبع الضمة الضمة ، ومن خفف فعلى الأصل ، ومن قال الجمعة ذهبوا بها إلى صفة اليوم ، يقال يوم الجُمْعة وهي لغة عقيل [٢] .

قال الإمام الألوسي : " والجمعة بضم الميم وهو الأفصح ، والأكثر الشائع ، وبه قرأ الجمهور . وقرأ ابن الزبير... بسكونها ، وروي عن أبي عمرو وهو لغة تميم وجاء فتحها ولم يقرأ به ، ونقل بعضهم الكسر أيضاً ، وذكروا أن الجمعة بالضم مثل الجمعة بالإسكان . ومعناه المجموع أي يوم الفوج المجموع كقولهم : ضحكة للضحوك منه ، وأما الجمعة : بالفتح فمعناه الجامع أي يوم الوقت الجامع كقولهم : ضحكة لكثير الضحك ، وقال أبو البقاء : الجمعة بضمتين وبإسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع " [٣].

الآية الثالثة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ...﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويُقْرأ:(خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ) بإسْكَانِ الشِّين ، فمن قرأ بإسكان الشين فهو بمنزلة بَدَنَةٍ وبُدْنٍ ، ومن قال خُشُبٌ بضم الشين فهو بمنزلة ثَمَرَة وثُمُر

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٣٤/٥.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (جمع) .

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ٦٩٨/١٣ .

(٤) سورة المنافقون ، الآية ٤ .

، ويجوز خَشَبٌ مُسَنَّدَةٌ ، فلا تقرأ بها إلا أن تثبت بها رواية ، وخَشَبَةٌ وخَشَبٌ مثل : شَجَرَةٌ وشَجَر " [1].

الخشبة ما غلظ من العيدان ، وتجمع على خُشُبٌ بضمتين ، و خَشَبٌ بفتحين ، وخُشْب بضم الخاء ، وإسكان الشين ، وخُشْبان ، وفي الحديث : " خُشُبٌ باللّيْلِ صَخَبٌ بالنَّهارِ " [2] واحدته خشبة [3] .

قال صاحب (أنوار التنزيل) : " { خُشُبٌ } جمع خشباء وهي الخشبة التي نُخِرَ جَوْفُهَا ، شبهوا بها في حسن المنظر وقبح المخبر ، وقرأ أبو عمرو والكسائي وقنبل عن ابن كثير بسكون الشين على التخفيف " [4] .

الآية الرابعة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [5] .

قال الزجاج : " ويجوز ومن يُوَقَّ شُحَّ نَفْسِهِ ، ولا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأنّ بها إلا أن تثبت رواية في قراءتها " [6] .

القراءة المتواترة التي عليها القراء (يُوقَ) بضم الياء وسكون الواو وفتح القاف من غير تشديد ويصح (يُوَقَّ) كما في قول بعضهم : " وقرأ أبو حيوة : « يوَقّ » بفتح الواو وشد القاف ، وقرأ أبو عمرو « شِح » بكسر الشين " [7] .

الآية الخامسة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [8] .

قال الزجاج : " و(هَاؤُمُ) أمر للجماعة بِمَنْزِلَةِ هَاكُمْ ، تقول للواحد : هاءَ يا رجل ، وللاثنين : هاؤما يا رَجُلانِ ، وللثلاثة : هاؤُم يا رجال ، وللمرأة : هاءِ يا

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٣٨/٥ .

(٢) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، برقم (٤١١) ٢٧/١ .

(٣) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر ، والمعجم الوسيط ، مادة (خشب) .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ، حققه مجدي فتحي السيد ، وياسر سليمان أبو شادي ، المكتبة التوقيفية ــ مصر ، بدون تاريخ ٥٧٦/٢ .

(٥) سورة التغابن ، الآية :١٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٢/٥ .

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٨٦٥ .

(٨) سورة الحاقة، الآية :١٩.

إمرأة ــ بكسر الهمزة ــ وللاثنتين هاؤما ، ولجماعة النِّساء هَاؤُنَّ ، وفي هذه ثلاثُ لُغَات قد ذكرتها في غير كتاب القرآن " [١] .

فقد ورد عن بعض المفسرين ما يؤيده بقوله : " هاء اسم لخذ ، وفيه لغات أجودها هاء يا رجل وهاء يا امرأة وهاؤما يا رجلان أو امرأتان ، وهاؤم يا رجال وهاؤن يا نسوة " [٢].

الآية السادسة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " يعني : قصدوا طريق الحق والرشد ، ولا أعلم أحداً قرأ في هذه السورة رُشداً ، والرُّشع والرَّشَدُ يجوز في العربية هل لا أن أواخر الآي فيما قَبْلَ الرَّشَد وبعده مبني على فَعَل فأواخر الآي أن يكون على هذا اللفظ ، وتَسْتَوِي أَحْسَنُ فإن ثبتت في القراءة بها رواية فالقراءة بها جائزة ، ولا يجوز أن تقرأ بما يجوز في العربية إلا أن تثبت بذاك رواية ، وقراءة عن إمام يقتدى بقراءته ، فإن القراءة إتباع السنة ، وتتبع الحروف الشواذ ، والقراءة بها بدعة"[٤].

القراءة المتواترة رَشَداً بفتح الراء والشين ، ويجوز في العربية ضم الراء والشين وقد قرئ بها هل لا أنها لم تثبت تواترها .

قال صاحب (الأنوار) : " { رَشَدًا } عظيماً مبلغهم إلى الدار للثواب وقرأ الأعرج رشداً بضم الراء وسكون الشين" [٥] .

والرَّشد والرُّشد بمعنى واحد، وهو نقيض الغي ، ورَشَدَ الإنسان بالفتح يَرْشُدُ رُشداً بالضم ، ورَشِد بالكسر، يَرْشَدُ رَشَداً ورَشاداً فهو رَاشد ورَشيد وهو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق [٦] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٦٩/٥ .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لعبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ٦٠٣/٢ .

(٣) سورة الجــن ، الآية :١٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٨٣/٥ .

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ١٣٧/١٤ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (رشد) .

الآية السابعة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [١] .

قال الزجاج : " فيها أربعة أوجه في القراءة : (كُفُواً) بضم الكاف والفاء ، وكُفْوًا بضم الكاف وسكون الفاء ، وكِفْواً بكسر الكاف وسكون الفاء ، وقد قرئ بها، وكِفَاء بكسر الكاف ، والكَفْء ــ بفتح الكاف وسكون الفاء اسم لم يُقرأ بها ، وفيها وجه آخر لا يجوز في القراءة ، ويقال فلان كُفْءُ فلان مثل كُفِيّ فلان "[٢] .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " . يقال له كُفْوٌ ، بضم الكاف وكسرها وفتحها مع سكون الفاء وبضم الكاف مع ضم الفاء . وقرأ حمزة وحفص بضم الكاف وإسكان الفاء . وهمز حمزة . وأبدلها حفص واواً . وباقي السبعة : بضمهما والهمز ، وسهل الهمزة الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع . وفي رواية عن نافع أيضاً كفا من غير همز . نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة . وقرأ سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : كِفَاء بكسر الكاف وفتح الفاء والمد ، كما قال النابغة :

لا تعذقني بركن لا كفاء له *...

الأعلم لا كفاء له : لا مثيل له " [٣].

قال الإمام الطبري : " واختلف القرّاء في قراءة قوله:(كُفُوا) . فقرأ ذلك عامة قرّاء البصرة:(كُفُوا) بضم الكاف والفاء. وقرأه بعض قرّاء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها " كُفْئًا ". والصواب من القول في ذلكن ، أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب " [٤] .

الآية الثامنة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً﴾ [٥] .

قال الزجاج : " ولو قرئت نَهْرا لكان جائزاً يقال : نَهَر ونَهْرٌ ، فأعلمنا أن

---

(١) سورة الإخلاص ، الآية : ٤ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٩٢/٥ .

(٣) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٥٣٠/٨ .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٧٤٥/٢ .

(٥) سورة الكهف ، الآية : ٣٣ .

شُرْبَهُمَا كان من ماء نهر وهو من أغزر الشُّرْب " [١] .

القراءة التي عليها القراء بفتح الهاء ، ويصح عربية لا قراءة سكونها ، وقد قرئت بها إلا أنها لم تثبت تواترها ، فقد ورد عن بعضهم قوله : " وقرأ الجمهور « نهْراً » بفتح الهاء وقرأ أبو السمال ... : « نهْراً » بسكون الهاء" [٢] .

الآية التاسعة والثلاثون : قوله تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إلا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ويقرأ قِبَلا ــ بكسر القاف وفتح الباء ــ ويجوز قُبْلا ــ بتسكين الباء ــ ولم يقرأ بها أحد ... " [٤] .

القراءة المتواترة بضم القاف والباء أي : فجأة ، ويصح في العربية (قِبَلا) بكسر القاف ، وفتح الباء ، و(قُبْلا) بضم القاف وإسكان الباء ، ولكلٍّ منها معنى يختلف عن الآخر ، قال الإمام الطبري ــ رحمه الله : " (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلا) قال: قبلا معاينة ذالك القبل . وقد اختلف القرّاء في قراءة ذالك، فقرأته جماعة ذات عدد (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلا) بضم القاف والباء، بمعنى أنه يأتيهم من العذاب ألوان وضروب، ووجهوا القُبُل إلى جمع قبيل، كما يُجمع القتيل القُتُل، والجديد الجُدُد ، وقرأ جماعة أخرى: "أو يَأتِيَهُمُ العَذَابُ قِبَلا" بكسر القاف وفتح الباء،. بمعنى أو يأتيهم العذاب عيانا من قولهم: كلمته قِبَلا" [٥] .

الآية الأربعون : قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً هل لا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [٦] .

قال الزجاج : " و (جِذَاذاً) تقرأ بالضَّمِ والكسر ، فمن قرأ : جُذَاذًا فإن بِنْيَةِ كُلِّ ما كُسِّرَ وقُطِّعَ على فُعَال نحو الجُذَاذ والحُطَام والرُّفَاتُ ، ومن قال : جِذَاذ فهو جمع جَذِيذ وجِذَاذ نحو : ثَقِيل وثِقال وخَفِيف وخِفَاف ، ويجوز جَذَاذًا على معنى

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٣٢/٣ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١١٩٢ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٥٥ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٤٢/٣ .

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٢٤٢/٨ .

(٦) سورة الأنبياء ، الآية : ٥٨ .

القَطَاع والحَصَادِ ، ويجوز جُذُذٌ على معنى جَذِيذٍ وجُذُذ مثل جَدِيد وجُدُد " [1] .

قال صاحب (الأنوار) : " { فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً } قطاعاً فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع . وقرأ الكسائي بالكسر وهو لغة ، أو جمع جذيذ كخفاف وخفيف . وقرىء بالفتح و { جذذاً } جمع جذيذ وجذذاً جمع جذة " [2].

الآية الحادية والأربعون : قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ ﴾ [3] .

قال الزجاج : " ويقرأ الجُرُزَ ، ويجوز الجَرَزَ ، والجُرْز، والجَرْز كل ذلك قد حكي في الجرز ... فمن قال جُرْزٌ فهو تخفيف جرُز ، ومن قال جَرَزٌ وجَرْزٌ فهما لغتان ، ويجوز أن يكون جَرْزٌ مصْدرًا وُصِفَ به كأنه أرض ذات جَرْزٍ أعني بإسكان الراء أي ذات أكل للنبات " [4] .

قال الإمام الطبري : " وأصله من قولهم: ناقة جرز: إذا كانت تأكل كلّ شيء ، وكذلك الأرض الجروز: التي لا يبقى على ظهرها شيء إلا أفسدته ، نظير أكل الناقة الجراز كلّ ما وجدته ، ومنه قولهم للإنسان الأكول: جَرُوز ، ... فيه لغات أربع: أرض جُرُز، وجَرْز، وجِرز وجُرْز، والفتح لبني تميم فيما بلغني . وبنحو الذي قلنا في ذالك قال أهل التأويل " [5] .

الآية الثانية والأربعون : قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [6] .

قال الزجاج : " ويجوز الحُزْن ، مثل : الرُّشْد والرَّشْد ، والعُرْبُ والعَرَب ، ومعنى أذهب عنا الحَزَن : أذهب عنا كل ما يُحْزِنُ ، من حُزنٍ في مقاس ، أو حِزن بعذاب ، أو حزن للموت ، وقد أذهب الله عن أهل الجنة كُلَّ حُزْنٍ " [7] .

([1]) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٢١/٣ .

([2]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لعبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ٩١/٢ .

([3]) سورة السجدة ، الآية : ٢٧ .

([4]) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٦١/٤ .

([5]) جامع البيان في تأويل القرآن ، للإمام الطبري ٢٥٢/١٠ .

([6]) سورة فاطر، الآية :٣٤.

([7]) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٢٠٤/٤ .

الآية الثالثة والأربعون : قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [١] .

قال الزجاج : " ويقرأ (جِبِلّاً) بكسر الجيم والباء ، ويقرأ (جُبُلّاً) بضم الجيم والباء ، وتُقْرأ (جُبْلّاً) على إسكان الباء وضم الجيم ، ويجوز (جَبْلّاً) ا بفتح الجيم ، و(جِبْلّاً) بكسر الجيم ، ويجوز أيضاً (جِبَلاً) بكسر الجيم وفتح الباء بغير تشديد اللام على جمع جِبْلَة ، وجِبَل ، والجِبْلَة في جميع ذالك معناه : خليقة كثيرة ، وخلقٌ كثير " [٢] .

الآية الرابعة والأربعون : قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣] . قال الزجاج : "القراءة بضم التاء ، ويجوز في اللغة : (تَحبون) ولكن الأكثر تحبون لأن حببت قليلة في اللغة ، وزعم الكسائي أنها لغة قد ماتت فيما يحسب " [٤] .

قال الإمام أبو حيان : " وقرأ الجمهور :(تحبون ، ويحببكم) ، من أحب . وقرأ أبو رجاء العطاردي : تحبون ويحببكم ، بفتح التاء والياء من حب ، وهما لغتان " [٥] .

---

(١) سورة يــس، الآية :٦٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢١/٤

(٣) سورة آل عمران، الآية :٣١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٣٣٥/١ .

(٥) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٤٤٨/٢ .

المبحث الثاني : الظواهر الصوتية التي تعتري الألفاظ .

المطلب الأول : ظاهرة الإدغام .

الإدغام إحدى الظاهر الصوتية في العربية ، وقد وردت في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، وهو في لغة العرب معناه : الإدخال ، تقول : أدغمت الفرس اللجام أي : أدخلته في فيه ، ومنه إدخال الحروف ، يقال أدغم الحرف وأدغمه [١] . وليس إدخال الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما [٢] .

ومعناه في الاصطلاح : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما بحيث يرتفع اللسان ، وينحط دفعة واحدة [٣] .

والأفضل فيها أن يكون في الحرفين المتحركين المنفصلين ، قال صاحب (الكتاب) : " فالأحسن أن تكون في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدًا " [٤] .

الآية الأولى : قوله تعالى:﴿ ... وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " أكثر القراءَة على فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ، على الإخبار ، وقد قرئ أيضاً فأَمْتِعْهُ ، ثم أضْطَرَّه ، على الدُعاء ... والراء مفتوحة في قوله (ثُمَّ أَضْطَرَّهُ) لسكونها ، وسكون الراء التي قبلها ، الأصل ثم أضطَرِرْه ، ويجوز ثم أضطره ، ولا أعلم أحداً قرأ بها " [٦] .

---

(١) مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، مادة : (دغم) .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان سنة ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥ ٢٣٥/٣ .

(٣) شذا العرف في فن الصرف ، للأحمد الحملاوي ، ص : ١٣٠ .

(٤) وقد بوّب له له بابًا سماه (هذا باب الإدغام هذا باب عدد الحروف العربية ، ومخارجها ومهموسها واختلافها) ، وبابًا آخر بعنوان : (هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه) ، وقد بسط القول في ذلك . الكتاب لسيبويه٥٧٢/٤ ، والصفحات التي تليها .

(٥) سورة البقرة ، الآية :١٢٦ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٨٢/١ .

القراءة التي عليها القراء فَأُمَتِّعُهُ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ، على أنها معطوف على فعل محذوف ، وهذا لا إشكال في إعرابها على اعتبار زيادة الفاء ، وهي جواب (مَنْ) ، أما القراءة الآخرة فشاذة ، قال العكبري : " وقرئ شاذاً بسكون العين ، وفيه وجهان : أحدهما : أنه حذف الحركة تخفيفاً لتوالي الحركات . والثاني : أن تكون الفاء زائدة ، وأمتعه جواب الشرط ، ويقرأ بتخفيف التاء وضم العين وإسكانها على ما ذكرناه . ويقرأ فأمْتِعْه على لفظ الأمر ، وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن إبراهيم " [١] .

الآية الثانية : قوله تعالى:﴿ ... وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ...﴾ [٢] .

قال الزجاج : " يرتدد جزم بالشرط ، والتضعيف يظهر مع الجزم ، لسكون الحرف الثاني ، وهو أكثر في اللغة ــ وقرئ (يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ) بالإدغام والفتح وهي قراءة الناس إلا أهل المدينة فإن مصحفهم من يرتدد وكلاهما صواب ، والذي في سورة البقرة لا يجوز فيه إلا من يرتدد لإطباق أهل الأمصار على إظهار التضعيف وكذلك هو في مصاحفهم ، والقراءة سنة لا تخالف إذا كان في كل المصحف الحرف على صورة لم تجز القراءة بغيره . ويجوز أن تقول من يرتدّ منكم فتكسر لالتقاء الساكنين إلا أن الفتح أجود لانفتاح التاء ، وإطباق القراء عليه " [٣] .

القراءة المتواترة بإظهار التضعيف ؛ لأنها مجزومة ، قال الإمام الطبري : " وإنما أظهر التضعيف في قوله:" يرتدد" لأن لام الفعل ساكنة بالجزم، وإذا سكِّنت فالقياس ترك التضعيف، وقد تضعَّف وتدغم وهي ساكنة ، بناء على التثنية والجمع " [٤] .

الآية الثالثة : قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٣٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية :٢١٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٤٩/١ .

(٤) جامع البيان في تأويل القران ، للإمام الطبري ٣٦٧/٢ .

اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [١] .

قال الزجاج : " فيها من العربية ثلاثة أوجه : مَنْ يَرْتَدِدْ ، ومن يَرْتَدَّ بفتح الدال ، ومن يَرْتَدِّ منكم بكسر الدال ، ولا يجوز في القراءة الكسر لأنه لم يرو أنه قرئ به ، وأما (من يرتدد) فهو الأصل ؛ لأن التضعيف إذا سكن الثاني من المضعفين ظهر التضعيف نحو قوله : (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ)[٢] ولو قرئت إن يمسسكم قرحٌ كان صواباً ولكن لا تقرأنّ به لمخالفته المصحف ، ولأن القراءة سنة ... " [٣] .

الآية الرابعة : قوله تعالى:﴿ ... لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذالك ... ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " قرئت على ضربين (لا تُضَارُّ والدةٌ) برفع الراء على معنى : لا تكلف نفسٌ ، على الخبر الذي فيه معنى الأمر ، ومن قرأ : (لا تضارَّ والدة) بفتح الراء ، فالموضع موضع جزم على النهي ، الأصل : لا تضارر ، فأدغمت ... ويجوز لا تضارَّ والدة بالكسر ، ولا أعلم أحدًا قرأ بها فلا تقرأن بها ، وإنما جاز الكسر لالتقاء الساكنين لأنه الأصل في تحريك أحد الساكنين " [٥] .

قرئت برفع الراء وبفتحها ، وبتخفيف الراء مع إسكانها [٦] ، وقد وجه العكبري هذه القراءات كلِّها المتواترة والشاذة ، وعدّ النوع الأخير ــ سكون الراء من الشواذ قال : " يقرأ بضم الراء وتشديدها وفيها وجهان : أحدهما : أنه على تسمية الفاعل ، وتقديره لا تضارر ــ بكسر الراء الأولى ، والمفعول على هذا محذوف ، تقديره : لا تضارّ والدة والداً بسبب ولدها . والثاني : أن تكون الراءُ الأولى مفتوحة على ما لم يسم فاعله ، وأدغم لأن الحرفين مثلان ، ورفع لأن لفظه لفظُ الخبر ، ومعناه النهي . ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على أنه نهي ،

---

(١) سورة المائدة ، الآية : ٥٤.

(٢) سورة آل عمران ، الآية :١٤٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٤٧/٢ .

(٤) سورة البقرة ، الآية :٢٣٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٢٦٨/١ .

(٦) النشر في القراءات العشر ١٧١/١ ، والقراءات العشر المتواترة ص : ٣٧.

وحرك لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى لتجانس الألف والفتحة قبلها ، وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارر ، وتضارر على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع .

وقرئت شاذاً بسكون الراء . والوجه فيه أن يكون حذف الراء فراراً من التشديد في الحرف المكرر، وهو الراء ، وجاز الجمعُ بين الساكنين إما لأنه أجري الوصل مجرى الوقف ، أو لأنّ مدةَ الألف تجرى مجرى الحركة " [١] .

وقد حذفت إحدى الراءين تخفيفاً ، والمحذوفة الثانية لأنها أضعف ، ولم تحذف الأولى كما حذفت من أخواتها مثل ظللت ومسست ؛ لأن هذه الأحرف إنما حذفت لأنهن يشبهن حروف اللين ، وحروف اللين تصح بعد هذه الألف نحو عاود وطاول والثانية في موضع اللام المحذوفة ، نحو لا ترام ، ولم تكسر الراء ؛ لأنها هي الأولى وأصلها مكسورة لأنها لما حذفت الثانية وقد كانت الأولى ساكنة ؛ لأنها كانت مدغمة في الثانية أقرت على سكونها لسكون ذالك دليلاً على أنها قد كانت مدغمة قبل الحذف [٢] .

الآية الخامسة : قوله تعالى:﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ويجوز يضرَّكم و(لا يُضرَّكم) فمن فتح فلأن الفتح خفيف مستعمل في التقاء الساكنين في التضعيف ، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ، ... وقرئت لا يضرْكم من الضَّيْر ، والضير الضُّرُ جميعاً بمعنى واحد ، وكذلك الضَّرّ ، وقد جاء في القرآن : (قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) [٤] ، وجاء (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ هل لا إِيَّاهُ) [٥] ، وقد ذكر الفراء أن الكسائي سمع بعض أهل العالية يقول:(ما تُضُورُّنِي) فلو قرئت على هذا لا يضرُكم جاز وهذا غير جائز ، ولا يقرأ حرف من كتاب الله مخالفٌ فيه الإجماع

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ص: ٥٨ .

(٢) المحتسب ، لابن جني ١٢٤/١ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٠ .

(٤) سورة الشعراء ، الآية :٥٠.

(٥) سورة الإسراء ، الآية :٦٧.

على قول رجل من أهل العالية " [١] .

قال الإمام الألوسي : " { لاَ يَضُرُّكُمْ } بكسر الضاد وجزم الراء على أنه جواب الشرط من ضاره يضيره بمعنى ضره يضره ، وضم الراء في القراءة المشهورة لاتباع ضمة الضاد كما في الأمر المضاعف المضموم العين كمد ، والجزم مقدر ، وجوزوا في مثله الفتح للخفة والكسر لأجل تحريك الساكن " [٢] .

الآية السادسة : قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " ويجوز في العربية على جهة النهي لا يضرَّكم بفتح الراءِ ، ولا يَضُرَّكم بكسرها ، ولكن القراءة لا تخالف ، ولأن الضم أجودُ كان الموضعُ رفعاً أو جزمًا " [٤] .

الآية السابعة : قوله تعالى:﴿ ذالك بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " (يُشَاقِقِ) ويشاقِّ جميعاً إلا أنها ههنا يشاقق ، بإظهار التضعيف مع الجزم ، وهي لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يدغم ، فإذا أدغمت قلت : من يشاق زيدًا أُهنهُ بفتح القاف ؛ لأن القافين ساكنتان فحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين ، ولأن قبلها ألفًا ، وإن شئت كَسَرْتَ فقلتَ يشاقِّ زيدًا كسرت القاف لأن أصل التقاء الساكنين الكسر فإذا استقبلتها ألف ولام اخترت الكسر فقلت (ومن يشاقِّ الله) ولا أعلم أحداً قرأ بها " [٦] .

قال العكبري : " إنما لم يُدْغم ؛ لأن القاف الثانية ساكنة في الأصل وحركته هنا لالتقاء الساكنين ، فهي غَيْرُ معتدٍّ بها " [٧] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣٩٠/١ .

(٢)روح المعاني ، للألوسي ٥٧/٣ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ١٠٥ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٧٣/٢ ،.

(٥) سورة الأنفال ، الآية :١٣.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣٢٨/٢ .

(٧) التبيان في إعراب القران ، للعكبري، ص : ١٧٦ .

الآية الثامنة : قوله تعالى:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (١) .

قال الزجاج : "(مُرْدِفِينَ) يأتون فرقة بعد فرقة ، ويقرأ مَرْدَفِينَ ، ويجوز في اللغة مَرَدَّفِين ، ويجوز ، مُرَدِّفين ، ومُرَدَّفين ، يجوز في الراء مع تشديد الدال : كسرُها وفتحها وضمُها والدال مثشَدَّدَة مكسورة على كل حال ، قال سيبويه : الأصل مُرْتَدِفِينَ ، فأدغمت التاءُ في الدال فصارت مُرَدِّفِينَ ، لأنك طرحت حركة التاء على الراء قال : وإن شئت لم تطرح حركة التاءِ وكسرت الراء لالتقاء الساكنين ، والذين ضمُّوا الراء جعلوها تابعة لضمة الميم " (٢) .

القول في هذه الآية كالقول في الآية التالية .

الآية التاسعة : قوله تعالى:﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) .

قال الزجاج : " المَعذِّرُونَ ــ بتشديد الدال ــ وتُقْرأ المُعْذِرونَ ... ويجوز المُعِذّرون ــ بكسر العين لأن الأصل المعتذرون فأسكنت التاء وأدغمت في الذال ، ونقلت حركتها إلى العين فصار الفتح أولى الأشياء ، ومن كسر العين حرك لالتقاء الساكنين ، ويجوز المُعُذَّرون باتباع الضمة التي قبلها وهذان الوجهان كسر العين وضمها لم يقرأ بهما وإنما يجوز في النحو ، وهما جهتان يثقل اللفظ بهما فالقراءة بها مطروحة " (٤) .

القراءة التي عليها القراء الْمُعَذِّرُونَ ، والقول فيها كالقول في كلمة (مردفين) ، قال العكبري فيهما : " يقرأ بضم الميم وكسر الدال وإسكان الراء ، وفعله أردف ، والمفعول محذوف ؛ أي مُرْدِفِينَ أمثالهم .

ويقرأ بفتح الدال على ما لم يسمَّ فاعله ؛ أي أرْدِفوا بأمثالهم . ويجوز أن يكون المردفون من جاء بعد الأوائل ، أي جعلوا ــ ردفاً للأوائل .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٩ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣٢٦/٢ .

(٣) سورة التوبة، الآية :٩٠.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣٧٦/٢ .

ويقرأ بضمِّ الميم وكسر الدال وتشديدها ، وعلى هذا في الراء ثلاثة أوجه :
الفتح وأصلُه مرتدفين ، فنُقِلت حركة التاء إلى الراء ، وأبدلت دالاً ليصحّ إدغامُها في الدال ، وكان تغيير التاء أولى لأنها مهموسة والدال مجهورة ، وتغيير الضعيف إلى القوي أولى .
والثاني : كَسْرُ الراء على إتباعها لكسرة الدال . أو على الأصلِ في الالتقاء الساكنين.
والثالث : الضمُّ اتباعاً لضمة الميم .
ويقرأ بكسر الميم والراء على اتباع الميم راء وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو مِنْ ردّف بتضعيف العين للتكثير ، أو أن التشديدَ بدلٌ من الهمزة كأفرجته وفرّجته " [١] .
الآية العاشرة : قوله تعالى:﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " الرؤيا فيها أربع لغات : رُؤْيَا بالهمز ، ورُويا بالواو بلا همز ، وهاتان يُقْرأ بهما ، ورُيَّاك بالإدغام ، ورِيَّاك بكسر الراء ــ ولا تقرأ بهاتين " [٣] .

قرئت رُؤْياكَ ، ورُوياك ، ورُيَّاك [٤] ، قال العكبري : " (رُؤْياكَ) الأصلُ الهمز ، وعليه الجمهور . وقرئ بواو مكان الهمز لانضمام ما قَبْلها . ومن العرب من يَدْغم ، فيقول رُيَّاك ، فأجري المخففة مجرى الأصلية . ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء " [٥] .

فقد ورد عن بعضهم : " وأمال الكسائي { رؤياك } ، والرؤيا حيث وقعت ، ورُوي عنه أنه لم يمل { رؤياك } في هذه السورة وأمال الرؤيا حيث وقعت ، وقرأ « رُويَاك » بغير همز – وهي لغة أهل الحجاز – ولم يُمِلْها الباقون حيث

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص: ١٧٦ .
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٥.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج٣/٧٤ .
(٤) القراءات العشر المتواترة ، ص : ٢٣٦ .
(٥) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٠٨ .

وقعت و « الرُؤْيا » مصدر كثر وقوعه على هذا المُتَخَيَّل في النوم حتى جرى مجرى الأسماء كما فعلوا في الدَّرِّ في قولهم : (لله دَرُّك) فخرجا من حكم عمل المصادر وكسَّروها رُؤى بمنزلة ظُلَم ، والمصادر في أكثر الأمر لا تكسر " [١] .

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى:﴿ ... فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾ [٢] .

قال الزجاج : " فيها أربعة أوجه بفتح الواو وكسر الراء ، وبورْقكم بتسكين الراء ، وبورِقكم ــ بكسر الواو وتسكين الراء ، يقال وَرِقَ ، ووَرْق ، ووَرِقْ ، كما قيل : كَبِدٌ وكَبْدٌ كِبْدٌ ، وكسر الواو أردؤها ، ويجوز (بِوَرْقِكُمْ) تدغم القاف في الكاف وتصير كافاً خالصة " [٣] .

قرئت بإسكان الراء (بِوَرْقِكُمْ) ، وبكسرها بِوَرَقِكُمْ [٤] .

قال العكبري (بِوَرِقِكُمْ) في موضع الحال ؛ والأصلُ فَتْح الواو ، وكسر الراء ، وقد قرئ به ، وبإظهار القاف على الأصل ، وبإدغامها لقُرْب مخرجها من الكاف ، واختير الإدغام لكثرة الحركات والكسرة . ويقرأ بإسكان الراء على التخفيف ، وبإسكانها وكسر الواو على نَقْل الكسرة إليها كما يقال فَخْذ وفِخْذ " [٥].

قال ابن جني : " ومن ذالك قراءة أبي رجاء (بِوَرِقِكُمْ) مكسورة الواو مدغمة : هذا ونحوه عند أصحابنا مخفى غير مدغم لكنه أخفى كسرة القاف ، فظنها القراءُ مدغمة . ومعاذ الله لو كانت مدغمة لوجب نقل كسرة القاف إلى الراءِ كقولهم : يَرُدَّ ويفرّ ويصبُّ هل لا ترى أن الأَصْل يَرْدُدُ ويَفْرِرُ ويَصبُب، فلما أَسكن الأول ليدغمه نقل حركته إلى الساكن قبله ؟ وللقراء في نحو هذا عادةٌ : أن يعبّروا عن المخفّي بالمدغم ؛ وذالك للطف ذالك عليهم . ومنه قولهم في قول الله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [٦] إنه أدغم نون (نَحْنُ) في

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ٩٧٩ .

(٢) سورة الكهف ، الآية : ١٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢٥/٣ .

(٤) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٣٣/٢ ، والقراءات العشر المتواترة ص : ٢٩٥ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص : ٢٤٣ .

(٦) سورة الحجر، الآية :٩.

نون (نَزَّلْنَا) حتى كأنهم لم يسمعوا أن هذا ونحوه مما لا يجوز مع الانفصال ، وأنه أمر يختص به المتصل . فاستدل صاحب الكتاب على أنه إخفاء بقولهم : إسم موسى وابنُ نوح ، قال : فلو كان إدغام لوجب تحريك سين (إسم) وباءِ (ابن) ، ولو تحركتا لأدغام ما بعدهما لسقطت ألف الوصل من أولهما ، وهذا واضح . وإنما جاز مثل هذا على قُطرب مع تخصصه حتى جرى في بعض ألفاظه ــ فالقراء بذلك أولى ، وهم فيه أظهر عذرًا . وقد ذكرنا ذالك فيما مضى ، وإنما هي (بِوَرِقِكُمْ) بإخفاء كسرة القاف ، كأنه يريد الادغام تخفيفاً ولا يبلغه . وحكى أبو حاتم فيما روينا عنه أن ابن محيصن قرأ (بِوَرِقِكُمْ) مدغمة ، ولم يَحْك قراءة أبي رجاء في الإدغام ، وهذا لا نظير في جوازه " [١] .

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:﴿ قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [٢] .

قال الزجاج :" ويقال لا ضَيْر ولا ضَوْرَ في معنى لا ضرَّ ولا ضرر" [٣] .

قال صاحب(اللسان): وفي التنزيل العزيز : (لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) معناه لا ضرّ . يقال : لا ضَيْر ولا ضَوْرَ ولا ضرَّ ولا ضَرَرَ ولا ضارُورَة بمعنى واحد ، ابن الأعرابي : هذا رجل ما يُضِيركَ عليه بحثاً مثله للشعر أي ما يزيدك على قوله الشعر " [٤] .

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى:﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [٥] .

قال الزجاج : " إن شئت بيّنْتَ الذال ، وإن شِئْتَ أدْغَمْتَها في التاء فجعلتها تاء فقلت (إتَّدْعُون) وهو أجود في العربية لقرب الذال من التاء ، ويجوز إذّدُعونَ ، ولم يُقْرأ بها كما قال مُدَّكِر ، وأصله مُذْتَكِرْ " [٦] .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " ... وقرأ الجمهور { إذ تدعون } بإدغام الدال في التاء بعد القلب ويجوز فيه قياس مذكر ، ولم يقرأ به أحد والقياس أن يكون

---

(١) المحتسب ، لابن جني ٢٥/٢ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٥٠ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٧٠/٤ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : (ضير) .

(٥) سورة الشعراء، الآية :٧٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٧٢/٤ .

اللفظ به « إذ دَدْعون » والذي منع من هذا اللفظ اتصال الدال الأصلية بالفعل فكثرت التماثلات " [1] .

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى:﴿ إلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [2].

قال الزجاج : " ويجوز (خطِّفَ) بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، والمعنى اختطفت ، فأدغمت التاء في الطاء ، وسقطت الألف لحركة الخاء ، فمن فتح الخاء ألقى عليها فتحة التاء التي كانت في اختطفت ، ومن كسر فلسكونها وسكون الطاء ، فأمّا من روى (خِطِفَ الخطفة) بكسر الخاء والطاء فلا وجه له إلا وجهاً ضعيفًا جداً يكون على إتباع الطاء كسر الخاء " [3] .

القراءة المتواترة التي عليها القراء (خَطِفَ) ، أما (خَطَّفَ) ، قال صاحب(اللسان): ... فإن أصله اخْتَطَفَ فأُدغمت التاء في الطاء ، وأُلْقِيَتْ حركتُها على الخاء فسقطت الألف ، وقرئ (خِطِّف) بكسر الخاء والطاء على إتباع كسرة الخاء كسر الطاء وهو ضعيف " [4] .

الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ... ﴾ [5] .

قال الزجاج : " ويجوز حَذْفُ التاء لاجتماع التاءين ، يحكى عن العرب تبيين هذه الخصلة ، وتتبيّن هذه الخصلة ، وفي القرآن لعلكم تذّكُرون ، وَتَتَذَكَرُون وتذكرون واحدة ، ولا أعلم أحداً قرأ (ولا تناجوا) بتاء واحدة ولكن تقرأ (فلا تَنْتَجُوا) أي لا تفتعلوا من النجوى" [6] .

قرئت فَلا تَنْتَجُوا ، وفَلا تَتَنَاجَوْا ، ويصح في العربية (تناجوا) بحذف أولى التاءين الزائدين في أول المضارع ؛ للتخفيف ، هذا على الجواز ، لك أن تحذف ، ولك أن تبقي ، ولك أن تدغم ، وتأتي بهمزة وصل في الأول للتمكن من النطق

([1]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص: ١٤٠٢ .

(٢) سورة الصافات ، الآية : ١٠ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٢٥/٤ .

(٤) لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : (خطف) .

(٥) سورة المجادلة ،الآية : ٩ .

([6]) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١١٠/٥ .

(اتناجوا) .

فقد ورد عن بعضهم قوله : " وقرأ جمهور الناس : « فلا تتناجوا » على وزن تَتَفَاعَلُوا ، وقرأ ابن محيصن « تَنَاجَوْا » بحذف التاء الواحدة . وقرأ بعض القراء : « فلا تُّناجَوْا » بتشديد التاء لأنها أدغمت في التاء ، وقرأ الأعمش وأهل الكوفة : « فلا تَنْتَجُوا » على وزن تفتعلوا " [١] .

الآية السادسة عشرة: قوله تعالى:﴿ ذلك بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " وقرِئَتْ (فَطُبِعَ) على قُلُوبِهِم ، ورُوِيت : فَطَبَّعَ الله على قلوبهم ، والقراءة المعروفة المجمع عليها ههنا فَطُبِعَ ، على ما لم يسم فاعله ، ويجوز في العربية (فطبع عّلى قُلُوبِهِم) على إدغام العين في العين لأنهما من مخرج واحد ، ولاجتماع الحركات لأنه يجتمع ستٌّ حركات ، ومن ترك الإدغام فلأن الحرفين من كلمتين ، وأن العين من الحلق وحروف الإدغام في حروف الفم أكثرمنها في حروف الحلق نحو:مَدّ وشَدّ وقَرّ ورَدّ وأكثر من باب دَعَّهُ يُدعُّه" [٣] .

الآية السابعة عشرة: قوله تعالى:﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " ويجوز يَخْصِفَانِ ، ويخصِّفَان ، والأصل الكسر في الخاء ، وفتحها وتشديدُ الصَّادِ ويكون المعنى : يَخْتَصِفَان " [٥] .

الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى:﴿ طسم﴾ [٦] .

قال الزجاج : " قرئت بإدغام النون في الميم ، ووصل بعض الحروف ببعض ، وقُرِئَتْ طِسين ميم بتبيين النُّون ، والوقف على النُّون ، ويجوز ــ ولا

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٨٣٤ .

(٢) سورة المنافقون ، الآية : ٣ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٣٧/٥ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : ٢٢ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٦٥/٢ .

(٦) سورة الشعراء ، الآية : ١ .

أعلم أحداً قرأه طسميما على أن يُجْعَل طسم اسمًا للسُّورة بمنزلة قوله : (خَمَسَةَ عَشَرَ) ، ولا تجوز القراءة به " [1] .

قرئت (طاء سين ميم) بالسكت على الأحرف الثلاثة بدون تنفيس . قال صاحب (معالم التنزيل) : " { طسم } قرأ حمزة ، والكسائي، وأبو بكر: (طسم) ، و(طس) ، و(حم) ، و(يس) بكسر الطاء والياء والحاء، وقرأ أهل المدينة بين الفتح والكسر، وقرأ الآخرون بالفتح على التفخيم، وأظهر النون من السين عند الميم في "طسم": أبو جعفر، وحمزة، وأخفاها الآخرون " [2] .

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٣/٤ .

(٢) معالم التنزيل ، للإمام البغوي ، ص : ٩٣٥ .

المطلب الثاني : ظاهرة الإمالة :

الإمالة من الظواهر العربية تختص بلغة أهل الحجاز ، ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم ، وهو في اللغة : مصدر أملت الشيء إمالة إذا عدلته .

قال بعضهم : " والإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف غير منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو ياء صائرة ياء مفتوحة ، أو لإمالة قبلها على وجه " . ثم يقول : وليست الإمالة لغة جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يميلون ، وأشدهم حرصًا عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة ، وما لم تبالغ فيه يسمى بين (اللفظين) و(ترقيقا) والترقيق إنما يكون قي الفتحة التي قبل الألف فقط " [١] .

والألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، وأرادوا أن يقربوها منها كما قربوها في الإدغام الصاد من الزاي . فإن كان ما بعد الألف مضمومًا أو مفتوحًا لم تكن فيه إمالة [٢] .

الآية الأولى : قوله تعالى:﴿ ... وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنْفِقُونَ إلا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " القراءَة على فتح الكاف ، ويجوز الكسر إلا وهم كارِهونَ ، ولم يُرْوَ في القرآن " [٤] .

الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي ... ﴾ [٥] . قال الزجاج : " تقرأ غَيْرَ مُمُالة ، وتَرَىَ مُمَالَة ــ وتُرِى ــ بلا إمالة ــ وتُرِى ــ بالإمالة ــ وماذا تُرَى ، ففيها خمسة أوجه : ترى ــ بالفتح وبالكسر ــ وكذلك في تُرِى وتُرَى ، وفيها خمسة أوجه أُخر لم يقرأ بشيء منها فلا تقرأن بها ، وهو أن

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب الرضي ٤/٣ .

(٢) الكتاب ، لسيبويه ٢٣٥/٤ .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٥٤ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٦٦/٢ .

(٥) سورة الصافات ، الآية : ١٠٢ .

تأتي الخمسة التي ذكرناها ممالة وغير ممالة بغير همز فتهمزها كلها ، فما كان مُمَالاً هُمِز وأُمَال ، وما لم يكن ممالاً أمال ولم يهمز ، ويجوز ماذا تَرْأَي ممال ، وماذا تُرْءِي ، وماذا تُرْأي ، وماذا تَرَى ، وماذا تُرى ، فمعنى ماذا تَرأى وتُرْئ من الرأي ، ومعنى ماذا تُرَى ماذا تُشِيرُ ، وزعم الفراء أن معناه ماذا تُرِيني من صَبْرِك ، ولا أعلم أحداً قال هذا ، وفي كل التفسير ما تُرِى ما تشير"[١].

وقد بيّن الإمام أبو حيان القراءات الواردة في هذه الكلمة ومعنى كل منها بقوله : " وقرأ الجمهور : { تَرَى } ، بفتح التاء والراء؛ وعبد الله ، ... والكسائي : بضم التاء وكسر الراء ؛ والضحاك ، والأعمش أيضاً بضم التاء وفتح الراء . فالأول : من الرأي ، والثاني ماذا ترينيه وما تبديه لأنظر فيه؟ والثالث ما الذي يخيل إليك ويوقع في قلبك" [٢] .

الآية الثالثة : قوله تعالى:﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْأِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [٣] .

قال الزجاج : " أجود القراءَة بتحقيق الهمزة ، ويجوز جعلها بَيْنَ بَيْنَ ، يكون بين الهمزة والياء فيلفظ سُيل ، وهذا إنما تحكمه المشافهة لأن الكتاب فيه غير فاصل بين المتحقق والمُلَيِّن وما جُعِلَ ياءً خالصة ، ويجوز كما سِيلَ موسى من قبل من قولك (سِلْت) اسأل وهي لغة للعرب حكاها جميع النحويين ، ولكن القراءة على الوجهين اللذين شرحناهما قبل هذا الوجه من تحقيق الهمزة وتلييها "[٤].

فقد ورد عن بعضهم : " ... « سِيل » بكسر السين وياء وهي لغة ، يقال : سِلْتُ أَسْأَلُ ، ويحتمل أن يكون من هَمَز أبدل الهمزة ياء على غير قياس ، ثم كسر السين من أجل الياءِ ، وقرأ بعض القراءِ بتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء مع ضم السين " [٥] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٣٤/٤ .

(٢) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣٥٥/٧ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٠٨ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٦٩/١ .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ص : ١٢٣ .

المطلب الثالث : الإشباع .

الإشباع من الظواهر الصوتية العربية ، والغرض منها البيان ، ورفع اللبس ، وذلك إنهم يقولون : كلت طعامي ، فيخلصون الكسرة في الكاف إذا كنت الفاعل ، ويقولون : كلت طعامي فيشمعون الكاف الضم إذا كنت المفعول فرقًا بين الفاعل والمفعول "

الآية الأولى : قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (١) .

قال الزجاج : " ولك في عليهم ضَمّ الهاءِ وكسرُها تقول : الذين أنعمت عليهِمْ وعليهُمْ) وعلى هاتين اللغتين معظم القراء ، ويجوز عليهمو بالواو ، والأصل في هذه الهَاءُ في قولك : ضربتهو يا فتى ، ومررت بهُو يا فتى أنْ يَتَكَلَّمَ بها في الوصل بواو فإذا وَقَفْتَ قلت ضَرَبْتُه ومررتُ به ... وإنما كثر (عَلِيهِمْ) في القرآن و(عليهُم) ، ولم يكثر (عليهِمِي) ، و(عليهمو) ؛ لأن الضمة التي على الهاء من (عليهم) للميم ، فهي أقوى في الثبوت ، هل لا ترى أنَّ هذه الضَّمة تأتي على الميم في كل ما لحقته الميم نحو عليكمْ ، وبكُمْ ومنكُمْ ، ولايجوز:في عليكُمْ :عليكِم (بكسر الكاف ؛ لأن الكاف حاجز حصينٌ بين الياء والميم ، فلا تُقْلَبُ كَسْرَةً... فأما (عَلَيْهُمُو) فأصل الجمع أن يكون بواو ، ولكنّ الميم استغني بها عن الواو ، والواوُ تثقل في ألسنتهم ، حتى إنه ليس في أسمائهم إسم آخره واو قبلها حركة ، فلذلك حُذِفَتْ الواو ، فأما من قرأ (عَلَيْهُمُو ولا الضالين) فقليل ، ولا ينبغي أن يقرأ إلا بالكثير ، وإن كان قد قرأ به قوم فإنه أقل من الحذف بكثير في لغة العرب"(٢) .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي : " وحكي اللغويون في عليهم عشر لغات ضم الهاء ، وإسكان الميم ، وهي قراءة حمزة . وكسرها وإسكان الميم ، وهي قراءة الجمهور . وكسر الهاء والميم وياء بعدها ، وهي قراءة الحسن ... وكذلك بغير ياء ، وهي قراءة عمرو بن فائد . وكسر الهاء وضم الميم وواو بعدها ، وهي قراءة ابن كثير ، وقالون بخلاف عنه . وكسر الهاء وضم الميم بغير واو

---

(١) سورة الفاتحة ، الآية :٧ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٥٧/١ .

وضم الهاء والميم وواو بعدها ، وهي قراءة الأعرج والخفاف عن أبي عمرو . وكذلك بدون واو وضم الهاء وكسر الميم بياء بعدها . كذلك بغير ياء . وقرىء بهما ، (وتوضيح هذه القراءآت بالخط والشكل) : عليهُمْ ، عليهُمُ ، عليهُمُوا ، عليهُمِ ، عليهُمِي ، عليهِمْ ، عليهِمِ ، عليهِمِي ، عليهِمُ ، عليهِمُو . وملخصها ضم الهاء مع سكون الميم ، أو ضمها بإشباع ، أو دونه ، أو كسرها بإشباع ، أو دونه ، وكسر الهاء مع سكون الميم ، أو كسرها بإشباع ، أو دونه ، أو ضمها بإشباع ، أو دونه ، وتوجيه هذه القراءات ذكر في النحو " [1] .

الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿ ذالك الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [2] .

قال الزجاج : " وفي (فيه) أربعة أوجه : القراءَةُ منها على وجه واحد ولا ينبغي أن يُتَجَاوز إلى غَيرِه ، وهو (فيهِ هُدًى) بكسر الهاء (ويجوز في الكلام وفي القراءة لو كان قرئ به) (فيهو هدى) بإثبات الواو ، و(فيهي هدى) بإثبات الياء ، وقد شرحنا هذه الأوجه في إعراب الحمد ، فأمّا قراءة (فيهْ هُدى) بإدغام الهاء في الهاء فهو ثقيل في اللفظ ، وهو جائز في القياس ؛ لأن الحرفين من جنس واحد إلا أنه يثقل في اللفظ لأن حروف الحلق ليست بأصل في الإدغام والحرفان من كلمتين ، وحكي الأخفش أنّها قراءة " [3] .

الآية الثالثة : قوله تعالى:﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ هل لا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ...﴾ [4] .

قال الزجاج : " اتفق أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة على إسكان الهاء من (يؤده) وكذلك ما أشبه هذا من القرآن اتفقوا على إسكان الهاء فيه نحو(وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ) [5] ، (نُؤْتِهِ مِنْهَا) [6] وقوله (ماتَوَلَّى) إلا حرفًا حكي عن أبي

---

(1) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ١٤٦/١ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٦٩/١ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٧٥ .

(٥) سورة النساء ، الآية : ١١٥ .

(٦) سورة الشورى ، الآية ٢٠ .

عمرو ، وحكي أبو عبيدة عن أبي عمرو أنه كسر في (فألقه إليهم) [1] ولا فصل بين هذا الحرف وسائر الحروف التي جزمها ، أما الحكاية عن أبي عمرو فيه وفي غيره فغلط ، كان أبو عمرو يختلس الكسرة ، وهذا كما غُلط عليه في (بارئكم) حكي القراء عنه أنه كان يحذف الهمزة في بارئكم ، وحكي سيبويه عنه ، وهو في هذا أضبط من غيره ــ أنه كان يكسر كسراً خفيفاً ، وأما نافع وقراء أهل المدينة فأشبعوا هذه الحروف فكسروا ، وأثبتوا الياءات مثل : (يُؤَدِهِ إلَيْك) و هذا الإسكان الذي حكي عنه هؤلاء غلط بيِّن لا ينبغي أن يقرأ به لأنه الهاء لا ينبغي أن تجزم ولا تسكن في الوصل إنما تسكن في الوقف .

وفي هذه الحروف أربعة أوجه : يجوز إثبات الياء ، ويجوز حذفها تقول : يؤده إليك بالكسر ، ويجوز يُؤدِّهُو بالضم بإثبات الواو بعد الهاء ، ويجوز حذف الواو ، وضم الهاء ، فأما الوقف فلا وجه له لأن الهاء حرف خفي بيِّن في الوصل بالواو في التذكير قال سيبويه : دخلت الواو في التذكير كما دخلت الألف في التأنيث نحو ضربتهو وضربتما قال أصحابه : اُخْتيرت الواو لأنهما من طرف الشفتين والهاء من الحلق فأبانت الواو الهاء وإنما تحذف الياء لعلة تقلب الواو إليها ، فإذا حذفت الياء بقيت الكسرة فأما في الوقف فلا يجوز ألبتة " [2] .

الآية الرابعة : قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ [3] .

قال الزجاج : " ففيها أربعة أوجه : يجوز فيها نُولِّهي بإثبات الياء ، ويجوز نولهو بإثبات الواو، ويجوز (نوله) بكسر الهاء ، فأما (نولهْ) بإسكان الهاء ،

---

(١) سورة النمل ، الآية : ٢٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣٦٤/١ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١١٥ .

و(نُصلِهِ جهنم) فلا يجوز إسكان الهاء لأن الهاء حقها أن يكون معها ياءُ ، وأما حذف الياءِ فضعيف فيها ، ولا يجوز حذف الياء ، ولا تُبقى الكسرة التي تدل عليها " [١] .

الآية الخامسة: قوله تعالى:﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [٢] .

قال الزجاج : " وفي قوله (أَرْجِهِ) ثلاثة أوْجُه : قد قرئ بها ، قرأ أبو عمرو أرجِئْه وأخاه ، وقرأ جماعة من القراءِ : أرْجِهِ وأخاه ، وقرأ بعضُهُمْ أَرْجِهْ وأَخَاهُ بإسْكَان الهاءِ ، وفيها أوجه لا أعلمه قرئ بها ، يجوز أرْجِهُو وأخاه ، وأرْجهي ، وأرْجئهي ، وأرجئهو بغير همز ، فأما من قرأ أرْجِهْ بإسكان الهاء فلا يعرفها الحذاق بالنحو ، ويزعمون أن هاء الإضمار اسم لا يجوز إسكانها ، وزعم بعض النحويين إن إسكانها جائز ، وقد رويت لعمري في القراءة إلا أن التحريك أكثر وأجود ، وزعم أيضاً هذا أن هاء التأنيث يجوز إسكانها وهذا لا يجوز ... " [٣] .

الآية السادسة: قوله تعالى:﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [٤] .

قال الزجاج : " وفي قوله تعالى: (فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ) خمسة أوجه :فألْقِهِي إليهم بإثبات الياء ، وهو أكثر القراءة ، ويجوز فألْقِهِ إليهم بحذف الياء ، وإثبات الكسرة ؛ لأن أصله فألقيه إليهم فحذفت الياء للجزم أعني ياء ألقيه ، ويجوز فألقهو إليهم بإثبات الواو ، ويجوز فألقه إليهم بالضم ، وحذفت الواو ، وقد قرئ فألقِهْ إليهم بإسكان الهاء ... " [٥] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٨٧/٢ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١١١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٩٦/٢ .

(٤) سورة النمل الآية :٢٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٨٩/٤ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

فإن أهم النتائج التي توصلت عليها هذه الدراسة :

١ــ شخصية الإمام الزجاج ، أحد الأعلام الذين أثروا المكتبة العربية الإسلامية بنفائس المؤلفات المفيدة في مختلف المجالات ، وتبحره في علم القراءات ؛ بتبيين وجوه النحاة في كل منها واختلافاتهم .

٢ ــ أن هناك آيات قرآنية ، فيها أسماء يجوز فيها عدة أوجه إعرابية ــ رفعها ، ونصبها وجرها ــ قرئت ببعضها ، ولم تقرأ ببعضها الآخر ، ولكنها جائز في العربية توجيهها .

٣ــ التعرف على بعض الأفعال التي تتغير حركة بنيتها ، قرئت ببعضها ولم تقرأ ببعضها الآخر ، كما أن هناك أفعالًا يجوز فيها عدة مصادر ، كالفعل (قلب) فإن مصدره التقلب والتقلاب ، قرئت بالأولى ، ولم تقرأ بالأخرى مع أنها جائزة عربية .

٤ ــ التعرف على بعض الألفاظ التي وردت فيها لغتان أو أكثر سواءٌ أكان ذلك من حيث وزنها ، أم من حيث صوتها ، كما في الظواهر الصوتية التي اعترتها (الإدغام ، الإشباع ، الإمالة) ، قرئت ببعضها ، ولم تقرأ بعضها الآخر ، لكنها جائزة عربية .

٥ــ أن تحتكم القواعد النحوية إلى القراءات القرآنية ، ولا تحتكم القراءات القرآنية إلى القواعد النحوية .

ومما يوصي به الباحث : العناية بإدامة النظر في المصادر القديمة إذ إنها تحفظ اللغة ، وتضمن سلامتها ، وتعين الباحث على الاستفادة منها .

الفهارس العامة :

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الشواهد الشعرية .
- فهرس الأعلام المترجم لهم
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
"صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ..."	٧	١٦١
البقرة		
" ذالك الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِين"	٢	١٦٢
"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا ... "	١١	١٠١
"صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ "	١٨	٣٤
" يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ ..."	٢٠	١١٩
" إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ... "	٢٦	٤٨
" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ... "	٥٤	٧١
"... وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ ... "	٥٨	٤٥
" فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ... "	٧٩	٣١
" قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ... "	٩٧	١٢٠
"مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... "	١٠٥	٨٧
" أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ ... "	١٠٨	١٦٠
" وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ ... "	١١١	١٢١
" ... بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ..."	١٢٠	٦٥
"... وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى ... "	١٢٦	١٤٧
" وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ... "	١٣٥	٤٩
" قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ ... "	١٤٤	١١٦
" يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً ... "	١٦٨	١٢٢
"...وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ "	١٨٠	٥٠
" زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ ... "	٢١٢	٩٨
" ... وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ ... "	٢١٧	١٤٨
" وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ ... "	٢٢١	٨١

" الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ... "	٢٢٩	٤٤
" ... لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ ... "	٢٣٣	١٤٩
" ... مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ... "	٢٤٩	١١٢
"... فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ..."	٢٧٥	٩٧
" وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ... "	٢٨٠	١٢٣
" وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ ... "	٢٨٤	٢٤
آل عمران		
"... إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ"	٩	٧٢
" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ... "	٣١	١٤٦
" فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً ... "	٣٧	١٠٦
" وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ ... "	٤٩	٧٣
" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ... "	٦٤	١٠٧
" وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ... "	٧٥	١٦٢
" وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ... "	١٠٤	٩٥
"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ... "	١٠٦	١١٤
" إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ ... "	١٢٠	١٥٠
" إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ... "	١٤٠	١٤٩
" ... وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ... "	١٥٦	١٢٣
" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً ..."	١٥٩	٥٠
" وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً ... "	١٦٩	٢٨
النساء		
" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ... "	٢٨	٨٤
" وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ..."	٨١	٩٨
" دَرَجَاتٌ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ... "	٩٦	٦٠
" ... وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ... "	١١٥	١٦٢

" ... وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ... "	١٦٢	٩
المائدة		
" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ... "	٣	١٢٥
" وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... "	٤٥	٧٣
"وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْأِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ... "	٤٧	٨٦
" وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا ... "	٤٨	١٢٥
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ ... "	٥٤	١٤٩
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ ... "	٥٧	١٢٦
" قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذالك مَثُوبَةً عِنْدَ ... "	٦٠	١٢٦
" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ... "	٦٩	٩
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ... "	١٠٥	١٥١
الأنعام		
" قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ ... "	١٤	٤٠
" ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا ... "	٢٣	٦٤
" وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ ... "	٣٨	٦٥
" ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق... "	٦٢	٤٣
" ... وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً ... "	٩٦	٢٦
" وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ... "	١٠٥	١٢٧
" وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ... "	١٥٥	٣٥
الأعراف		
" فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا ... "	٢٠	١٢٨
"... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ... "	٢٢	١٥٧
"... إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ ... "	٢٧	١٢٩
" فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ... "	٣٠	٧٢
" وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ... "	٥٨	١١٣
" قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ"	١١١	١٦٤

" وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي... "	١٤٢	٧١
" وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ ... "	١٥٤	٨٨
الأنفال		
" إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ ... "	٩	١٥٢
" ذالك بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ ... "	١٣	١٥١
" وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ ... "	٣٢	٤٦
"... لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى ... "	٤٢	٨٣
" وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ "	٥٩	٧٩
التوبة		
" ... وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ... "	٥	٨٤
" وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ... "	٥٤	١٠٣
" ...فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"	٦٠	٦١
" ...إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ... "	٦٦	٨١
" ... وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ ... "	٨١	٨٨
" وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ... "	٩٠	١٥٢
" أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ ... "	١٠٩	٨٩
" ... وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ ... "	١١١	٦١
يونس		
" أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ... "	٢	٧٤
" إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ ... "	٤	٥٩
" ... كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"	١٢	١٠٠
" هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى ... "	٢٢	٧٩
"... قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ... "	٥٧	٩٧
" فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ... "	٩٨	٦٦
هود		
" أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ... "	٢٦	٢٦

" وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا ... "	٤١	٣٥
" وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ ... "	١٠٨	٧٧
سورة يوسف		
" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "	٢	١
"... بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ ... "	٣	٥٨
" قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى ... "	٥	١٥٣
"... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ ... "	١٨	٣٢
" وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ... "	٢٣	١٣٠
" فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ "	٦٠	٨٩
" ... مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ ... "	١١١	٥٩
الحجر		
" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "	٩	١٥٤
" لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ ... "	١٥	٧٧
" ... فَبِمَ تُبَشِّرُونَ "	٥٤	٩٠
النحل		
" يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ ... "	٢	٨٧
" وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شئ وَهُدىً ... "	٨٩	١١٦
" وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ... "	١٠٣	١٢٨
" مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "	١١٧	٣٣
الإسراء		
" ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً "	٣	٦٧
"... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ... "	٧	٩٠
" وَقَضَى رَبُّكَ هل لا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ ... "	٢٣	١٣١
" وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ ... "	٦٧	١٥٠
الكهف		
" مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً ... "	٥	٩٠

" إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا ... "	١٠	١١٢
"... فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ ... "	١٩	٩١
" كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ... "	٣٣	١٤٣
"هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً ... "	٤٤	٤٣
" وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ ... "	٤٥	١٣٢
" وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ... "	٥٥	١٤٤
مريم		
" قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ ... "	٨	١٠٧
" فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ ... "	٢٦	٧٨
" لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً "	٨٩	١٠٨
طه		
" ...إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى "	٤٦	٧٨
" فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً ... "	٥٨	١٣٣
" قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ... "	٦٣	٩
" وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا ... "	٦٩	٨٠
" قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ ... "	٨٤	١٣٤
" قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي... "	٩٤	٦٩
" قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ ... "	٩٦	١١١
"... وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً ... "	٩٧	٩١
" فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ... "	١١٤	١٠٢
الأنبياء		
" مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ ... "	٢	٣٦
" وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ"	٢٦	٣١
" فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً هل لا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ"	٥٨	١٤٤
"... مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ "	٧٩	٦٦
" وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ ... "	٨٠	٩٢

" فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ ... "	٩٠	١٠٩
" قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ..."	١٠٨	٧٤
الحج		
"... وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ... "	٢	١٠٠
" ذلكم بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد "	١٠	٧٤
" قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا ... "	٧٢	٤٠
"... وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ ... "	٧٣	٤٨
المؤمنون		
" وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ "	٢٩	١١١
" أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ ... " " " هَيْهَاتَ	٣٥	١٣٤
هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ "	٣٦	١٣٤
" وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً هل لا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا ... "	٦٢	٨٥
" قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى ... "	٦٦	٩٢
" رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "	٩٤	٩٢
" وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ "	٩٨	٦٨
" فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ... "	١٠١	٩
النور		
" الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ... "	٣	١٠٣
"... طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "	٥٣	٤٢
الفرقان		
" الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً ... "	٢٦	٤١
" فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً "	٥٢	١٣٥
الشعراء		

"طسم "	١	١٥٧
" قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ "	٥٠	١٥٠
" قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ "	٧٢	١٥٥
" إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ "	١٣٥	٢٥
ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ "	٢٠٩	١١٦
النمل		
" تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ"	٢	٥٤
" اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ "	٢٨	١٦٣
"أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ... "	٦٠	١٣٥
" قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... "	٦٥	٣٨
"وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ ... "	٨١	١٣٦
القصص		
" وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ... "	٩	٤٢
" قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ... "	٢٨	٤٧
" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا ... "	٤٣	٥٥
الروم		
" وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ..."	٦	٥٦
" وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ ... "	٥٣	١٣٧
لقمان		
" أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ... "	٣١	١٣٧
" وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ ... "	١٨	٩٣
السجدة		
" الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْأِنْسَانِ ... " " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ... "	٧ ٢٧	٥٦ ١٤٥

الأحزاب		
" هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً "	١١	١١٧
" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ... "	٤٠	٥٠
" ... وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ ... "	٥١	٢٧
سبأ		
"... قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾	٢٣	٥٧
فاطر		
" مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ ... " "...هَلْ مِنْ	٢	٨٥
خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ... "	٣	٣٩
"... وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ... " "وَقَالُوا	١١	٨٦
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ ... "	٣٤	١٤٥
"... وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي ... "	٣٦	١٠٤
يس		
" وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ "	٦٢	١٤٦
" لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ " "﴿وَذَلَّلْنَاهَا	٧٠	٨٦
لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ "	٧٢	١١٠
الصافات		
"إلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ "	١٠	١١٩
" فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى ... "	١٠٢	١٥٩
ص		
" قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ "	٦٥	٣٩
الزمر		
"... ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ"	١٦	٧٠
"... غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... "	٢٠	٥٧
" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ "	٣٠	١٢٥
" وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ ... "	٦٠	٢٩

" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ... "	٧٣	١٠١
فصلت		
"... في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ"	١٠	١٠٧
الشورى		
" ... نُؤْتِهِ مِنْهَا... "	٢٠	١٦٢
الزخرف		
" وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ... "	٣١	٨٣
" وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ"	٧٧	٧٠
الدخان		
" إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ "	٤٠	٦٣
" فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "	٥٧	٦٢
الجاثية		
" وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ... "	٢٥	٤٧
الأحقاف		
" أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ... "	١٦	٨٢
" ... فَهَلْ يُهْلَكُ هل لا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ "	٣٥	٦١
محمد		
" ... فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ ... "	٤	٩
" مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ ... "	١٥	١٣٨
الفتح		
" سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ ... "	٢٣	٥١
الحجرات		
" إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ ... "	٤	١٣٨
" فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "	٨	٥٢
الذاريات		

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ ... "	١٥	٦٢
الطور		
" وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ "	٢٥	٩
النجم		
" تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى"	٢٢	١٣٩
القمر		
" نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ "	٣٥	٥٢
الرحمن		
" وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ"	٩	٨٤
الواقعة		
"خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ "	٣	٣٦
"أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ "	٥٨	٨٥
المجادلة		
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْأِثْمِ... "	٩	١٥٦
الحشر		
" .. الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ .. "	٢٣	١٢٥
الممتحنة		
" قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ ... "	٤	١١٤
الجمعة		
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ... "	٩	١٣٩
المنافقون		
" ذالك بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ... "	٣	١٥٧
" وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا... "	٤	١٤٠
التغابن		
" فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ... "	١٦	١٤١

الحاقة		
" فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ"	١٣	٤٤
" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا ... "	١٩	١٤١
المعارج		
"فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً "	٥	٣٣
الجن		
" وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ ... "	١٤	١٤٢
المزمل		
"وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ... "	٢٠	٥٣
القيامة		
"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ "	١٧	٦
" فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ"	١٨	٦
المرسلات		
" وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ "	١٥	٣١
النبأ		
"وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا"	٢٨	١٢٤
المطففين		
" وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ "	٣	٩٣
"يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ "	٦	٥٤
الإنشقاق		
"فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"	٢٤	٩
العلق		
" فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ "	١٧	٩
الزلزلة		
" يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ"	٦	٩٤

العاديات		
" فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً "	٥	٩٤
الهمزة		
" وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ "	١	٣٢
الإخلاص		
" وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ "	٤	١٤٣

فهرس الأشعار

الأشعار	الصفحة
حرف الهمزة	
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه	١٩
فإنَّا منْ حــربِهمْ لبــراءُ	١١٥
وجِــبْريلُ رســولُ الله فينا ورُوحُ القُدْسِ لَيْــسَ لَهُ كِفَاءُ	١٢١
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا المَيــتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ	١٢٥
حرف الحاء	
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ	٤٧
حرف الدال	
نضوْنَ عنّي شِرَّةً وأدّا من بعد ما كُنْتُ صَمُلاً نَهْدا	١٠٨
حرف الراء	
تَرتَعُ ما غَفَلَتْ حتَّى إذا ادَّكرت فإنَّما هي إقبالٌ وإدبارُ	١٠٩
فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَها وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا	٨٠
فَلَوْ كنت ضَبِّيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي ولكِنَّ زَنْجِيًّا غَلِيظَ المَشَافِرِ	٥١
حرف العين	
فَصَبْراً فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْراً فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعُ	٣٣
دَعِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُطَاعًا	٢٩
حرف اللام	
ولما رَأَوْنَا بَــــادِياً رُكُبَاتُنا * على مَوْطِنٍ لا نَخْلِط الجِدَّ بالهَزْلِ	١٢٢
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا * وَدَعَا فَلَــمْ أَرَ مِــثْلَهُ مَخْذُولًا	١٨
حرف الميم	
فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيّ وَصَدَّعا * مَسْجُورَةٌ مُتَجاوِرًا قُلامُها	٩٥
شَهِدْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ * يَدَ الدَّهْرِ هل لا جَبْرَئِيلُ أَمَامَهَا	١٢١
ذُمّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى * وَالعَيْشُ بَعْدَ أولئك الأيامُ	٥٨

حرف النون		
	قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِمًا * غَادرُوه لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنِ	١٨
حرف الهاء		
	لا تعذقني بركن لا كفاء له * ...	١٤٣

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن سهل (الزجاج)	١٣
٢	أحمد بن يحيى (ثعلب)	١٥
٣	تماضر بنت عمرو بن الحارث(الخنساء)	١٠٩
٤	جعونة بن مازن بن يزيد الكناني (قطري بن الفجاءة)	٣٣
٥	حسان بن ثابت بن المنذر	١٢١
٦	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي)	١٤
٧	خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)	٨٠
٨	رؤبة بن عبدالله العجاج	١٠٨
٩	سعد بن مالك بن ضبيبة	٤٧
١٠	عبد الله الضرير بن الحسين (العكبري)	٢٨
١١	عبدالرحمن بن إسحق (الزجاجي)	١٤
١٢	عثمان بن جني (ابن جني)	٢٧
١٣	عدي بن زيد بن حماد	١٨
١٤	عمرو بن شأس	١٢٢
١٥	القاسم بن سلام (أبوعبيد)	٦
١٦	كعب بن زهير بن أبي سلمى	١٢١
١٧	لبيد بن ربيعة العامري	٩٥
١٨	محمد بن إدريس (الشافعي)	٦
١٩	محمد بن جرير بن يزيد (الطبري)	٢٦
٢٠	محمد بن عبدالله الحسيني (الألوسي)	١٠٧
٢١	محمد بن يزيد (المبرد)	١٣
٢٣	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (أبو حيان الأندلسي)	٢٧
٢٤	نافع بن عبدالرحمن	٧٣

٢٥	همام بن غالب بن صعصعة (الفرزدق)	٥١
٢٦	الوليد بن عبيد الله (البحتري)	١٢٥
٢٧	يزيد بن القعقاع	٧٣

فهرس المصادر والمراجع

١. أثر الخلاف النحوي في توجيه آيات القرآن على الحكم الفقهي (نماذج من آيات الأحكام) ، تأليف الدكتور شريف عبد الكريم محمد النجار ، بدون توثيق .

٢. أثـر القـراءات القـرآنيـة فـي الـدّرس النّـحوي ، الدكتور مزيد إسماعيل نعيم، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ــ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٨) العدد الأول ٢٠٠٦م .

٣. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقي بن عبد المجيد اليمامي ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، طبعة شركة الطباعة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ .

٤. الأشباه والنظائر في النحو، للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان .

٥. الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تأليف الشيخ محمد الأمين بن محمد الجكني الشنقيطي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م .

٧. الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة السادسة عشرة .

٨. الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبا ري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عمر ابن محمد البيضاوي ، حققه مجدي فتحي السيد ، وياسر سليمان أبو شادي ، المكتبة التوقيفية ــ مصر ، بدون تاريخ .

١١. البحر المحيط ، للزركشي ، بدون توثيق.

١٢. البداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ بن كثير ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح ، طبعة دار الحديث ــ القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م .

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٥م .

١٤. البيان والتبيين ، لأبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

١٥. تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

١٦. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، طبعة بيت الأفكار الدولية ، بدون تاريخ .

١٧. تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .

١٨. تفسير القرآن العظيم ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الضاحية ــ الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م .

١٩. جامع البيان في تأويل القران لمحمد بن جرير الطبري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

٢٠. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م .

٢١. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، حققه وضبطه وزاد شرحه : علي محمد الجاوي ، بدون توثيق .

٢٢. الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى ، تأليف مراجع عبدالقادر بالقاسم الصليحي ، بدون توثيق .

٢٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

٢٤. ديوان الخنساء ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م .

٢٥. ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق دكتور سيد حنفي حسنين ، الهسئة المصرية العامة للكتاب ، بدون توثيق .

٢٦. ديوان لبيد بن ربيعة ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ــ ١٤٢٥هـ .

٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف أبي الثناء لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، تحقيق أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، بدون تاريخ.

٢٨. شذا العرف في فن الصرف ، للأحمد الحملاوي ، بدون توثيق .

٢٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مكتبة دار التراث ــ القاهرة ، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .

٣٠. شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد ، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون توثيق .

٣١. شرح المفصل ، لابن يعيش ، طبعة عالم الكتب ، بدون توثيق .

٣٢. شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان سنة ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥ .

٣٣. شرح قطر الندى وبل الصدى ، تأليف جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري ، تحقيق بركات يوسف هبود ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

٣٤. ضحى الإسلام ، لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة العاشرة .

٣٥. عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع ــ القاهرة ، بدون تاريخ .

٣٦. عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم ، تأليف أحمد محمد الخراط ، بدون توثيق .

٣٧. القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم ، الطبعة الأولى من نوعها في علوم القراءات ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

٣٨. القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجتها أحكامها ، تأليف عبد الحليم بن محمد الهادي قابة ، طبعة دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٩م .

٣٩. الكتاب ، لعمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب بسيبويه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .

٤٠. كتاب الجمل ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي ، حققه علي توفيق الحمد ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤ .

٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثنى ــ بغداد ، بدون تاريخ.

٤٢. لسان العرب ، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ــ ١٤٢٤هـ .

٤٣. مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، طبعة مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة العاشرة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، تحقيق الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، طبعة دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ، طبعة ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

٤٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، بتحقيق : علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .

٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م .

٤٧. المحكم في ضبط المصحف ، لعثمان بن سعيد الداني أبو عمرو ، تحقيق د. عزة حسن طبعة دار الفكر ــ دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

٤٨. مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، طبعة دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م .

٤٩. معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، طبعة دار ابن حزم للطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٥٠. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، طبعة دار الحديث ـ القاهرة الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٥١. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٥٢. المعجم الوسيط ، بدون توثيق .

٥٣. معجم تراجم الشعراء الكبير ، تأليف د. يحى مراد ، دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

٥٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام ألأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع ـ القاهرة .

٥٥. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق حسن حمد ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٥٦. النحو وكتب التفسير، د. إبراهيم عبدالله رفيدة ، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٩٠م .

٥٧. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ الطنطاوي ، طبعة دار المنار ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .

٥٨. النشر في القراءات العشر، للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٥٩. النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ، بدون تاريخ .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	ج
مقدمة	١_٤
تمهيد	٥ــ ١١
الإمام الزجاج (اسمه ، مولده ، نشأته ...)	١٣ــ١٤
مصنفاته ، منهجه	١٥ــ١٦
حياته الثقافية	١٧ــ١٩
حياته الاجتماعية	٢٠ــ٢١
ما صح نصبه على أحد التوابع	٢٥ــ٣٠
ما صح نصبه على أحد المفاعيل	٣١ــ٣٣
ما صح نصبه على الحال أو الاستثناء .	٣٤ــ٤٥
ما صح رفعه كونه مبتدأ أو خبرًا	٤٦ــ٦٤
ما صح رفعه على أحد التوابع	٦٥ــ٦٧
ما صح بناه على الضم من النداء	٦٨ــ٧١
ما صح فيه فتح أو كسر همزة إن	٧٢ــ٧٤
بناء الأفعال وصياغتها	٧٦ــ٩٦
تغير الفعل لأجل نائب الفاعل	٩٧ــ١٠٤
مصادر الأفعال الثلاثية	١٠٦ــ١١٥
مصادر الأفعال غير الثلاثية	١١٦ــ١١٧
ما صح في أوزان الألفاظ من لغتين أو أكثر	١١٩ــ١٤٦
الإدغام	١٤٧ــ١٥٨
الإمالة	١٥٩ــ١٦٠
الإشباع	١٦١ــ١٦٤
الخاتمة	١٦٥

فهرس الآيات القرآنية	١٦٧ــ١٨١
فهرس الأشعار	١٨٠ــ١٨١
فهرس الأعلام	١٨٢ــ١٨٣
فهرس المصادر	١٨٤ــ١٩١
فهرس المحتويات	١٩٢ــ١٩٣